مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2698

اليمامة

24 فبراير
2022م
23 رجب
1443 هـ

كتاب"الشهداء الأبرار من آل سعود" أكثر من 50 إماماً وأميراً سطروا ملحمة الفداء.

أ.د. مها آل خشيل:الإمام المؤسس اهتم بالتعليم وبدأ بنفسه وأهل بيته.

9771319029600



الفهرس



نصدر هذا العدد التوثيقي الخاص الذي يتناول يوم التأسيس احتفاء بهذه الذكرى ولمسات وفاء لماضينا التليد، وقد تنوعت مواد العدد بين الدراسات والقراءات للكتب التي تناولت تلك المرحلة العطرة شارك فيها كتابنا الثابتون والمتعاونون، كما رفدنا العدد باستضافة عدد من أساتذة التاريخ في جامعاتنا الذين مدوا لنا يد الوفاء، وكتبوا مقالاتهم مشكورين بمداد الحب والوفاء لبلادنا وقادتها ماضياً وحاضراً.
في المجلس استضفنا قامة علمية وأكاديمية هي البروفسور مها آل خشيل الأستاذ في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، في حوار مستفيض تحدثت من خلاله عن التعليم في عهد الدولة السعودية الأولى وأثره في تطوير المجتمع وإقناع الناس بالمبادئ التي قامت عليها الدولة، كما تطرقت إلى اهتمام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده في الحفاظ على المعالم التاريخية لتظل شاهدة حية على تاريخنا.
وإلى جانب أربعة عشر مقالا للكتّاب فإنّ شعراءنا ساهموا بالعديد من القصائد التي أحيوا فيها هذه الذكرى الغالية وجددوا حبهم لوطنهم وقيادته العزيزة.
من المهم ونحن نقدم عددنا للقارئ أن نشيد بالدور الكبير الذي قدمته دارة الملك عبدالعزيز على صعيد تزويدنا بالصور التاريخية القديمة التي أضافت جانباً مشرقاً لصفحات العدد كما أضافت رصيداً غنياً إلى مركز المعلومات في مؤسسة اليمامة الصحفية.
كما نعتذر للقاريء ولكتابنا الكرام لغياب العديد من الأبواب والصفحات الثابتة التي إعتدتم مطالعتها كل إسبوع لضيق المساحة من جانب ولإهتمامنا أن يأخذ عددنا الطابع التوثيقي لهذه المناسبة .
للوطن وقادته ولكم الحب دائماً.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2698



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 30400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



الوطن

نيابة عن ولي العهد...

وزير الطاقة يفتتح المؤتمر الدولي لتقنية البترول لعام 2022م بالرياض



واس

نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة المؤتمر الدولي لتقنية البترول لعام 2022م بحضور عدد من أصحاب السمو والمعالي والمهتمين.

وأكد سمو وزير الطاقة في الكلمة الافتتاحية أن المؤتمر يركز هذا العام على تعزيز التعافي العالمي من خلال الطاقة المستدامة، مفيداً أن المملكة تسعى إلى ضمان مناعة ركائز عالم الطاقة الثلاث، أمن إمدادات الطاقة الضرورية، والتنمية الاقتصادية المستمرة من خلال توفير مصادر طاقة موثوقة، ومواجهة التغير المناخي، معتبرا أن هذه الركائز الثلاث يجب مراعاتها دون تضحية بواحدة من أجل أخرى.

ونوه سموه بدور منظمة أوبك والدول المنتجة من خارجها (أوبك بلس) في تحقيق انجاز غير مسبوق في أسواق الطاقة العالمية، وذلك من خلال اجتماعها في بداية عام 2020م، الذي شهد نموذج مميز للتعاون والعمل المشترك وذلك لتنظيم أكبر تخفيض للإمدادات في التاريخ.

وقال سموه:» كان هذا الإنجاز ناجحًا في تحقيق هدفه، فتوقف بذلك الهبوط الخطير وغير المسبوق في أسواق الطاقة العالمية، ومنذ صيف العام الماضي وضعنا خطة حذرة موزونة لإعادة الإمدادات لتلبية الاحتياجات المتزايدة للاقتصاد العالمي الآخذ في التعافي، ووتيرة تكرار اجتماعات أوبك بلس يظهر التزامها بإدارة الأحداث الديناميكية وغير المتوقعة بشفافية».

وحذر سمو وزير الطاقة من أن الهبوط الحاد في الاستثمار في البترول والغاز يهدد أمن الطاقة، وهناك خطر فعلي أن العالم لن يستطيع إنتاج كل الطاقة التي يحتاجها لتعزيز التعافي، قائلا « فاقم ذلك حالة عدم اليقين والإشارات المتناقضة في صنع السياسات في بعض أنحاء العالم. وهذا النقص في الاستثمار يضر مصلحة مستهلكي الطاقة، ويخلق تحديات لصانعي السياسات برفعه للأسعار وزيادته للمخاوف المتعلقة بشح الإمدادات، مبينا أن الحملة ضد الاستثمارات الجديدة في البترول والغاز لها نظرة قصيرة المدى، بل إن آثارها السلبية في تعافي الاقتصاد العالمي ورفاهية الأسر قد بدأت بالظهور».

مبينا أنه «لهذا السبب فنحن في المملكة مستمرون في الاستثمار في البترول والغاز النظيفين وتوسيع قدرتنا الإنتاجية».

وفيما يتعلق بالاستدامة قال سمو وزير الطاقة أنها نتيجة طبيعية لإطار عمل الاقتصاد الدائري للكربون الذي تدعو له المملكة ودعمه قادة مجموعة العشرين، مؤكدا أن تحول الطاقة في تسارع، ولكن التركيز على عناصر معينة فقط من هذا التحول مثل الطاقة المتجددة أو البديلة سيكون خطأً آخر فادحًا.

وبين سموه أن أمن الطاقة يتطلب أن يستمر العالم في استخدام جميع خيارات الطاقة، بما فيها الموارد الهيدروكربونية التي دفعت التنمية الاقتصادية على مدى قرون، ولكن يكمن في قلب هذه الاستراتيجية تحدٍ يتعلق بكيفية إمدادات الوقود الهيدروكربوني والحد في الوقت ذاته من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، مبينا أن التقنية ركيزة أساسية لمواجهة هذا التحدي.

وجدد سموه التأكيد على أن التقنية الابتكارية ستكون أساسية في تنفيذ مبادرة السعودية الخضراء التي تطمح إلى توليد نصف احتياج الكهرباء المحلي من الطاقة المتجددة بحلول 2030 والوصول

إلى الحياد الصفري لانبعاثات الكربون بحلول 2060.
من جانبه، قدم معالي رئيس مجلس إدارة أرامكو السعودية الأستاذ ياسر بن عثمان الرميان شكره وتقديره لصاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع على رعايته المؤتمر الدولي لتقنية البترول لعام 2022م، ولصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، لمشاركته ودعمه اللامحدود.
وبين معاليه أن العالم خلال الفترة الماضية عانى من أثر جائحة فيروس كورونا، وتعلم من خلالها المثابرة والصمود من تلك التداعيات، مفيدًا أن الوقت الحالي يشهد العالم مرحلة التعافي من الجائحة، مشيدًا بما تقوم به أرامكو السعودية من جهود في التقليل من الانبعاثات الكربونية والوصول إلى صفر من تلك الانبعاثات، مشيدًا بجهود الموظفين الذين لديهم العديد من الابتكارات في الكثير من المجالات، ومنها التقنية مما يجعلها مصنعًا للأفكار.
ونوه بأن أرامكو السعودية تهتم بالذكاء الصناعي لمنشآتها، ولديها مراكز بحثية تتعلق باستغلال التخزين والمشاريع التي يمكن أن تقلل من غاز ثاني أكسيد الكربون ومن انبعاثاتها التي تساوى أكثر من عشرات الملايين، كما تعمل على تطوير التقنية المتعلقة بتقليل الانبعاثات الكربونية، وتهتم بتقنية النانو التي تلعب دورًا مهماً في خفض التكاليف، مفيدًا أن أرامكو لديها خطط في الاستثمار على المدى الطويل، وتتطلع أن تكون هناك استخدامات جديدة للنفط والغاز من خلال الموارد الكثيرة، ومن خلال المخزونات التي تمتلكها؛ بهدف أن تكون الرائدة فيما يتعلق بالاقتصاد الهيدروكربون.
وبين الأستاذ الرميان أن المؤتمر الدولي لتقنية البترول سيناقش العديد من الأفكار الابتكارية المتعلقة بالصناعات البترولية، كما سيبحث التقنيات والأفكار الجديدة بهدف أن يكون هناك صفر انبعاثات، مؤكدًا أهمية تأسيس صناعة تقوم على حل المشاكل وتقدم حلولا يحتاجها العالم.
بدوره أعرب النائب الأعلى للرئيس للتنقيب والإنتاج في أرامكو السعودية مدير اللجنة المنظمة للمؤتمر الدولي لتقنية البترول ناصر النعيمي عن تقديره وشكره لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع لرعايته المؤتمر الدولي لتقنية البترول لعام 2022م، ولصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة لدعمهم اللامحدود.
وأكد النعيمي أن تقنية البترول تواجه العديد من التحديات، حيث إن جائحة كورونا عملت على تغير اقتصاد العالم، وأتاحت العديد من الفرص للعمل على تعافي الاقتصاد من الجائحة، مبينًا أن العالم يحتاج إلى الكثير من الابتكارات الآن أكثر من ذي قبل، مفيداً أن المؤتمر الدولي لتقنية البترول 2022 يعتمد على العديد من المتطوعين في مختلف العالم.
من جهته أوضح المدير العام لمجلس إدارة المؤتمر الدولي لتقنية البترول 2022 اديف زولكيفي، أن تميز المؤتمر نابع من تميز داعميه، إذ يتلقى دعما من قبل جمعيات مهنية ومحترفة، وبرؤية كبيرة متعلقة بالنفط والغاز، عادًا استضافة المملكة للمؤتمر حدثا مهمًا لما يحتويه الشرق الأوسط والشرق الأدنى من تنوع في الموارد النفطية والغاز، التي يزداد الطلب عليها، مشيرا إلى أن المؤتمر سيضع أهدافاً للقضاء على الانبعاثات الكربونية، والمسببة للتغير المناخي، ليكون هناك استدامة للطاقة في المستقبل، وإيجاد حلول تتناسب مع مرحلة التغيير.

رأي اليمامة



ذكرى التأسيس
الوفاء والمجد

ونحن نقف اليوم نرقب بلادنا وقادتها ومواطنيها يحيون الذكرى الأولى ليوم التأسيس، فإنّ هذا يستدعي منا وقفات لاستلهام العبر من هذا اليوم.

* إنّ الالتفات إلى الماضي إحياء لقيمة الوفاء التي هي من خصال هذا الوطن وقيادته ومواطنيه والتي ظلت حية في نفوسنا، فمن لا ماضي له لا حاضر له، وتحديد هذا اليوم المبارك من قيادتنا الحكيمة تجسيد لهذه القيمة وللجهد العظيم الذي بناه المؤسسون ودفعوا من دمائهم الثمن الغالي لتظل الدولة مستقلة عن أي سيطرة خارجية أو إملاءات سياسية.

* الاستشهاد هي القيمة الأسمى والأغلى لدى الإنسان دفاعا عن تراب وطنه وأرواح مواطنيه، وقد قدم خيرة أئمة وأمراء الدول السعودية الثلاث أرواحهم فداء لهذا الوطن إلى جانب الأوفياء من أبناء شعبهم، ومن الوفاء لهم أن تظل أسماء هؤلاء الشهداء خالدة في ذاكرة الوطن.

* مما يؤصل لقيمة الوفاء للأئمة المؤسسين والأمراء، لتظل حاضرة في ذاكرة الأجيال الجديدة، أن تضمن سيرهم في مناهجنا الدراسية وأن تنتج أعمال روائية وسينمائية لإيصال الرسالة إلى أبناء شعبنا والعالم العربي والإسلامي، وأن يتم ترجمتها إلى اللغات الحية لتصل إلى العالم ليعرفوا أن هناك مسيرة بناء وفداء بدأت منذ ثلاثة قرون ولا تزال حية نابضة بوجود قيادة تتمثل في خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان، تتكئ على تاريخ يزخر بالمجد والوفاء لهذه الأرض وأبنائها.





الوطن





قراءة - حمود الرميح

أكثر من 50 شهيدا سطروا ملحمة الفداء لحماية الوطن..

كتاب «الشهداء الأبرار من آل سعود للأمير فيصل بن مشعل بن سعود» .



غلاف الكتاب

التاريخ العميق للدولة السعودية استحق أن يستذكر تفاصيله أبناء المملكة العربية السعودية إذ يعبر عن تاريخ دولتنا والممتد إلى أكثر من 3 قرون والذي تخللته ملاحم وطنية واصرار على قيام هذه الدولة المباركة ، لنبدأ صفحة جديدة من صفحات التاريخ السعودي ووضع لبنة من لبنات الوحدة والاستقرار والنماء تحت راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

صاحب السمو الملكي الامير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود امير منطقة القصيم وثق في كتابه القيم « الشهداء الأبرار من أسرة آل سعود في حروب التأسيس والتوحيد والدفاع » ، سجل شهداء أسرة آل سعود منذ بداية الدولة السعودية

ملحمة من ملاحم البطولة والفداء والإخلاص والتضحية لإعلاء كلمة الله ثم الحفاظ على أمن الدولة السعودية بتصديهم بكل شجاعة ومسؤولية وإخلاص للأعداء، كاتبين بدمائهم الزكية تاريخاً ودرساً في التضحية في حب الوطن والدفاع عن ترابه .

لقد حمل آل سعود على عاتقهم مهمة تأسيس دولة عظيمة مترامية الأطراف هي المملكة العربية السعودية، حيث تحقق من خلالها علو راية التوحيد ، وتوحيد أرض الوطن، فمنذ أن وضعت لبنة بناء التأسيس حتى الوصول إلى ما نراه اليوم من ازدهار وعدل ونماء كانت لأسرة آل سعود الكثير من التضحيات الجسام حتى استطاعوا أن يجمعوا شمل المناطق المتفرقة تحت راية واحدة ،لتكون برهانا في عدم الخضوع لقوى خارجية وعدم تقبل الإملاءات أو السيطرة السياسية من القوى العظمى في ذلك الوقت، فقد ضربوا أروع المثل في التضحية والفداء، نذروا أرواحهم لحماية البلاد من الأعداء، حيث بلغ عدد شهداء أسرة آل سعود عبر مراحل التأسيس والتوحيد أكثر من خمسين شهيدا، ولقد توزعت أسماء الشهداء على فترات تاريخية مختلفة ومهام وطنية متنوعة ولا شك أن هذه القوائم لهي دليل واضح على منهج قيادي راسخ لحكام هذه البلاد حتى ظهر جليا في غرس الولاء في الشعب السعودي والتضامن بين الحاكم والمحكوم .والله نسأل أن يتغمد الشهداء بواسع رحمته ، ويرزقنا شكر نعمته ويديم على هذه البلاد نعمة الأمن والأمان ، إنه سميع مجيب .

ويمكن للقاريء المتمعن أن يقف عند عدة مفاصل مهمة في هذا الكتاب القيم نخلصها فيما يلي :

*للمؤلف السبق في إثبات تاريخ تأسيس الدولة السعودية الأولى بعام 1139 هجرية حين بدأ الإمام محمد بن سعود في التخطيط لقيام دولته وهيئة الظروف المناسبة لذلك .

* قوة الدولة ومنعتها التي جعلت الشيخ محمد بن عبدالوهاب يلجأ إليها بعد أن تعذر حماية العيينة له .

* مشاركة أئمة الدولة وملوكها في خوض الحروب إلى جانب مواطنين بل كانوا في الغالب قادة للجيوش كالإمام سعود الذي يصفه المؤلف بالفطرة والذكاء وسرعة البديهة و بأنه من أشجع أئمة الدولة، والإمام عبدالله بن سعود الذي كان قائدات للقوات السعودية وكانت معركة وادي الصفراء من أبرز المعارك التي خالها عام 1226 وألحق من خلالها هزيمة ساحقة بالقوات العثمانية بقيادة طوسون باشا وقد ثأرت الدولة

الشهداء من آل سعود في حروب الدولة السعودية الأولى:(١)

م	الاســـــم	التاريخ
١	فيصل بن محمد بن سعود	١١٥٩هـ
٢	سعود بن محمد بن سعود	١١٥٩هـ
٣	الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود	١٢١٨هـ
٤	مشاري بن حسن بن مشاري بن سعود	١٢٢٣هـ
٥	سعد بن عبدالله بن محمد بن سعود (١)	١٢٢٣هـ
٦	مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود	١٢٢٦هـ
٧	فيصل بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود	١٢٣٣هـ
٨	إبراهيم بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود	١٢٣٣هـ
٩	تركي بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود	١٢٣٣هـ
١٠	سعود بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٢٣٣هـ
١١	فهد بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٢٣٣هـ
١٢	عبدالله بن ناصر بن مشاري بن سعود	١٢٣٣هـ
١٣	إبراهيم بن عبدالله بن فرحان بن سعود	١٢٣٣هـ
١٤	عبدالله بن حسن بن مشاري بن سعود	١٢٣٣هـ
١٥	إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود	١٢٣٣هـ
١٦	عبدالرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود	١٢٣٣هـ
١٧	محمد بن حسن بن مشاري بن سعود	١٢٣٣هـ
١٨	فهد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود	١٢٣٣هـ
١٩	عبدالله بن إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود	١٢٣٣هـ
٢٠	محمد بن سعود بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٢٣٣هـ
٢١	محمد بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٢٣٣هـ
٢٢	عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود	١٢٣٣هـ
٢٣	خمسة شهداء من آل ثنيان وآل ناصر بن عبد الله بن مقرن وآل هذلول	١٢٣٣هـ
٢٤	الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود (استشهد في إسطنبول بعد أن نقل إليها وأعدم فيها)	١٢٣٤هـ
٢٥	مشاري بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود	١٢٣٥هـ

العثمانية من هذا الإمام الشجاع بأسره وإعدامه عام 1234 في إستانبول . الكتاب يعتبر وثيقة هامة للباحثين والدارسين لخص فيه المؤلف سيرة الشهادة في الأسرة المالكة معتمدا على أهم المصادر التاريخية والتي ساهم تسجيلها وتوثيقها في أن تكون في متناول أجيال الشباب لمعرفة تاريخ بلادهم المضيء وسيرة ملوكهم المشرفة ومن المهم تضمينها في مناهجنا الدراسية ليعرف أبناؤنا تاريخ ملوكهم وشجاعتهم وإباءهم .

وللأمير فيصل بن مشعل بن سعود عدة مؤلفات نلخصها فيما يلي :

الأمان الثاني في عام 1424هـ الموافق 2004م وترجم إلى اللغات الأردية والإنجليزية والفلبينية والاندونيسية والمليبارية والسيرلانكية والبنجلاديشية والهندية. التطور السياسي في المملكة العربية السعودية وتقييم لمجلس الشورى عام 1420هـ الموافق 2000م بتقديم من الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وترجم إلى اللغة الإنجليزية بالولايات المتحدة الأمريكية في عام 1422هـ الموافق 2002م، وكتب مقدمته الرئيس نيلسون ما نديلا. [1]المجالس المفتوحة والمفهوم الإسلامي للحكم في سياسة المملكة العربية السعودية في عام 1420هـ الموافق 2000م بتقديم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز «عندما كان أميراً لمنطقة الرياض آنذاك» ، وترجم إلى اللغة الإنجليزية بواسطة مطابع مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية ـ لندن 2003م. [2]الدبلوماسية والمراسم الإسلامية في عام 1426هـ الموافق 2006م وترجم إلى اللغات الأردية والإنجليزية والفرنسية والتركية والفلبينية والاندونيسية والمليبارية والسيرلانكية والبنجلاديشية والهندية والصينية.

الشهداء من آل سعود خلال حكم الدولة السعودية الثانية:

م	الاســـــم	التاريخ
١	الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٢٤٩ هـ
٢	فيصل بن ناصر بن عبدالله بن ثنيان بن سعود	١٢٥٤هـ
٣	محمد بن عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن سعود	١٢٨٧ هـ
٤	محمد بن عبدالله بن تركي بن عبدالله بن سعود	١٢٨٨ هـ
٥	تركي بن عبدالله بن تركي بن عبدالله بن سعود	١٣٠١ هـ
٦	محمد بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٣٠٥ هـ
٧	سعد بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٣٠٥ هـ
٨	عبدالله بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٣٠٥ هـ
٩	فيصل بن ناصر بن ثنيان بن سعود	١٣٠٨هـ
١٠	مساعد بن جلوي بن تركي بن عبدالله آل سعود	١٣٠٩ هـ

الشهداء من آل سعود خلال مراحل توحيد المملكة العربية السعودية:

م	الاســـــم	التاريخ
١	فهد بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٣٢١ هـ
٢	فيصل بن سعد بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٣٢٢ هـ
٣	جلوي بن عبدالمحسن بن جلوي بن تركي بن سعود	١٣٢٢ هـ
٤	فهد بن إبراهيم بن عبدالمحسن بن مشاري بن سعود	١٣٢٢ هـ
٥	هذلول بن ناصر بن فيصل بن ثنيان بن سعود	١٣٢٤ هـ
٦	عبدالعزيز بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٣٢٤ هـ
٧	سعود بن محمد بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٣٢٥ هـ
٨	سعد بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٣٣٣ هـ
٩	محمد بن عبدالله بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٣٣٣هـ
١٠	فهد بن عبدالله بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٣٤٧ هـ

مختصر تاريخ الدولة السعودية للفترة من 1157هـ 1431هـ.[3]خير جليس في عام 1428هـ الموافق 2008م. [4]رسائل أئمة دعوة التوحيد.[5]من رسائل الملك سعود بن عبد العزيز الدعوية في عام 1432هـ الموافق 2012م.[6]سر دوام النعم في عام 1422هـ الموافق 2002م وترجم إلى اللغات الأردية والإنجليزية والفلبينية والاندونيسية والمليبارية والسيرلانكية والبنجلاديشية والهندية. الملك عبد العزيز آل سعود وتوحيد إمامة المصلين في الحرمين الشريفين في عام 1440هـ.[7]المنسك الواضح اللطيف في إرشاد الحجاج إلى هدي النبي الحنيف.[8]إصدار توثيقي وصوتي عن تاريخ الدولة السعودية منذ نشأتها حتى اليوم «1744م - 2010م».شارك مع الفريق العلمي لتأليف كتاب «السعوديون والإرهاب».

مقال



يوم التأسيس - وذكرى النجاح الأعظم



عين



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

بعد انتهاء الخلافة الراشدة، وانتقال عاصمة الدولة الإسلامية من "المدينة المنورة" إلى "دمشق" خلال حكم بني أمية، وإلى "بغداد" خلال حكم بني العباس. تراجعت أهمية "الجزيرة العربية" وخاصة وسطها، الذي عاش ردحًا طويلًا من الزمن بعيدًا عن اهتمام عواصم الخلافة لما يزيد على الألف عام. وبعد أن دخلت "الخلافة العباسية" مرحلة الخَوَر الذي سبق الانهيار التام لأسباب كثيرة، منها النزاع على الخلافة بين "المستعين بالله" و"المعتز بالله" وتسلط الأتراك على مقاليد الأمر بعد تغلغلهم في كافة مفاصل الحياة في بغداد، تأسست "الدولة الأخيضرية" في منتصف القرن الثالث الهجري 866م ، واتخذت من الخضرمة (في الخرج) عاصمة لها. ثم سقطت هذه الدولة على يد "القرامطة" في عام 929م. بعد ذلك دخل وسط "الجزيرة العربية" في حقبة تأريخية مظلمة دامت قرابة (800) عام، لا يعرف عما دار فيه خلال هذه القرون إلا النزر اليسير. وقد ذكر الرحالة الفارسي "ناصر خسرو" في كتابه "سفر نامه" في طريق عودته من الحج إلى بلاده في عام 442هـ/1051م واصفًا مجاهل "الجزيرة العربية" (إن على كل جهة رئيسًا أو سيدًا مستقلًا، ويعيش الناس على السرقة والقتل، وهم في حرب دائمة بعضهم مع بعض. والسكان فقراء جدًا وبؤساء، ومع فقرهم فإنهم في كل يوم في حرب وعداء وسفك دماء. والناس جياع ويلتزمون حمل الترس والسيف إذا ذهبوا إلى الصلاة). عاشت مجتمعات "الجزيرة العربية" في صراع طويل حتى قيض الله لها "الإمام محمد بن سعود" – رحمه الله - الذي أسس في عام 1727م أول دولة وطنية مستقلة في وسط "الجزيرة العربية" وتحديدًا يوم 22 من شهر فبراير من ذلك العام. عاصمتها "الدرعية" ودستورها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. مُرسية بعد قرون من التشتت والفرقة، الوحدة والتماسك، ومعززة الأمن والاستقرار في "الجزيرة العربية



ومن خلال مراجعة متعمقة لتاريخ "الدولة السعودية" في مراحلها الثلاث نجد أنه لم يفصل بين كل مرحلة وأخرى أكثر من عشر سنوات، فبين الأولى والثانية (7) سنوات. وبين الثانية والثالثة (9 سنوات) وبالتالي فإن هذه الفترات تعتبر لحظات قصيرة قياسًا بأعمار الدول. حيث أن محبة أبناء الجزيرة العربية، وولاء أمراء مناطقها وشيوخ قبائلها لآل سعود لم ينقطع خلال السنيات الفاصلة بين كل مرحلة وأخرى، بل إن التواصل كان مستمرًا بين الحكام من أسرة "آل سعود" وأبناء "الجزيرة العربية" ولم ينقطع منذ تأسيس "الدولة السعودية" في 22 فبراير 1727م حتى يومنا الحاضر. ثم توالت الإنجازات في عهد هذه الدولة المباركة، حيث شهدت "المملكة" استقرارًا كبيرًا وازدهارًا واسعًا في كافة المجالات، وتمتعت بالاستقلال السياسي التام، وعدم الخضوع لأي نفوذ أجنبي.

إدراكًا لأهمية يوم التأسيس واستشعارًا لرمزيته التاريخية، فقد أصدر "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز"- حفظه الله ورعاه - أمره الملكي الكريم رقم (أ/371) وتاريخ 24/06/1443هـ الموافق 27/01/2022م الذي جاء في ديباجته الجميلة، ومضامينه العميقة (اعتزازًا بالجذور الراسخة لهذه الدولة المباركة، وارتباط مواطنيها الوثيق بقادتها منذ عهد الإمام محمد بن سعود قبل ثلاثة قرون، وما أرسته من الوحدة والأمن في الجزيرة العربية بعد قرون من التشتت والفرقة وعدم الاستقرار، وصمودها أمام محاولات القضاء عليها.... الخ) ليكون يوم (22 فبراير) من كل عام يومًا لذكرى تأسيس الدولة السعودية باسم "يوم التأسيس".

في هذا اليوم الأغر نهنأ كمواطنين، ونفخر كسعوديين، ونغتبط كعرب، ونفرح كمسلمين، ونباهي كبشر مسالمين. وفي هذه المناسبة المؤثّلة يشعر المواطنون بمسؤولياتهم التاريخية تجاه وطنهم الغالي الذي منحهم العزة، وضمن لهم الكرامة، ليدرك الجميع واجبهم المقدس لحماية هذا الكيان الشامخ، والذود عن حياضه الطاهرة. ليكملوا – بذلك - مسيرة حكامهم الغُر الميامين.

في جوف التاريخ سُطِرَت أمجاد الملوك الصِيْد، ومنذ ثلاثة قرون بنيت دعائم الدولة الحديثة، واليوم نحتفي بذكرى هذا الحدث العظيم الذي كان لحظة فارقة في تاريخ الجزيرة العربية، وموعدًا مؤكدًا مع الأمن والاستقرار، ونطلق فيه بكل فخر واعتزاز هوية "يوم التأسيس".

حفظ الله بلادنا الغالية، وهي موعودة – بعون الله تعالى- بالنصر والتمكين وبالمزيد من التقدم والازدهار، ورغد العيش في ظل حكومتنا الرشيدة بقيادة مولاي "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله – وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – رعاه الله - وفي كل عام يتملكنا الحنين إلى ذاك اليوم الأغر "يوم التأسيس".

يوم التأسيس ١٧٢٧م

التحقيق

الدرعية أيقونة التاريخ السعودي ونقطة ارتكازه

كتب صادق الشعلان

يجذِبُ تاريخ الدرعية كل مؤرخٍ جاد ، نظير ما عاشته هذه المدينة الدولة عصف زمني تبلور في أحداث وفتن ومناوشات وحروب استطاعت في خضمه البقاء والصمود ، ولم ينالها من هذا كله إلا ثباتاً لتصبح أيقونة التاريخ السعودي ونقطة ارتكازه وانطلاقته، وتوسعٍ جمع المختلف تحت راية واحدة هي راية المملكة العربية السعودية.



وإذ نذكر ما قاله المؤرخ عبدالله بن خميس في كتابه الدرعية العاصمة الأولى "هُيأت لمستقبل رشحها لحكم الجزيرة وأهّلها لنفوذ ما كانت تحلم به ومستقبل ماكانت تفكر به ، فرغم حروب شهدتها وفتن وعدوان و ومناوشات لا تهدأ والدرعية سائرة في طريقها جادة في مسيرتها متكورة في عمرانها مزدهرة في تجارتها (متقلبة) في نموها حافلة بالعلم والعلماء قوية الشكيمة مرهوبة الجانب" وقال " قامت مدينة الدرعية قاعدة حضارية وعاصمة عربية إسلامية المعتقد ، سليمة بريئة الاتجاه، طيبة العنصر حولت واقعها المرير وما تعيشه من قلق واضطراب إلى وحدة ذات كيان واحد وهدف واحد وعقيدة واحدة وراية واحدة".

برز اسم الدرعية في منتصف القرن التاسع الهجري ، والذي أرجعه ابن خميس الى أمرين ، الأول" الدرعية اسم منسوب إلى الدرع ، بطن من بني حنيفة حيث يسكن فصيلة منهم في سواد الخط بين الأحساء والقطيف قامت لهم قاعدة هناك سموا قصبتها الدرعية نسبة لهم الدروع" ويذكر أن الرمال سطت عليهم فرأوا ضرورة نسبة الفرع الى الأصل ، و أنهم تلقوا دعوة





من ابن عمهم في وادي حنيفة بن درع للإنتقال إليهم فوفد رئيسهم مانع المريدي فاعطاه ابن درع من ممتلكات قومه مابين المليبيد الى غصيبة من وسط وادي حنيفة " متسائلاً "هل نقل المهاجرون فيما نقلوا معهم اسم بلدتهم القديمة الدرعية إلى حيث حلّوا من وادي خنيفة ؟ هذا قول محتمل" أما القول الأخر " إن هذه النسبة تلاحق الدروع فحيث حلوا سُمي محلهم الدرعية وبقيت اسم الدرعية الأولى تحمل اسمها إلى اليوم وقامت درعية جديدة تحمل اسمها باعتبار اسم سكانها منسوبة اليهم ،وسيان كان هذا أو ذلك فالدرعية منسوبة إلى الدروع" تدرجت في النمو والعمران حيث تحول واقعها وتطور وضعها وتهيأت لمستقبل رشحها لحكم الجزيرة وأهّلها لنفوذ ماكانت تحلم به ، ومستقبل ماكانت تفكر فيه، وقد توالى على حكمها آل سعود ، منهم ستة عشر وال من سنة 850 إلى سنة 1139 ما عدا أربعة عشر سنة انتقل الحكم منهم وبعدها عاد اليهم ولم يكن الحكم آنذاك حكماً ثابتاً قوياً بل كان مهزوزاً مترنحاً ضعيفاً.

كانت قيمة الدرعية هي قدرتها قبل



انضمام الدعوة إليها نقطة إرتكاز في بناء نموذج الدولة المدينة، وما ساهم في إنجاح التجربة هو بعدها النسبي عن الاضطرابات السياسية الكبرى، وأنها لم تخضع من قبل لأي سيطرة سياسية حقيقية أو سلطة مركزية، وكان انتقال روابط القرابة والقبائلية التي حان لحظة حط رحالها من سياسات الغنيمة إلى التفكير في الاستقرار، هو لحظة ولادة تجربة عظيمة بدأت مع مانع المريدي لكنها اتخذت شكل السلطة المركزية بين مختلف الأطياف، تحديداً الحضر والبدو وباقي المكونات مع الإمام محمد بن سعود ، وانتقلت الأحلاف من الولاء على الترحال واللحاق بالمرعى والغزو إلى التطلع إلى استقرار الدرعية ومآلات تحول اقتصاد الحاضرة القائم على الزراعة والتجارة والقوافل المحمية بالسلطة الجديدة كتجربة جديرة بالانضمام إليها.

الدرعية مدينة عريقة بانسانها عريقة بأرضها ، فكل حجر في بنيانها يُمثِلُ رمزاً حياً لحقبة خصبة من الزمن، كما يحكي كل طللٍ باق عليها ملحمة من النضال عبر تداول الأيام بين النعيم والبؤس ، فقد كانت قاعدة لإقليم شاسع موفور الموارد من المياه والزروع والنخيل تحميه حصون مشيدة ورجال شجعان راسية بأصول الحكم ، وتفجر ينابيع الحكمة ومنبع هداية ، ونحن اذ نحيي تاريخها الثري انما نحيي بذلك تراثنا التاريخي والحضاري أحياء يكشف عن شخصيتنا ويؤكد عراقتنا ويدفعنا إلى المضي قدماً بخطوات واضحة على الطريق ، لا ننظر للخلف إلا لكي نستلهم الرؤية ونلتمس القدوة ونستمد العبرة ونستبين الغاية ونصل بين أمسينا بيومنا وغدنا.

وفاء متأصل لمكان عريق

نظراً لأهمية الدرعية التاريخية، وأهمية ما تحتوية من تراث عمراني عريق، صدرت الموافقة السامية في 17 جمادى الآخر 1419هـ على برنامج تطوير الدرعية التاريخية، وأن تتولي الهيئة الملكية لمدينة الرياض مسؤولية تنفيذ هذا البرنامج، وتشكيل لجنة تنفيذية لتطوير الدرعية في إطار الهيئة ،وتضمنت استراتيجية التطوير العناصر التالية:

تحويل المناطق الأثرية والتراثية في الدرعية إلى مركز ثقافي وحضاري رئيس على المستوى الوطني، نظراً للدور الريادي والحضاري للدرعية كمنطلق للدعوة ونواة للدولة السعودية ، وإتخاذ أحياء الدرعية التاريخية والقديمة نواةً ومحوراً للتطوير العمراني والثقافي،



وتحقيـق التنميـة المسـتدامة بالمحافظـة على المقومات البيئية الطبيعية مع تشـجيع الاستثمارات الخاصـة للمشـاركة فـي برنامـج التطوير.

كمـا حـددت الهيئـة ضمـن الإستراتيجية، مجموعة من الأهداف للتطوير تجلت في :المحافظة على النسـيج العمراني للمنطقة الأثرية والتراثية، وإعادة توظيفه بما يخدم الأنشطة المختلفة، توفير مقومات التنميـة الثقافيـة والاجتماعيـة والاقتصادية في المنطقة، تشجيع الحرف والصناعات المحلية وتطوير تقنيـات البنـاء التقليديـة، وإيجاد متنفـس ثقافـي تراثـي ترويحي، وتشجيع السياحة كمجال استثماري وكعامل لتبادل المعرفة والثقافة.

خطة تطويرية منوعة

تتنـوع محـاور تطويـر الدرعيـة التاريخيـة لتشـمل التخطيـط الحضري للبلدة، بحيـث يتواءم مع التخطيط الحضري لمدينة الرياض، والتطويـر العمرانـي لأحيائهـا التاريخيـة والقديمـة، باسـتكمال المرافـق والبنى التحتيـة، وتطوير بنيتها العمرانية، وتوفير الساحات والميادين والحدائق العامة والطرق ومواقف السيارات وممرات المشاة. كما يتمثل المحـور الإجتماعي في البرنامج في توفير عوامل استقرار سـكانها، وتطويـر اقتصادياتهم، فيما يتمثل التطوير التراثي الثقافي في إعادة ترميم منشآتها التراثية، وإنشـاء المؤسسـات الثقافيـة الوطنيـة، والمتاحـف، وتنظيـم الأنشـطة الثقافيـة المسـتمرة، وتأهيـل الدرعية لتكون أحد مواقع التراث العالمي المتجدد.

أمـا التطوير الترويحي والسـياحي، فيتمثـل فـي توفيـر المرافـق الترويحيـة المناسـبة، والأنشـطة السـياحية المختلفة، والاسـتفادة مـن المقومـات البيئـة لـوادي حنيفـة لدعم هذه الأنشـطة. وفي الوقـت الـذي تتولـى فيـه الهيئة أعمال التخطيط والإنشـاء والإدارة الحضرية، سـيتولى القطاع الخاص والأهالي الاستثمار في بعض برامج التطوير وأنشـطته، وفق المخطط الشـامل لتطوير الدرعية التاريخية الذي وضعته الهيئة، بينما ستتولى الأجهزة الحكومية.

ختاماً نورد ما كتبه الشاعر والمؤرخ عبـدالله بـن خميـس فـي كتابه الدرعيـة العاصمـة الأولـى " إلـى من عـرف الدرعية، أمـاً برة أنجبت ، وحضنـت وربـت ، وتألـق فـي مسوحها حكام عدل وعلماء فضل وفرسـان مغاويـر وأبنـاء أوفيـاء بذلوا في سـبيلها المهج وتجشموا السـهول الخطوب وتباروا في أبرة التضحية والوفاء".

المجلس



أ.د. مها آل خشيل:

الإمام المؤسس اهتم بالتعليم وبدأ بنفسه وأهل بيته

اليمامة - خاص

"حمل الأمر الملكي باعتماد يوم 22 فبراير من كل عام للاحتفاء بتأسيس الدولة السعودية باسم "يوم التأسيس" العديد من المعاني والقيم الوطنية، فهو يؤكد على الاعتزاز بالجذور التاريخية العميقة لهذه الدولة المباركة، ويعزز ارتباط المواطنين كافة بقادتها منذ عهد الإمام محمد بن سعود الذي ابتدأ عام ١١٣٩ هـ/١٧٢٧م حتى اليوم.

أرسى الإمام محمد بن سعود بتأسيسه الدولة السعودية الوحدة، والأمن، بعد عهد طويل عاشته الجزيرة العربية في فرقة وعدم استقرار، وخلال عهده الذي امتد أربعين عامًا متواصلة حتى وفاته عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥م شهدت البلاد في عهده تحولًا سياسيًا؛ تمثل في الوحدة السياسية، والارتباط بسلطة سياسية واحدة، وحّدت الوطن وأهله تحت راية التوحيد، وكتاب اللّه تعالى وسنة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام. كما شهد المجتمع تحولات عديدة عززت الارتباط بين كافة مكوناته، وصنعت هوية وطنية جامعة".

بهذه الكلمات بدأت الأستاذ الدكتور مها علي آل خشيل حديثها مع مجلة اليمامة بمناسبة ذكرى "يوم التأسيس" للمملكة، وكان مقدمة لهذا الحوار الثري.

* نقف على مشارف الذكرى الأولى لعهد التأسيس لنلقي نظرة وفاء للمؤسسين الأول واستعادة بطولاتهم ومقاومتهم للغزاة، كيف ترى أ. د. مها هذه العودة؟

بالتأكيد أن مسيرة تاريخنا الوطني ثرية بالمحطات المهمّة، التي مثلت نقاط تحوّل جذري، انعكست على الوطن وأهله، ومن أهمّها تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود عام ١١٣٩هـ/١٧٢٧م. فبتأسيسها انضوت مناطق بلادنا ضمن وحدة سياسية وطنية، استبدلت الانتماءات القبلية والمناطقية والأسرية الضيقة بانتماء لكيان أوسع، في ظل دولة وطنية.

وهذه الدولة التي أسسها الإمام محمد بن سعود زرعت أسسًا، تجذّرت، ووثقت عرى لم تنفصم، بفضل اللّه، إلى اليوم، وستبقى بإذن اللّه؛ ولذلك، فإن هذه المرحلة الحاسمة، والجهود الكبيرة التي بذلها الإمام محمد بن سعود تستحق الاحتفاء في مناسبة وطنية خاصة، نحتفي فيها ونعتز بالأبطال الذين صنعوا التاريخ، ونوثق الصلة بين الماضي والحاضر، لتبقى تلك الجهود ماثلة في أذهان الأجيال في المستقبل، وتجعلهم على وعي بالعمق التاريخي لأرضنا، وتشعرهم بمسؤولية الحفاظ على الوطن ومكتسباته.

* كان التعليم أداة مهمة أسهمت في التحول السياسي من خلال إقناع الناس بالمبادئ التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى، حدثينا عن البيئة التعليمية في عهد الإمام محمد بن سعود؟

كان التعليم أداة مهمة أسهمت في تطوير المجتمع، ونقله من ظلام الجهل إلى نور العلم، واهتمام الإمام محمد بن سعود بالتعليم يرجع لما رآه بعينه من محدودية الفرص التعليمية، وعدم قدرة الكثير من الأسر على توفيره، وانشغال الناس وانهماكهم في طلب العيش بالعمل والجهد، وتغييب شرائح مجتمعية مهمة عن التعليم، مثل: النساء، والعامة من الناس، وأهل البادية الذين يعيشون في ترحال مستمر، وهذا الوضع نتج عنه تفشي



الجهل، وانتشار الخرافات والبدع التي تتعارض مع العقيدة الصحيحة. ومنذ تولي الإمام محمد بن سعود الحكم، وضع في اعتباره جعل التعليم أولوية مهمة لتنوير المجتمع، وإخراجه من دائرة الأمية والجهل إلى نور العلم والبصيرة. وابتدأ في ذلك بنفسه، وأهل بيته، فمن المعروف عنه تدينه، واشتهر كذلك إخوته ثنيان، ومشاري، وابنه عبدالعزيز باجتهادهم في تحصيل العلم، والتواصل مع العلماء سواء في الدرعية أو خارجها.

ومن جهة أخرى، كان التعليم أداة مهمة أسهمت في إقناع الناس بالمبادئ التي قامت عليها الدولة السعودية، والرد على خصومها الذين حاولوا صد الناس عن الانضمام إليها، وشكلت الرسائل والمؤلفات العلمية التي ألفها علماء تلك الفترة مصدرًا فكريًا تنويريًا يعكس المبادئ الصافية التي قامت عليها الدولة السعودية التي ترتكز على العقيدة الخالصة لله، وإقامة الشريعة الإسلامية.

وعمل الإمام محمد بن سعود، ومن جاء بعده من الأئمة على تهيئة البيئة العلمية الداعمة في الدرعية، التي تستقطب العلماء، وطلاب العلم ليتفرغوا للتعليم، وهيّأت الأماكن من مساجد ومرافق لاستقبال طلاب العلم، وتأمين لوازم إقامتهم في الدرعية، كان هناك تشجيع لاستقطاب طلاب العلم من كافة مناطق الدولة، وحثهم على الارتحال للدرعية لطلب العلم، وأرسل المعلمون من الدرعية لكافة المناطق سواء حاضرة أو بادية للتعليم والتثقيف. كما وفرت لوازم التعليم المادية، مثل: إعاشة طلاب العلم والمعلمين، والكتب، والأوراق (القرطاس) اللازم للكتابة، وحرص العلماء على اقتناء الكتب، والبحث عنها، وتوفير نسخ منها لطلاب العلم. وعني أئمة الدولة السعودية باقتناء الكتب، وتكوين المكتبات، ووقف الكتب على طلاب العلم.

وعنيت الدولة بتعليم العامة، الذين لا يستطيعون التفرغ للعلم، أو الذين تجاوزوا مرحلة التعليم، وحرصًا على تبصير الناس بأمور دينهم، وتعليمهم مبادئ التوحيد، وأركان الإسلام، فقد تبنّى أئمة الدولة تقليدًا رائدًا وهو ترتيب مجالس الدروس في الجوامع وفي الأسواق في كل المناطق التي دخلت تحت حكم الدولة السعودية، ووجهت العناية لتعليم النساء، وخصص لهنّ أماكن في الجوامع لحضور الدروس، والاستفادة منها.

ونتيجة لكل هذه الجهود ترسّخت المبادئ التي قامت عليها الدولة، واقتنع الناس بها، واستمروا في

التمسك بها والدفاع عنها، لأنها خاطبت العقول، وصححت العقيدة، وحاربت البدع، فعاد الدين صافيًا خالصًا لله كما كان عليه السلف الصالح.

* يعتبر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله زعيما استثنائيا في فهم وتحليل تاريخنا القديم والمعاصر ومن يوجه بوصلة القراءة العلمية المنهجية نحو الكثير من الأحداث الفصلية في تاريخ الدولة، كيف يمكن تجسيد رؤيته في المنهج التعليمي؟

عناية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله بالتاريخ تعكس النظرة الواعية بأهمية التاريخ؛ فالعودة إلى التاريخ تعمّق المعرفة بالأرض، وأهلها، وأبطالها، ومكانتها بين الأمم، ودورها الإنساني على مر العصور. والتاريخ، ليس مجرد ماضٍ ذهب، وإنما هو عاملٌ رئيس من عوامل القوة التي تحمي المجتمع، وتبقيه في حالٍ من الوعي بالمكتسبات، والإرث، والتطلع بأملٍ نحو المستقبل. ورؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، حفظهما الله، وإدراكهما للتاريخ، والعمق الحضاري لبلادنا، والعمل على ربط الأجيال به لما يمثله من مرتكز من مرتكزات القوة الوطنية نراه ماثلًا أمامنا في العديد من المشاريع والمبادرات التي تهدف للحفاظ على تاريخنا، وربط الأجيال به، وإبقائه حيًا في نفوسهم، وهذه العناية بالتاريخ تظهر بجلاء لكل من يتتبع أعمال خادم الحرمين الشريفين منذ بدء تقلده المهام والمناصب الإدارية في الدولة منذ عقود مضت، وإليه يعود الفضل، بعد الله تعالى في الحفاظ على العديد من المعالم التاريخية وصيانتها، لتظل شاهدة إلى اليوم على فترات مهمة من تاريخنا، فعلى سبيل المثال، خلال السنوات التي كان فيها أميرًا على الرياض استعادت منطقة قصر الحكم هويتها التاريخية التي نراها اليوم أمامنا، ونفذت تحت إشرافه العديد من المبادرات والمشاريع التي تهدف للعناية بتاريخنا وإبرازه، مثل: الاحتفاء بالذكرى المئوية لتأسيس المملكة، كما يترأس خادم الحرمين الشريفين عددًا من المؤسسات التي تعنى بالتاريخ، مثل: دارة الملك عبدالعزيز. ومنذ توليه الحكم وحتى اليوم، وبجهود حثيثة من ولي العهد، وُضع للتاريخ مكان بارز في رؤية المملكة ٢٠٣٠، ونفذت مشروعات جبّارة أعادت التاريخ حاضرًا أمامنا، فالحفاظ على الأماكن التاريخية، وتطويرها، في الدرعية، والعلا، وغيرها، والعناية بإبراز الإرث المادي وغير المادي لحضارتنا، كلها مشاريع تهدف في المقام الأول أن نعرف أنفسنا، ومكانتنا الحضارية والتاريخية، ونحافظ عليها.

هذه الرؤية الحكيمة من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين تتطلب أن تعمل المؤسسات المعنية على إبرازها، ولا يقتصر هذا على الجانب التعليمي فقط، لأن التاريخ له جوانب متعددة، منها الجانب التعليمي والأكاديمي، الذي نراه في المدارس، والجامعات، والمؤسسات البحثية، وله جانب آخر يرتبط بالمجتمع واحتياجاته الثقافية، ولكي يحقق التاريخ أهدافه لا بد أن تتوثق العلاقة بين التاريخ والمجتمع، وأن تتكاتف المؤسسات التعليمية، والثقافية، والإعلامية على التفاعل مع هذه الرؤية، والعمل الدؤوب لمواكبتها.

* شجعتنا رؤية 2030 على إعادة قـراءة الـتـاريـخ ووضـعـت الإرث السياسي والثقافي كمحور ومصدر غنى، كيف يمكن من هذا المنظور تناول التاريخ السردي كتاريخ ابن بشر وابن غنام وإخضاعه للتحليل والاستفادة منه؟

أكدت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على أهمية التاريخ، باعتباره ركيزة مهمة من ركائز قوتنا تتمثل في العمق التاريخي والحضاري لأرضنا، التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، والوعي بذلك يستدعي العناية بمصادر تاريخنا المتنوعة، وجعلها موضعًا للتأمل والدراسة، وإعادة القراءة في ضوء رؤيتنا الوطنية. والمصادر التاريخية المكتوبة، بما فيها مؤلفات ابن بشر وابن غنام، كتبت بأيدي مؤرخين اجتهدوا في حصر الأحداث التي يرون أهميتها، وكتبوا معبّرين عن وجهة نظرهم في الأحداث التي عايشوها، أو أخذوا عمّن عايشها، ولهم الفضل في حفظ جانب مهم من تاريخنا، ومصادر التاريخ بطبيعتها متجددة، ويظهر في كل فترة المزيد من المصادر التي تتطلب مراجعة ما كتب وإعادة قراءته، وربطه بسياق الأحداث في ضوء ما استجد من معلومات كشفت عنها المصادر. فالتاريخ هو صورة كبيرة، وكل مصدر من المصادر يحتل جزءًا من الصورة، وكلما تكاملت المصادر ازدادت الصورة العامة وضوحًا واكتمالًا.

* لديك كتابان يعدان من الكتب القيمة والمتخصصة والنادرة، الأول كتاب "الطوابع المالية السعودية ودورها في دعم الاقتصاد الوطني"، والثاني كتاب "استخدام الصورة الفوتوغرافية في تدوين التاريخ" حبذا لو تحدثينا عن هذين الكتابين.

في إطار اهتمامي بالمصادر التاريخية الجديدة، وجّهت جانبًا من دراساتي إلى المصادر المصوّرة الحديثة؛ باعتبارها مصدرًا وشاهدًا يقدم معلومات تاريخية، ومدخلًا لدراسة جوانب جديدة من التاريخ، والمصادر المصوّرة تشمل أنواعًا عديدة؛ منها: الصور الفوتوغرافية، والأفلام، والبرامج التلفزيونية، وطوابع البريد، وغيرها، وقد فرضت هذه المصادر أهميتها خاصة في العصر الحديث، وتزايدت أهميتها



اليوم بسبب التراكم الهائل، وتطور صناعة الالتقاط والتوزيع وإعادة الإنتاج، وما يرتبط بها من قضايا تتعلق بقيمتها كمصدر للتاريخ، وبالتالي لم يعد بإمكان الباحث الذي سيدرس هذه الفترة في المستقبل تجاهل هذا الكم من المصادر المصوّرة.

وفي كتاب "استخدام الصورة الفوتوغرافية في تدوين التاريخ"، اخترت التركيز على الصورة الفوتوغرافية، ضمن هذا السياق، وأوضحت في الكتاب أهمية الصورة الفوتوغرافية، وموقف المؤرخين منها، ومنهج التعامل معها عند كتابة التاريخ. وأعد حاليًا دراسة أخرى عن القصص التي تكمن وراء بعض الصور، وعلاقتها بالتاريخ.

وفي إطار اهتمامي بالمصادر المصورة ودورها، كنت أعد دراسة عن دراسة التاريخ من خلال طوابع البريد، نشرت فيما بعد في مجلة بحوث المدينة المنورة، وخلال ذلك لفت انتباهي نوع من المصادر المصورة، وهو الطوابع المالية، التي ظلت لسنوات عديدة أداة لاستيفاء الرسوم الحكومية، فقدمت عنها دراسة نشرت في كتاب: "الطوابع المالية السعودية"، أوضحت فيه أهميتها، وتطورها، وعلاقتها بالتاريخ المالي، وكيف تطورت مع تطور الأنظمة الإدارية والمالية في المملكة، والطوابع المالية تحمل في طياتها معلومات عن الأنظمة والأسعار والإجراءات والعملة، والأنشطة الاقتصادية، والخدمات الحكومية، وغيرها، من المعلومات التي تعكس الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة. فهذا الملصق في نظري، فتح أمامي عالمًا ثريًا من المعلومات التاريخية الشيّقة.

* أيضا نلاحظ اهتمامك بإحدى أهم مقتنيات الجيل الماضي وهي طوابع البريد، وظهر ذلك جلياً من خلال مقالات كتبتيها في مجلة "هنا الرياض"، مثل مقال "الرياض في طوابع البريد" و "بين بطاقات البريد"، ما هي الرسالة التي تودين توجيهها من خلال تلك المقالات.

اهتمامي بها يدخل ضمن اهتمامي بتوظيف المصادر المصورة لدراسة التاريخ، ومن بين هذه المصادر طوابع البريد، فهذا الملصق الصغير بألوانه الجميلة، والرسومات والصور التي يحملها إنما يحمل معه التاريخ الذي جاءت هذه الملصقات في سياقه. وقد نالت طوابع البريد اهتمامًا باعتبار جمعها "هواية"، ولكنها اكتسبت مع مرور السنوات قيمة تاريخية، فالطوابع، في نظري، لديها القدرة على تقديم معلومات تاريخية مهمة، وعلى سرد الكثير من القصص، والموضوعات المصورة على الطوابع تعد في ذاتها رسالةً حضاريةً تجوب العالم، ومنجمًا غنيًا بالمعلومات، فمجموعات الطوابع المترابطة قادرة على تقديم معلومات جغرافية وتاريخية كثيرة، تسهم في استكشاف وتتبع ظواهر أو مواقف تاريخية محددة. ومع تبلور اهتماماتي العلمية، درست دورها في تقديم معلومات تاريخية، ونشرت لي دراسة عنوانها: "دراسة التاريخ من خلال طوابع البريد، مكة المكرمة والمدينة المنورة أنموذجًا" في مجلة بحوث المدينة المنورة ودراساتها، الصادرة عن مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وكتبت عنها المقالات التي أشرتم إليها مشكورين. وهي باختصار تحمل رسالة بأن الطابع وليد عصره، وجزء لا يتجزأ من الفترة الزمنية التي طبع فيها، تنعكس عليه سماتها السياسية والاقتصادية والثقافية. ولفهم الطابع لا بد من ربطه بسياق الفترة الزمنية التي جاء فيها، وربطه بغيره من المصادر ليتكامل معها. كما أن تتبع مسيرة الطابع منذ فكرة إصداره، وتصميمه، ومكان طباعته، تحفظ جزءًا مهمًا من تاريخه، وتاريخ الفترة التي جاء نتيجة لها.

* تعد المملكة من أكثر الدول التي نجحت بامتياز بفضل الله في مجابهة جائحة كورونا، وهذا أعادني إلى مقال كتبتيه قبل 4 أعوام بعنوان "حكيمة

في الرياض" والذي تحدثت فيه عن إنشاء مصلحة العامة، واستعانة الملك عبدالعزيز بالبعثات الطبية، كيف تنظرين للقفزات المتسارعة التي حققتها المملكة في المجال الطبي عبر عصورها؟

هذا من فضل اللّه سبحانه وتعالى أولًا ثمّ بالجهود الحثيثة التي بذلتها قيادتنا على مرّ السنين لتطوير الخدمات الصحية في المملكة، فمن يقرأ التاريخ يلاحظ كيف تحققت النقلة الصحية في المملكة خلال سنوات معدودة. كانت الأمراض والأوبئة الخطيرة مثل الجدري، والكوليرا، والحصبة، وشلل الأطفال، وغيرها تفتك بالناس، أو تترك فيهم عاهات تقعدهم عن مزاولة حياتهم، فضلا عن الأمراض أو الإصابات الأخرى التي طالما كدّرت حياة الناس في الماضي، وكان التطبب الشعبي هو السائد، وهو وإن كان ينجح في بعض الأمراض والأعراض إلا أنه كان يقف عاجزًا أمام الكثير منها، وكان الموسرون يتجهون للبحث عن التداوي في المناطق المجاورة التي تتوافر فيها خدمات صحية مثل: العراق، ومصر، الكويت، والبحرين، وغيرها، أما الأغلبية فتواجه مصيرها بالصبر والرضا. وحين تولى الملك عبدالعزيز الحكم، ورغم انشغالاته العديدة بتوحيد الدولة وبنائها، والظروف المادية الصعبة التي عاشتها البلاد آنذاك إلا أن هذا لم يثنه عن العمل على توفير الخدمات الصحية، وبسبب نقص الخبرات الطبية الحديثة في المملكة آنذاك فقد كان يطلب قدوم بعثات طبية من خارج المملكة ما بين آن وآخر، وينتقل أطباؤها من منطقة إلى أخرى لتقديم الخدمات الطبية مجانًا للمواطنين، ومع تطور التنظيم الإداري في المملكة تأسست مديرية الصحة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، ضمن أوائل الإدارات التي أسسها الملك عبدالعزيز آنذاك، ومنها انتشرت تدريجيًا الخدمات الصحية سواء في المستشفيات والمستوصفات العامة والمتخصصة أو الطبابة المتنقلة التي تصل لكل شبر في أنحاء المملكة، حتى غطّت مناطق المملكة كافة، وخلال تلك الفترة المبكرة حرصت المملكة على توفير التطعيم ضد الأمراض الفتاكة مثل الجدري، والعناية بالصحة الوقائية، من خلال المحاجر الصحية، وعنيت بالخدمات الإسعافية، ووضعت أنظمة إدارية لتقنين المهن الصحية، وصاحب التطور الكمّي تطور نوعي في جميع المجالات العلاجية والوقائية والإسعافية، حتى وصلنا ولله الحمد إلى أن أصبحت بلادنا نموذجًا عالميًا للخدمات الصحية المتطورة، وانحسرت بفضل اللّه، بل انعدمت الإصابات بكثير من الأمراض الوبائية التي طالما أزهقت الأرواح، وجائحة كورونا وتعامل المملكة معها يعد

السيرة الذاتية للدكتورة مها آل خشيل:

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، كلية الآداب، قسم التاريخ.
زميل أعلى في أكاديمية التعليم العالي في المملكة المتحدة.
مراجع وممارس ومدرب في الاعتماد الأكاديمي.
مستشار غير متفرغ في دارة الملك عبدالعزيز.
عضو مجلس إدارة المركز الوطني للبحوث والدراسات الاجتماعية.
موجه ومراجع في برنامج التميز الأكاديمي، مركز التميز في التعليم والتعلم، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.
مستشارة عمادة ضمان الجودة، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن .
عضو في هيئة تحرير مجلة الدارة.
لها عدد من الدراسات المنشورة في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، ومن أحدثها:
*تطور الإصلاحات المالية والنقدية في المملكة العربية السعودية 1370-1380هـ/1950-1960م. الرياض: كرسي الملك عبدالعزيز لدراسات تاريخ المملكة العربية السعودية. (قيد النشر).
*الطوابع المالية السعودية ودورها في دعم الاقتصاد الوطني. الرياض: مركز البحوث والتواصل المعرفي، 1440هـ/2019.
*استخدام الصورة الفوتوغرافية في تدوين التاريخ. الرياض: دار المفردات، 1438هـ/2017.
*"دراسة التاريخ من خلال طوابع البريد، مكة المكرمة والمدينة المنورة أنموذجًا". مجلة بحوث المدينة المنورة ودراساتها، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، ع 48 (1440هـ/2019م).



نموذجًا لتكامل الخدمات الصحية وجاهزيتها والمستوى المتطور الذي وصلت إليه.

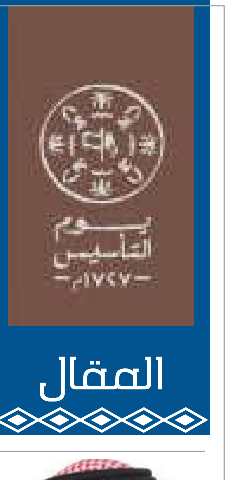
* من خلال تعمقك في دراسة التاريخ، ما هي أهم النتائج المستفادة من دراسة هذا العلم ؟

يختزل علم التاريخ التجربة الإنسانية، ويقدمها لتكون أمام أنظارنا اليوم، وغدا ستراها الأجيال القادمة، علم التاريخ بمثابة الصديق الذي نطلع من خلاله على تجارب الآخرين، ونتعلم ممّا مروا به من خبرات، وتراكم الخبرة والتجربة الإنسانية هو بلا شك مصدر فائدة مستمر، فنرى أمامنا أسباب الصعود والازدهار والتطور، ومثلها أسباب التراجع والتدهور، كلها دروس ماثلة أمامنا. يعلم التاريخ العديد من القيم، مثل: الصبر، وبعد النظر، التروّي وعدم الانسياق وراء كل خبر، قبل التفكر والتأمل والتأكد من صحة المعلومة، أيضًا يعلمنا التاريخ ضرورة النظر إلى الأحداث ضمن سياق متكامل، فكل حدث رغم أنه وليد عصره، إلا أنه جزء في سلسلة ممتدة من الأحداث، وتطور طبيعي لها، وهو كذلك نتاج تفاعل عدد من العوامل قادت في النهاية إلى حدوثه.

التاريخ يعلمنا العودة إلى الجذور، ومعرفة أنفسنا، فإذا تعززت معرفتنا بأنفسنا ازدادت الثقة بالنفس، وازداد الارتباط بالأرض وأهلها، فمن خلال التاريخ تتضح الهوية، ويترسخ الانتماء.

* كيف يمكن تقديم تاريخنا منذ تأسيس الدولة إلى الأجيال الجديدة لفهمه واستيعابه والاستفادة منه؟

تاريخنا منجم ثري بالتجارب والأحداث المشرفة، ومن الضروري أن تبقى الأجيال على معرفة، واطلاع، وتواصل مع هذا الإرث التاريخي، ودائمًا ما يطرح التساؤل حول الوسيلة التي يمكن من خلالها تقديم تاريخنا للأجيال، وهل المناهج التعليمية في التعليم العام هي المسؤولة عن هذا؟ وفي نظري أن تقديم التاريخ وتعريف الناشئة والشباب به هي مسؤولية مشتركة بين أطراف عدة في المجتمع، المدارس عليها مسؤولية مهمة بلا شك لأنها المكان الذي يتعلم فيه الطالب/ة المعارف، والخبرات، والمهارات، والقيم الأساسية، والجامعات كذلك لا بد أن تضع تاريخنا ضمن المتطلبات العامة لجميع الطلاب، وأن تشجع على طرح المقررات الاختيارية التي تتناول جوانب متنوعة من تاريخنا، وأقسام التاريخ عليها كذلك مسؤولية فلا بد أن تنشط علميًا في دراسة الموضوعات المرتبطة بتاريخنا من زاوية رؤيتنا الوطنية، وأن تعمل على إذابة الحواجز بين الجامعة والمجتمع من خلال فتح نوافذ التواصل بين التاريخ الأكاديمي والتاريخ الذي يقدم لغير المتخصص. ومن جهة أخرى، فالمؤسسات الإعلامية والثقافية عليها مسؤولية العناية بتقديم التاريخ بطريقة جذابة، وبوسائل عصرية تخاطب الشباب، والناشئة، وتقرّب إليهم فهم تاريخنا، ومحطاته الفاصلة، وأبطاله، وما يرتبط بتاريخنا الاقتصادي والاجتماعي، والعمل أن تكون هذه البرامج جيّدة التخطيط، ومستمرة، ومتجددة سواء في الموضوع أو الإخراج.



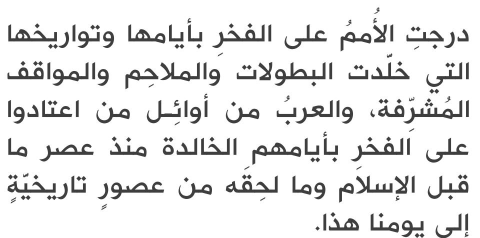
المقال



أ.د. طلال بن خالد الطريفي*

تأسيس الدولة السعودية الأولى في 22 فبراير 1727م

«يومٌ» حقَّق فيه الإمام محمد بن سعود حُلُمَ بناءِ الدولةِ العربيةِ بعد التسلُّط الشُّعُوبي



درجتِ الأُممُ على الفخر بأيامها وتواريخها التي خلّدت البطولاتِ والملاحِم والمواقف المُشرّفة، والعربُ من أوائلِ من اعتادوا على الفخرِ بأيامهم الخالدة منذ عصر ما قبل الإسلام وما لحِقه من عصورٍ تاريخيّةٍ إلى يومنا هذا.

ولأنّ أيامَ العرب حُبلى بما يُعطّرُ ذكرها؛ تغنى الشُعراءُ بها وسطروها في قصائدهم التي ظلّت رُكنًا في إرثنا العريق، فتكادُ ذاكرة كُلّ عربي تحفظُ شيئًا منها، سيّما تلك التي تغنّت بالأوطان العربية.

واليوم نعودُ بذاكرة التاريخ ليوم عظيم من أيـام السعوديين؛ يـوم التّأسيس، اليومُ الذي قامت فيه الدولةُ السعودية الأولى على يدِ إمامها ومؤسسها محمد بن سعود بن محمد بن مقرن سنة (١١٣٩هـ - ١٧٢٧م)، الإمام الذي خطّ مرحلةً جديدة من مراحل تاريخنا الوطني بتحويل مفهوم الدولة المدينة المتمثلة في الدرعيّة إلى دولة الوطن الكُبرى؛ السُعُوديّة الأولى. هذا التحول التاريخي تغير فيه شكل الحكمِ من إمارة تمثل دولةً صُغرى إلى دولةٍ كُبرى بكل تفاصيلها ومعطياتها حسب المفهوم التاريخي الفلسفي العميق الممتد منذ فترات تاريخية قديمة، كما هو في الفلسفة اليونانية الكلاسيكية منذ (خمسة قرون قبل الميلاد)، إذ كانت اليونان مكونة من مدن عدّة، أهمها أثينا وإسبرطة ومقدونيا، وكانت كل مدينة تمثل دولةً قائمةً بذاتها، ولها استقلاليتها، والدولة الكبرى دائمًا ما تكون نواتها الدولة المدينة، وهو الأمر ذاته الذي كان بتحوّل الدرعية من الدولة المدينة إلى الدولة الكبرى، المتمثلة في الـدولـة السعودية الأولـى فالثانية، ثم المملكة العربية السعودية.

ومنذ أن أسّس الأمير مانع المريدي -الجد الثالث عشر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه اللّه ورعـاه- الدرعيّة سنة (٨٥٠هـ - ١٤٤٦م) كان مفهوم هذه الإمارة بالدولة المدينة المستقلّة، التي لا سلطة فيها إلا لأمرائها وسادتها مـن الحنفيين، والـتـي كفلت لسكانها اكتفاءً اقتصاديًا تامًا، وأمّنَتْهم من العدوان بكُلّ أنواعه، ليكون لها تاريخٌ عريق، ومكانةٌ رفيعة في الجزيرة العربية قبل ستة قرون من التاريخ.

ظلّت الدرعيّة تُمثل الدولة المدينة قُرابة ثلاثة قـرون؛ حتى قـرّر الإمـام محمد بن سعود الانطلاق إلى أُفُقٍ آخـر، ومفهوم جديد، بدأ تنفيذه في اليوم الأول من توَلّيه إمارة الدرعيّة؛ ليؤسس دَولة السعوديين الأولى، التي استفاقت معها الجزيرة العربية من سُباتها التاريخي الطويل، ونفضت عنها سنين التيهِ والتفكُك الذي استمرّ قرونًا منذ انتقال عاصمة الدولة الإسلامية في نهاية عهد الراشدين (رضي اللّه عنهم) إلى اليوم العظيم الذي رأى فيه الإمام الأول ما لم يكن يره غيره.

في هذا اليوم تحقّق حُلُمُ بناء الدولة العربية من جديد، بعد أن عانى العربُ قرونًا تحت وطأة التسلُّط الشُعُوبي، الذي تنكّر فيه غير العرب لفضل العرب في العصر العباسي، واغتصب الشُعُوبيّون فيه السيادة.

وهو يومٌ انتصرت فيه الجُغرافية العربية سياسيًا، انطلاقًا من مهدِ العروبة (الجزيرة العربية)، لتعود للتوَحُدِ بعد الإهمال بفعل الفُرس والتُّرك، وليسودَ العربُ أرضهم وينعموا بوحدتهم ومُقَدّراتِهم.

يومُ التأسيس كان يومًا استثنائيًا بكُلّ أبعاده في المنطقة عامةً والدرعية تحديدًا،



التي كانت ضعيفة منقسِمة، حالُها حالُ البلدات والإمـارات القريبة منها، وكانت تواجِه وباءً عامًّا بانتشار الطاعون في الجزيرة العربية، وتعاني من انعدامَ أمنيّ عامّ في المنطقة؛ إذ لم يأمن الناس على أرْواحهِم وأموالهم، كل تلك التحديات توافقت مع يوم تولي الإمام محمد بن سعود إمارة الدرعية، إلا أنه تغلب عليها ونجح في مواجهتها، فوحّد الدرعية تحت إمارته بعد أن قضى على الفتنة والانقسام، وسعى لتأمين الناس بنشر الاستقرار والأمن في الدرعية ومحيطها في إقليم العارض، وتوافق ذلك مع انجلاء الوباء تدريجيًا بمنِّ اللّه تعالى بعد تولّيه.

نهج الإمام محمد نهجًا سياسيًا حكيمًا وحصيفًا بتعاملاته وعلاقاته بمحيطه من الإمارات المجاورة له والعشائر القريبة منه، وتحلى بنظرة عميقة ثاقبة للأوضاع من حوله، ووعـي بما كان يدور حول الدرعية؛ لذا بدأ التخطيط منذ اللحظة الأولى التي تولى فيها لتغيير النمطية الفوضوية التي كانت تعيشها المنطقة سياسيًا واجتماعيًا ودينيًا واقتصاديًا.

لذا أسس الإمام محمد بن سعود مسارات جديدة في تاريخ المنطقة؛ فزاد الجانب المعرفي والتعليمي باهتمامه ودعمه بنشر الثقافة، واجتماعيًا تعززت القيم الاجتماعية، وتعزز التواصل بين الأفـراد والجماعات، نتيجةَ الحالةِ الأمنية التي سعى إلى تحقيقها الإمام، وانعكست في الوقت نفسه على الجانب الاقتصادي، الذي كان يعاني انعدامَ الأمن في حركة القوافل والتجارة، بينما قام بفرض الأمـن؛ فزاد بذلك النشاطُ الاقتصاديُّ وارتفعت التبادلات التجارية.

وعطفًا على كل هذا فإن بداية عهد الإمام محمد بن سعود تُعدُّ تأسيسًا حقيقيًا ومنطقيًا لشموليته في النظرة لتأسيس الدولة، التي كان الإصلاح الديني جزءًا منها بدعم دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وفرض الوحدة السياسية للمنطقة المحيطة به في نجد ومنها إلى بقية أنحاء الجزيرة العربية مما استُكمل بعد وفاة الإمام رحمه اللّه سنة (١١٧٩هـ -١٧٦٥م). كذلك تحققت القفزات الاقتصادية المهمة في المنطقة بزيادة الحِراك ونشاط القوافل وأمنها، إذ حرص الإمام على هذا الأمر تحديدًا؛ لأنه فرض منطق الدولة الذي كان غائبًا عن الجزيرة العربية قبله.

لذلك فإن يوم ٢٢ فبراير يُعد يومًا لبداية تأسيس الدولة السعودية، ومرحلة تحول في تاريخ الأسرة السعودية المالكة الذي يمتد قرابة ستة قرون من الزمن، حيث إن يوم التأسيس ١١٣٩/٦/٣٠هـ يوافق ميلاديًا (١٧٢٧/٢/٢٢م).

* أستاذ التاريخ السعودي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

يـــوم التأسيس
-١٧٢٧م-

حديث الكتب

صالح الشحري



لمؤلفه د. عبد الرحمن بن علي العريني

قراءة في كتاب (الإمام محمد بن سعود وجهوده في تأسيس الدولة السعودية الأولى)

منـذ اتفاق الدرعية عمل الأمير محمد بن سعود على نشر الدعوة الإصلاحية بالحسـنى أي ما يعرف اليــوم بالقوة الناعمة، ثـم اضطرته الظروف للعمل العسـكري، وخـلال اثنتين وعشـرين عاما توفي بعدها كانت نسـبة كبيرة من أراضي نجد تحت سـلطته شكلت النـواة القوية للدولة، لكـن لا تقارن سـعة دولتـه آنـذاك بما وصـل إليه ابنـاؤه، ولكن التأسيس أصعب من رفـع البنيان، ولنـا أن نتخيل صعوبة الأمـر إذا علمنا أن كل تجمع سـكاني حتى لولم يزد عن حجم قرية في وقتنا كان امـارة مسـتقلة، عليهـا أمير أي حاكم، وللحاكم منافسون من عائلات اخرى فيهم من يسـتعد للانقضاض عليه، ولكل مدينة شيوخها وعلمائها المستقلون عن غيرهم، ومعظم هذه المـدن بينها وبين ما يجاورها عدوان وغارات وحروب، حتى نشأ في بلادهم نوع من فقه الخوف، فقد أفتى فقهاء نجد أيامها بعدم وقوع الطلاق، وذلك إذا ما حلف به واحد ليؤكد انتماءه الى غير مدينتـه، لينجو ممن أوقع به من اعداء بلدته، وهذا مؤشـر على مقدار العـداوات بين الأمـارات، اذا عرفنا ان الدرعيـة لهـا حاكمهـا، والعيينة لها حاكمها وعرقة لها حاكمها، والرياض -وهواسـم لما كان داخل السور- لها حاكمهـا، ومنفوحة لها حاكمها، وكل هؤلاء حكام مسـتقلون بما هم عليه، وكل هـذه الأمارات اليـوم هي حارات وضواح لمدينة الرياض العاصمة، هنا يمكن ًأن نتخيل صعوبة جمعها تحت لواء واحـد. وهذا ما كان يفعله الإمام محمـد بن سـعود فقد كانـت تجري المراسلات بين الشيخ وعلماء كل بلد، فيقبـل بعضهم ويرفـض بعضهم، وقد ناوأه منهم مجموعة منهم أخوه الشيخ سليمان، وكان هؤلاء يحرضون أمرائهم وعامتهم على عداوة الدعوة، ويحاولون ألا يذهـب من مدنهم من يتتلمـذ على الشـيخ. كما اسـتقطبت الدرعية طلبـة ومهاجرين كان الامير يوفـر لهـم المصروف،امـلا فـي ان يجتـذب اهـل بلدانهم، وهنـاك أمراء التحقـوا بالدعـوة مثل اميـر العيينة واميـر حريمـلاء ومنفوحـة، ولكـن اغلبهم عادوا الى مناوأة الدولة والكيد لها، وفي حريمـلاء مثلا اجتمعوا على أبعـاد أميرهـم الموالـي للدعوة بعد سنوات من التحاقهم بصفوف الدعوة والجهـاد معها، وأما عثمان بن معمر حاكم العيينة فله تقلباته المشـهورة رغـم أن الإمام محمد بن سـعود قد عينـه قائـدا لجيوشـها، وقـد حرص الإمام محمد على أن يسـتمر كل أمير علـى رأس بلده مـا دام قد أصبح من اهل الدعـوة،أو أن يسـتبدل به أميرا من اقاربـه ان كاد للدعوة، وفي ذلك حنكة اذ انه بذلـك يتألف قلوب أهل كل مدينـة، وأمـا حروبـه مـع بعض الأمـراء مثـل دهام بـن دواس حاكم الريـاض فـكان يقبل منـه كل طلب للمهادنة ، وقامت بينهما هدنة ثلاث مـرات كانت كل منها تسـتمر أشـهرا فيخـون دهـام، ولكـن الإمـام يقبل عرضه التالي للهدنة حقنا للدماء، ولم يجعل المعركة بينهما معركة حسـم حتى لا يسـتهلك قواته ولكى يذخرها لأعمـال أخـرى، حتـى قـد اسـتمرت الريـاض ثمانية وعشـرين عاما قبل أن تؤوب نهائيا الـى الدولة الجديدة. وبلغ من حرصـه على حقن الدماء أن نصح أهل منفوحة الموالين للدعوة ألا يخرجوا على حاكمهم بالسلاح رغم ان حاكمهم قد خرج على الدعوة بعد ان انضم اليها.



معظـم مـن ينضـم الـى الدعـوات الاسلامية الاصلاحية مثل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب يميلون للجهاد ويحلمون بالاستشهاد، وهذا مفهوم، ولكـن الـذي يمارس السياسـة يقبل منهـم نياتهـم ويرعـى شـهداءهم ولكنه يحميهم من أن يهلكوا بأعداد كبيـرة فتهلـك دعوتهـم بهلاكهم ، رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم كان يدعوربـه ألا يهلك صحابته في بدر(رب إن تهلك هـذه العصابة فلن تعبد في الأرض)، وهذا درس يجب ان يعيه كل القادة، وهنا نجد الإمام بعد هزيمة جيشـه المؤلمة علـى يد أهل نجران قد سعى لمهادنتهم، ولم يصر على الكرة عليهم، وبذلك فوت فرصة أن يتحالـف عليـه صاحب نجـران مع أمير الاحسـاء مع باقي القوى المناوئة فـي نجـد، وبذلـك حافظ علـى نواة الدعـوة. وحافظ علـى أرواح أصحابه ليوم كريهةٍ وسـداد ثغـرِ . فأعقبهم الله انتصارات كثيرة.

وأحسـب له من الذكاء السياسي أنه في اتفاقه مع الشـيخ اشترط ألا يرحل الشيخ عن الدرعية إذا أظهره الله، فمما تجتـذب به أهل البلـد الذين احتضنوا الدعـوة يـوم كانـت ضعيفـة، ويوم كان العبء عظيمـا، ألا تعود بلدتهم

إلى النسيان أن تحقق النصر على أكتافهم، ثم حمل الشيخ معه وجاهة دعوته الى بلد أخرى، ولا يريد الرجل لأهل بلدته التي قدمت التضحيات الصعبة أن يطويها النسيان، كما تلحظ فيه رؤية رجل الدولة عندما سأل الشيخ عن حكم استمراره في أخذ الضرائب على المزارعين مقابل ما يقوم به الأمير عنهم من حمايتهم واستضافة من يأتي إلى بلدهم، وقد ذكر المؤلف أن الإمام قبل أن يتحالف مع الشيخ كان يأخذ القليل دونما إضرار، وحيث أن رأي بعض الفقهاء آنذاك كان لا يحبذ هذا فإن الشيخ رد برد محايد لا تحليل ولا تحريم وبشره في أن إيراده من الغنائم سيغنيه، وقد حصل، ولكن رجل الدولة يعرف انه كلما كبرت مهمات الدولة فستعود الى هذا الأمر، وقد رأينا أن الشيخ كان يستدين من اهل الدثور لينفق على طلبته واللاجئين إلى الدرعية هربا من ظلم حكامهم، وبنظرة مستقبلية فلن تستمر غنائم الحرب متى ما غلبت الدعوة، هنا لن تجري مصالح الناس إلا بمثل هذه الضرائب، بشرط أن تؤخذ بالعدل وتصرف بالعدل، وهذا ما تفعله كل الدول العظمى اليوم تقريبا، ولا يُحرمه احد من علماء المسلمين وإنما يشترطون العدل في جبايته والانصاف في صرفه، ولذا ففي تساؤل الامام محمد تنبؤ بما سوف يكون حين تتوسع الدولة وتزيد أعباؤها في المستقبل.

رحم الله محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب، إذ أن كل ما في هذه البلاد المباركة من خير اليوم سيكون في ميزان حسناتهما وحسنات من تمسك بنهجهما ممن جاء بعدهما من حكام الدولة التي اجتمع عليها الناس بعد فرقة وخصام ووحدتهم بعد فرقة وشتات. (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب حين التقى الأمير محمد بن سعود أول مرة «وهذه كلمة التوحيد التي دعت إليها الرسل كلهم، فمن تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك بها البلاد والعباد، فأرجو أن تكون إماما يجتمع عليه المسلمون وذريتك من بعدك»، هذه الكلمات كانت كل ما يملكه الشيخ الذي أخرجه قومه من بلدة العيينة ليحل بالدرعية لاجئا يبحث لدعوته عن نصير. راق هذا الكلام للأمير وربما تذكر تاريخ الاسلام وهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وما



حازه أهل المدينة باعتناقهم الإسلام وسيرهم في ركاب البعثة المحمدية، يوم كان دين الله غريبا، ورسوله مطاردا، وما كان يومها يملك إلا أن يطمئنهم لوعد الله لعباده يوم القيامة، ويحملهم عبء نشر الدين الإسلامي بين الخلائق، وما كان في هذه اللحظة من مكسب دنيوي قريب، الا ان مدينتهم أصبحت خلال فترة وجيزة عاصمة الجزيرة العربية، وبعدها بقليل أصبحت عاصمة دولة الإسلام التي بقيت القوة الرئيسة في العالم قرونا عديدة . بادر الأمير الى احتضان هذه الدعوة الإصلاحية والصمود على ما تراجع آخرون عنه بعد تبين عظيم مسئوليته خاصة عندما تستنفر قوى كبرى نفسها لحربه. لم تكن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بدعا في التاريخ، ولكنها حققت نجاحا لم يحققه كثير من المجددين والمصلحين، فدعوة ابن عبدالوهاب إنما كانت امتدادا فكرية لدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، ولكن ابن تيمية لم يحقق لدعوته ما حققه إبن عبد الوهاب، السر هنا يكمن في الأمير محمد بن سعود، فهو الذي ترجم أفكار الدعوة الاصلاحية الى قوة سياسية يحسب حسابها، بينما لم تحظ أفكار ابن تيمية بمثل هذه النصرة من قبل، ولذا تجد أن أفكار شيخ الإسلام ابن تيمية قد بقيت في اوراق الكتب تؤثر في صفوة الناس، ولكن أفكار الشيخ محمد بن عبدالوهاب أصبحت دولة تقوم على اعتناق الفكرة ورعايتها، ولما دمرت جيوش محمد على الدولة الأولى، سرعان ما قامت من جديد، بل إن محمد على حين أراد منع انبعاثها اختار أحد أحفاد الأمير محمد بن سعود (خالد بن سعود) ليستخلفه عليها، إذ أصبح واضحا أن النجديين قد دانوا لهذا الحى من العرب (آل سعود)، فلن يقبلوا بغيره . ولكن النجديين اختاروا أن يجتمعوا على حفيد آخر للأمير محمد بن سعود (فيصل بن تركي)، اختاروه هم ولم يقبلوا أن يفرضه عليهم غاز لم يغفروا له ما فعل بدولتهم الأولى.



حديث الكتب

د. عبدالرحمن بن راشد الشملان*

عرض لكتاب (الصلات العلمية والفكرية بين الدولة السعودية الأولى والدولة القاسمية في اليمن، 1157-1233هـ/ 1744-1818م).

التواصل بين الكيانين صدر عن إرادة سياسية إتسمت بالعبقرية والحكمة

الكتاب من تأليف، بندر بن مطلق العصيمي) جداول، الطبعة الأولى 2019.

حسب تعريف الدولة الحديثة، فإن الدولة كيان اعتباري يتصف بتوافر المقومات السياسية من جهة، وكذلك بضرورة تكامل الشخصية القانونية وحق السيادة في إدارة شؤونها، من جهة ثانية. وعمومًا فإن العلاقات بين الدول ذات السيادة تجري ضمن تفاعلات ثنائية، إما سلم وتعاون أو تنافس ونزاع، مما ينعكس على مجموعة السياسات والتصرفات والأنشطة المختلفة بين الدول، سواء في اتجاه السلم والسلام أو النزاع والصراع.

وفي ضوء المنظور المذكور، فإن التعريف السياسي والقانوني كان ينطبق على كل من الدولة السعودية الأولى والدولة القاسمية في اليمن. وكما هو الحال للدول ذات السيادة، فقد نشأ بين الدولتين علاقات ثنائية تفاعلية متعددة. ولكن يجدر التأكيد على الأخص أن هذه العلاقات تميزت بالأخذ في المنحى التعاوني السلمي في الجوانب السياسية والدبلوماسية والعلمية والفكرية وغيرها، بدلاً من التنافس والنزاعات المختلفة، وذلك على الرغم من قوة الدولتين وتباين بعض المصالح واختلاف النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي بينهما.

وفي هذا السياق، يصح القول أنه رغم كثرة الكتابات عن التاريخ السعودي، فإن كافة العهود لا زالت تحتاج لكثير من الدراسات وإعادة التقويم، أملاً في رؤى جديدة موضوعية وجريئة، وليست عادية ومألوفة. وأيضًا حول اليمن بالمقابل، فإنه يمثل في تاريخه العريق ميدانًا خصبًا للدراسات المختلفة، بل وعلى خلاف معظم البلدان العربية، فبالرغم من أهمية اليمن الكبيرة فإنه لم يحظ بالعناية المرضية العربية والأجنبية من قبل الدارسين. ولهذا، من المأمول أن يتم تحفيز الباحثين للمزيد في الدراسات اليمنية.

وفي هذا الصدد، ولحسن الحظ، تخرج للقارئ مساهمة أصيلة من الدكتور بندر العصيمي في هذا الكتاب الذي يغطي جوانب أساسية ومجهولة عدة، ويزيل كثيرًا من الغموض عنها. والكتاب في الأصل كان رسالة ماجستير أنجزها المؤلف بجامعة الملك سعود في عام 1433هـ/ 2012م. ومما يحمد للمؤلف أنه بذل جهدًا إضافيًا للرسالة بمزيد من المعلومات الجديدة وإيضاح كثير من الجوانب المهمة وتحليلها. وبخلاف المقدمة المنهجية الغنية والخاتمة والملاحق، فإن الكتاب ينقسم إلى تمهيد وخلفيه تاريخية مهمة، وثلاث فصول رئيسية، إذ أن كل فصل يمثل مرحلة مستقلة بذاتها.

وفي التمهيد بصورة خاصه أحسن المؤلف بالتركيز على المنهج الفكري للدعوة السلفية (دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب)، والمنهج الفكري للمذهب الزيدي وأصوله، مما يؤسس للقارئ القدرة على فهم أوجه العلاقة وطبيعتها بين المنهجين.

ويعالج الفصل الأول كيفية وصول الدعوة السلفية إلى اليمن ووسائلها، وكذلك بداية الصلات العلمية والفكرية مع الدولة القاسمية في اليمن حول مدى الاستجابة من جهة، أو المعارضة لها من جهة ثانية، سواء كانت محلية أو إقليمية، وأثر ذلك على الدعوة.

وعمومًا، ومع تطور تلك الصلات بين الجانبين، فقد تكللت بوصول مبعوث رسمي إلى صنعاء من قبل الدولة السعودية وذلك في عام 1215هـ/ 1800م، مما يعتبر بمثابة السفير الدبلوماسي في حينه.

أما الفصل الثاني فإن المؤلف يخص تلك الفترة بوصفها مرحلة متميزة، سواء في الصلات العلمية والفكرية أو السياسية والدبلوماسية بين الدرعية وصنعاء، إذ كثرت المكاتبات والمراسلات العلمية بين الطرفين، خاصة بين عام (1219-1229هـ/ 1804-1814م). وقد صاحب هذا التطور وصول مبعوث يمني أو سفير إلى الدرعية في عام (222هـ/ 1807م). وبالمقابل، وصلت في العام نفسه بعثة سعودية أو سفارة إلى صنعاء، وجرت لقاءات علمية وفكرية وحوارات بين علماء الطرفين.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق هو اهتمام أئمة الدولة السعودية في العلاقات مع أئمة اليمن، ومن ذلك حرصهم على الانفتاح والحوار، وتبادل كثير من الكتب والمصنفات العلمية بين الجانبين. وقد كان من المتوقع في تلك الفترة أن تتسع تلك الصلات وتزداد أكثر، ولكن من المعروف أن الدولة السعودية الأولى وقعت تحت وطأة جحافل الحملات العثمانية بقيادة محمد علي باشا، والي مصر، وذلك في العقد الثاني من القرن التاسع عشر، التي تسببت في سقوط الدرعية عام (1233هـ/ 188م)، بل وحتى الدولة القاسمية في اليمن لم تسلم من نفوذ محمد علي باشا وتأثيره.

ثم ينتهي المؤلف في الفصل الثالث بمناقشة جوانب عديدة مثيرة ويكشف عنها، ومن أهمها الآثار العلمية والفكرية على حركة التأليف الفقهي والديني الزيدي، وكذلك على المصادر

التاريخية والأدبية اليمنية وكتب التراجم والأعلام. ومع هذا التفاعل ظهرت كثير من المؤلفات التي استعرضت كثير من الجوانب العلمية والفكرية والسياسية والاجتماعية في الدولة السعودية، ومن ذلك بعض السير الشخصية لحكام آل سعود، علاوة على وصف للقادة العسكريين والأشخاص المقربين منهم والعلماء الذين شاركوا في البعثات.

وعمومًا، فإن موضوع الكتاب جديد وأصيل بجدارة، ويقدم رؤية تاريخية جديدة متكاملة، في إطار منهج علمي رصين وسياق موضوعي مترابط. ولقد سعى المؤلف إلى أن يثبت طرحه الجديد بالأدلة والشواهد، معتمدًا على عدد من المصادر والمخطوطات والمراجع الأخرى ذات العلاقة، وذلك من قبل مرجعية الطرفين. وعدا عن أصالة المعلومات وتحليلها ونقاشها، فإن المؤلف استطاع من خلال التفاصيل بناء مقولات علمية مقنعة عدة، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وقد أكدها بالأمثلة والبراهين. ولعل من أبرز هذه المقولات، ما يلي:

• أنه بالرغم من وجود المزاعم الكثيرة عن وجود اختلاف بين الدعوة السلفية والمذهب الزيدي، فإنه لم توجد عوائق مذهبية أو تعارض في الثوابت والأسس العقدية بين علماء الدعوة السلفية وعلماء الزيدية المعتدلين. وكذلك رغم الاعتراف بوجود تباين في الفروع والتقاليد والأعراف، فإن هذا الاختلاف لم يكن عائقًا للحوار واستمرار الصلات والتلاقح الفكري بين الجانبين. وبدون شك فإن هذا النهج يدل على النضج الفكري ومدى سعة هامش الانفتاح في الحوار المتبادل وتوسيع دائرته، إن في رقي الأسلوب أو في إثراء أغراضه.

• وفي تلك الفترة، يجدر الإشارة أن صنعاء تُعد أحد أهم المراكز العلمية في الجزيرة العربية التي حرصت الدرعية إلى التواصل العلمي والفكري معها، فكانت من أبرز الروافد للتواصل العلمي والفكري معها، بالكتب والمصنفات العلمية المتنوعة، مما يدل على حرص الدرعية على نهل العلم والمعارف من اجل النهضة العلمية للدولة السعودية الأولى.

• مهدت الصلاة العلمية والفكرية بين الدولة السعودية الأولى والدولة القاسمية باليمن إلى تطور العلاقات السياسية واتساعها في تلك الفترة التاريخية، وأصبحت أهم أساس في العلاقة المتينة بين الشعبين والدولتين السعودية واليمنية، حيث كانت زاخرة وحيوية بكل مظاهر الاتصال والتواصل، كما جمعتهما روابط الدم والدين واللغة والتاريخ والجغرافيا. وقد أثبتت المتغيرات السياسية التي مرت بها الجزيرة العربية خلال القرون اللاحقة من العصر الحديث، بل لا زالت، أن هذه الروابط تُشكل الركن الأساسي في الصلات بين السعودية واليمن في الوقت الحاضر والمستقبل.



• وكذلك يوضح المؤلف أنه نتيجة لقرب علماء الجانبين، وحظوتهم لدى السلطة السياسية في الدرعية وصنعاء، فقد كان لهم تأثير مباشر على تطور العلاقات الأخرى بين الدولتين. ومع هذا الاحترام المتبادل بين الجانبين، ونتيجة لهذه الصلاة العلمية والفكرية تعاطف بعض علماء الزيدية مع الدعوة السلفية، إذ أظهروا بعض الإعجاب بتجربة العلاقة السياسية والدينية بين أئمة الدولة السعودية الأولى والعلماء عمومًا. ولعل من أبرز هؤلاء الذين أشادوا في العلامة، السيد محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، وكذلك العلامة الشيخ محمد بن علي الشوكاني، وكلاهما كان قريبًا من أئمة الدولة القاسمية في صنعاء وله مكانة سياسية مؤثرة.

خلاصة:

أولاً: لعل أبرز خلاصة مهمة قد يستلهمها القارئ خاصةً، أن هذا التواصل المبكر بين الكيانين جاء بإرادة سياسية صدرت عن عبقرية الحكم وحكمته وأن مثل هذه الحقائق التي كشف عنها الكتاب بين الدولة السعودية الأولى والدولة القاسمية في اليمن، ينبغي أن تكون ماثلة للعيان، وضرورة التأكيد على استحضارها والاعتزاز بها، بل وإمكانية استثمارها من أجل تعزيز أواصر العلاقات القوية بين الدولتين (السعودية واليمن) في الحاضر والمستقبل. وبكل تأكيد فإن ما يشاهد اليوم في وطننا العربي من تأجيج للطائفية وتسييسها، إنما جاء من إيران بعد مجيء الخمينية الصفوية منذ عام 1979م، إذ بدأت إيران في استغلال الطائفية وإشعالها في البلدان العربية بهدف الهيمنة الإقليمية على المنطقة.

ثانيًا: وأخيرًا، أود أن أذكر أنه سبق أن تشرفت بكتابة تصديرًا للكتاب عند نشره، ولهذا استعنت في معظم المعلومات السابقة، ثم أضفت المقدمة السابقة وكذلك معلومات ووجهات نظر أخرى وذلك حرصًا أن تساعد أكثر على تبيين أهمية موضوع الكتاب ورؤيته الجديدة، إن في فترة الزمنية من جهة، أو خلال الفترة الحالية من جهة ثانية. وفي قناعتي أنه يتضمن الكثير، فيما يتعلق بالدلالات البالغة لخلفية العلاقات وأسسها بين المملكة واليمن في السابق، التي لعلها تؤثر ايجابيًا حاليًا على مجرى العلاقات السعودية اليمنية والدفع في تطورها بين الشعبين الشقيقين حاضرًا ومستقبلاً. وغني عن القول، فإن العلاقات السعودية اليمنية تتعرض حاليًا لكثير من القذف والتشويه من المعرضين، ولعل هذا الكتاب يصل ويتيسر للباحثين والدارسين في الجامعات ومراكز البحث والنخب العلمية والمهتمين في هذا الشأن، سواء كانوا سعوديين أو يمنيين أيًا كانت طائفتهم.

*(أكاديمي متقاعد)
shamlanabdr@hotmail.com

يوم التأسيس
١٧٢٧م

حديث الكتب



القوتان .. كتاب للدكتور عبدالعزيز الثنيان

قوة المؤسس الناعمة جذبت القلوب وكسبت النفوس





كتب أمين شحود :

تكمن أهمية مثل هذه الكتب التأريخية أنها تجعلنا نستنطق الأحداث ونستعرض الوقائع، فنزهو بالأمجاد ونعتز بالأجداد، ونستضيء بدروسهم لقادم الأيام، ونعرف مواطن القوة والضعف.

وعندما نقرأ كتاباً عن تاريخ مملكتنا الحبيبة نستشعر أنّ واحة الوطن المطمئنة التي نتفيأ بظلالها، ونقطف أزهارها، ونحصد ثمارها إنما هي نتيجة عقود من التضحية والفداء والمشقة والجهد والبناء وتحدي الصعاب والمؤامرات لرجالٍ نذروا أنفسهم لخدمة الدين ثم الوطن.

وكتاب «القوتان» لمؤلفه الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان أحد هذه الكتب القيمة التي تحدثت عن حقبة مهمة من تاريخ وطننا المجيد.

يقصد المؤلف بالقوتان: القوة الصلبة وهي قوة الحكم والسلطة، والقوة الناعمة وهي قوة الدين والعلم. ويغرس الكتاب قيم التسامح ونبذ التعصب الديني أو العرقي، وبث الشعور بالانتماء والتقدير في نفوس المواطنين ولاءً لعظمة دولتهم في الماضي.

ويحسب للدكتور الثنيان أنه من أوائل الذين ذكروا معلومة أنّ الدولة السعودية بدأت عام 1139هجرية في عهد الإمام محمد بن سعود وليس في عام 1157 بل إنه ذهب لأبعد من ذلك عندما ذكر أن جد آل سعود مانع المريدي قد أسس إمارة الدرعية عام ٨٥٠ هجرية، واستمرت راية الحكم في أبنائه وأحفاده من بعده حتى وصلت اليوم لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله! فهو سلمان بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي.

ينطلق الكاتب بكتابه من خلال عدة حقائق، منها: أنّ الحكم السعودي لم ينتزع الدولة والسلطة من حكم سابق.

ومنها: أن الحقد على الحكم السعودي وافتراء الأكاذيب عليه إنما هو قديم منذ بداية بيعة الدرعية.

ومنها: أن الدولة السعودية عندما سقطت في المرة الأولى ثم في المرة الثانية لم تخلفها في الحكم قوة تتخذ دين الله الحق دستورها ومنهجها، وإنما أعملت السيف ورفضها المجتمع السعودي؛ إذ لا توجد دولة في التاريخ تسقط مرتين وتعود للمرة الثالثة إلا الدولة السعودية، وذلك أنّ الأساس الذي قامت عليه حي لم يمت وتعهد الله بحفظه.

وتُختتم الحقائق بالتذكير بالقرار التاريخي الجسور الذي عجز عن اتخاذه حكام قرون مضت، واتخذه الملك عبد العزيز فور دخوله الحجاز عام 1343 هجرية وهو توحيد إمامة الحرم بعد أن كان كل مذهب يصلي بهم إمام منهم. إنها العبقرية الفذة؛ إذ أعاد للمسلمين وحدتهم.

ويتضمن الكتاب تساؤلات مهمة، ومنها: لماذا تأخرت إمارة الدرعية في التوسع مع أن أجداد الإمام محمد بن سعود يحكمون الدرعية

منذ زمن؟ يختصر المؤلف الإجابة بقوله: «وأحسب أنّ السبب في إخفاقها وانكفائها هو الانفصال بين العلم والحكم، بين القوة الصلبة والقوة الناعمة! كان الحكم للسيف وحده، والسيف مهما كان قوياً فإن القلوب تنفر منه، إن القوة تكمن في كسب القلوب واجتماعها» ، وفي فصول الكتاب وثناياه يتوسع بالإجابة.

الكتاب يتألف من عشرة فصول و187 صفحة، وصدر في عام 2020 عن العبيكان للنشر.

يمتاز الكتاب بعرضه السهل الممتنع للأحداث التاريخية التي مرت على المملكة منذ تأسيسها عام 1139هجرية على يد الإمام محمد بن سعود رحمه اللّه الذي منحه اللّه رجاحة العقل وسمات الزعامة، مروراً ببيعة الدرعية، ثم قيام الدولة السعودية الثانية، ونهايةً بالمؤسس الثالث الملك عبدالعزيز رحمه اللّه الذي استمال القلوب قبل الأجسام، وساد بالعقل قبل السيف، وملك بالرقة قبل القوة، وتعامل مع الفرسان الأشاوس، ومع الدهاة الأبطال، وجمع اللّه له الهيبة والمحبة، وسار على نهج أجداده الكرام، ويستخلص المؤلف من تلك الأحداث الحكم والدروس ويربطها بالمواقف والقصص التي كانت بالعهد النبوي الشريف المشابهة لها في إطارها العام.

من فصول الكتاب المهمة «شهادات تاريخية» يستنبط منها الحقيقة التي يحاول الخصوم إخفاءها وتشويهها في تاريخ المملكة، وهي لمؤرخين ذي نظرة حيادية ..

فمنهم المؤرخ المصري عبدالرحمن الجبرتي، وعميد الأدب العربي طه حسين، والشيخ محمود شاكر.

ومما يشد قارئ الكتاب ويمتع روحه ووجدانه.. قصص ومواقف حكيمة للملك عبدالعزيز وردت في الفصل الثامن من الكتاب، وأقوال مأثورة عن الملك عبدالعزيز للزركلي والريحاني وعلي الوردي ويوسف ياسين وأمين الريحاني وحافظ وهبة وجميل مردم وحمد الجاسر وغيرهم، ناجمة عن نظرة تحليلية وشواهد واقعية لسيرة الملك ورؤيته الثاقبة، فمن مآثر الملك عبدالعزيز أنه ابتسم مرة في مجلسه، وفي ضيافته الشيخ نوري الشعلان شيخ قبائل الرولة العنزية، ففسر عبدالعزيز ابتسامته للضيف قائلاً: هل ترى هؤلاء الجالسين حولك يا أخ نوري؟! ما منهم أحد إلا حاربته وعاداني وواجهته. فرد الشيخ نوري قائلاً: سيفك طويل يا طويل العمر؛ فأوضح عبدالعزيز أن السبب لم يكن السيف فقط، قائلاً: إنما أحللتهم المكانة التي لهم أيام سلطانهم، إنهم بين آل سعود كآل سعود.

وهذا مثال عن القوة الناعمة التي أشار لها الثنيان في كتابه الذي ختمه بالقول: إن قوة المملكة الناعمة تفوق كل قوة، إنها القوة الجاذبة، تجتاح القلوب وتكسب النفوس، فرسالة الحرمين الشريفين للعالم رفق ومحبة.

لماذا تأخرت إمارة الدرعية بالتوسع؟ تساؤل مهم يجيب عنه الكتاب.

الكتاب يستعرض «شهادات تاريخية» لمؤرخين حياديين

فمجمع الملك فهد للمصحف الشريف، وأخيراً مجمع الملك سلمان للحديث النبوي، هذا المجمعان يهديان للعالم ملايين النسخ من القرآن الكريم والسنة النبوية مع ترجمة معانيهما، فيقدمان للبشرية أصدق العلوم وأصحها، وأفضل الكتب وأشرفها. وزوار الحرمين وضيوفهما يرون الشرف والمحبة، ويسمعون الكلم الطيب والقول الحسن (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى اللّه وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين). إن تلك القوة – عمر اللّه – أمضى القوى وأورثها. إن الواحد من أئمة الحرمين الشريفين حين يزور إحدى الدول يرى ملايين البشر يتدافعون للصلاة خلفه، إن هذه القوة المؤثرة هي التي يسعى الخصوم إلى تشويهها، وتعطيل رسالتها. وخاب مسعاهم.

حريٌ بكل محبي المملكة العربية السعودية والمهتمين بقراءة التاريخ المنصف أن يطلعوا على مثل هذه الكتب، وينهلوا من معين حِكمها، ويستخلصوا فوائدها التي سطرت سيرة رجال أبطال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه.

يذكر أن المؤلف هو الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان، من مواليد الرياض 1369هـ حاصل على دكتوراه في الأدب العربي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1401هـ ، تولى عدداً من المناصب من ضمنها: عضوا لمجلس الشورى، ومدير عام التعليم بمنطقة الرياض ووكيل وزارة المعارف – سابقا - ، وحصل على عضويات مجالس ولجان عدة، ولديه العديد من المؤلفات، من ضمنها: بطولة ملك، وصية أمير، بوح الذاكرة، قصص من السيرة، جلسات تدبر، سنوات في مجلس الشورى.



قراءة في كتاب « العاصمة الأولى» للشيخ عبدالله بن خميس

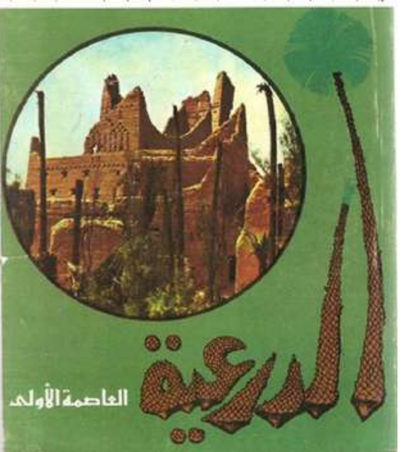
سيرة كفاح وأنفة وكبرياء

حديث الكتب



صادق الشعلان





تناول كتاب (الدرعية العاصمة الأولى) للأديب والمؤرخ عبداللّه بن محمد بن خميس رحمه اللّه في فصل من فصوله تأسيس الدولة السعودية الأولى والذي كان على يد الأمير محمد بن سعود، وعدّه آخر أمراء الدرعية، وأول الأئمة من آل سعود أميراً لها سنة 1139 للهجرة، وأورد " ترأس الأمير محمد بن سعود الدرعية سنة 1139 للهجرة ولمدة أربعين عاماً، نصفها قبل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ونصفها الثاني معه وقيل إن الشيخ وفد عليه بعد توليه الحكم بتسعة عشر عاما"

وعبر فصل بلغت عدد صفحاته الـ 70 صفحة كتب ابن خميس " تولّى الأمير محمد بن سعود إمارة الدرعية بعد زيد بن مرخان الذي طاب له أن يغزو العُيينة بعد وباء نزل بها، وأهلك منها خلقاً كثيراً" حيث يذكر حادثة نستشف منها الإيذان بتولي الأمير محمد بن سعود لإمارة الدرعية ، فعندما عزم زيد بن مرخان غزو العيينة تعامل معه أميرها آنذاك بخدعة المسالمة ، فاطمأن له زيد بن مرخان ، وتوجّه إليه مع عدد من الرجال منهم الأمير محمد بن سعود إلا أن والي العُيينة باغتهم بالسلاح ، فاستطاع الأمير محمد بن سعود النجاة بالالتجاء إلى مكان آمن ، خرج منه ومن معه بأمانٍ من الجوهرة بنت عبداللّه بن معمر ، فوصل الدرعية والتف حوله أهلها يبايعونه على الإمارة " فكان الأمير محمد بن سعود حكيماً مُوفقاً في سياسته مع جيرانه وغيرهم على الرغم من الفتن التي تغلي في المنطقة وعلى الرغم من العداء المستمر بين أهلها" وجاء في وصف سنة 1158للهجرة من حكم الأمير محمد بن سعود بسنة التحول الخطير في حياة محمد بن سعود "حيث وفد عليه الإمام محمد بن عبدالوهاب فاراً بدينه ، ملتمساً النصرة والتأييد والتعضيد مؤملاً في شخصية محمد بن سعود........ حسن الاستقبال وطيب اللقاء والوعد والعهد" وشهدت هذه الفترة فِتناً استطاع الأمير محمد أن يُلجمها، وحروباً انتصر فيها، مُثبتاً أركان الدولة.

وسرد هذا الفصل سيرة أمراء



الدولة السعودية الأولى من بعد مؤسسها الأمير محمد بن سعود بدايةً بابنه عبد العزيز بن محمد بن سعود، فحفيده سعود بن عبد العزيز بن محمد، نهاية بالحفيد الأمير عبد اللّه بن سعود.

ومما أورده بدايةَ المواجهةِ السعودية العثمانية حين انقادت الأحساء للدرعية بعد عدة سنوات من حروب مستمرة خاضها الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بدءاً من عام 1198 إلى 1210 للهجرة ، وهو العام الذي أضحت الأحساء فيه منتمية للدرعية ، الأمر الذي أثار حنق الباب العالي العثماني فأخذ يدبر بتوجيه ضربة يسترد بها الأحساء ويقوض حكم الدرعية، فباءت بالفشل والخيبة ، ومن بداية دخولهم الأحساء، ليستعرض ابن خميس بعد ذلك عدة أحداث منها حج الأمير عبدالعزيز بجمع كبير عام

1214 للهجرة ، وموقعة كربلاء عام 1216 للهجرة "التي تسور السعوديون أسوارها وبلغوا مقاصدهم وعادوا سالمين" وذكر أنها كانت سبباً في موت الأمير

سعود بن عبدالعزيز الذي استغرقت ولايته أحد عشر عاماً، وسُمي بالكبير "فسعود الكبير كبير في عقله ومقامه وقدره ، كبير في ولايته وحكمه، لازم والده مدة



عبدالعزيز بن محمد بن سعود على يد " (مترهبن) يَدّعي الزهد، وأنه مهاجر إلى الدرعية من بلدة العمارية بالموصل ، وكان قصده سعود انتقاماً لغزو كربلاء ، لكنه قضى الأمر بقتل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود".

وبيّن أسماء أمراء الأمير عبد العزيز بن محمد وكذلك قضاته، مختتماً هذه السيرة " يُعتبر عبد العزيز بن محمد بن سعود أول من حكم نجد من أقصاها إلى أقصاها، وأول من تسمى بالإمام، وهو الذي أبطل الأتاوات التي تؤخذ من الحجاج وغيرهم، وكذلك القوانين والجوائز التي توحد على المجتازين، لأن الأمن في عصره أصبح مضرب المثل، فالمواشي تخرج في الفلوات والبراري أشهراً لا يعرف مكانها حتى تأتي للشرب".

وينتقل المؤلف إلى حكم الأمير حياته يأخذ عنه أساليب الحكم وسياسة الدولة وتدبير الأمور ، واضطلع بمهمة القيادة في عهد والده كما كان أبوه قد اضطلع بمهمتها في عهد والده أيضا" ومما يذكر جهز سعود حملة كبيرة بقصد الثأر لوالده من العراقيين ولكن الظروف لم تساعده على تحقيق ما أراد "لقد كان سعود في سعة تجربته وقوة نفوذه وصرامة جزمه واستحكام عزمه قوة أعطت الحكومة هيبة ووهبت الدولة نفوذا وقوة واستعداداً" على آخر ما جاء في حديثه ، سارداً أهم الأحداث التي وقعت في عهده.

وذكر المؤلف أن تولي الأمير عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود الحكم أتت في ظروف متشابكة وصعبة " اضطلع بمهمة القيادة في ظرف لا يُحسد عليه تكاثفت فيه جنود الأتراك من جهة، وحمل عبء القيادة وتدبير الخطط وإحكام الأمر يقتضيه وقتاً وفكراً وتدبيراً من جهة أخرى " إلى أن قال " كل هذه الجوانب وغيرها واجهت الإمام عبدالله وقد قابلها بقلبٍ ذكي ، وانف حمي وصارم مجرد ، ولكن الأمور مصادر وموارد والدنيا إقبال وإدبار والحظوظ تلعب أدواراً كبيرةً، وقد بذل عبدالله ما يمكن أن يبذله مثله" مُدرجاً حديث مؤرخين حول الأمير عبدالله بن سعود نذكر منه ما قاله الزركلي " عبدالله بن سعود من أمراء نجد ، وليها بعد وفاة أبيه سنة 1229 للهجرة ، ونازعه اخوه فيصل بن سعود، فضعفت شوكته ، وحاربته جيوش العثمانيين القادمة من مصر ، وتغلب عليه قائدها إبراهيم باشا فطلب الصلح وأجابه إليه إبراهيم ، فتم الصلح وأرسله إبراهيم إلى مصر ، فأكرمه واليها محمد علي باشا ووعده بالتوسط له عند حكومة الاستانة فقال عبدالله" المقدر يكون" وحُمل إلى الاستانة" موضحاً " لقد حاول بعض علماء الترك حمله على نبذ معتقداته، واعتناق مذهبهم فرفض، وهكذا مات شهيد العقيدة" إلى أن قال " وعلى أية صورة قتلوه فهو الحقد والبغضاء ومرض النفوس والاستجابة للنزوات والانفعالات وكبت إشعاع أضاء الكون واندحاح نوره في كل مكان وسيظل وسيبقى رغم ما قابله به الجاحدون والأفاكون" وبموت الأمير عبدالله بن سعود انقضت فترة الدولة السعودية الأولى.

الكتابُ مترع بقصص الكفاح والاستماتة الممزوجة بحكمة وقدرة حربية استطاعت توطيد دعائم الدولة، وإخماد الفتن طيلة قرن من الزمان بداية من عام 1139 إلى ما يقارب عام 1233 للهجرة، وهو تبيان صريح وواضح بامتداد جذور المملكة العربية السعودية وعُمق تاريخها الممتد ما يقارب ثلاثة قرون.

يوم التأسيس
-١٧٢٧م-

حديث الكتب

قراءة في كتاب « أمشاج تاريخية» لمؤلفه محمد خير محمود البقاعي

الدولة السعودية الأولى في المصادر الفرنسية

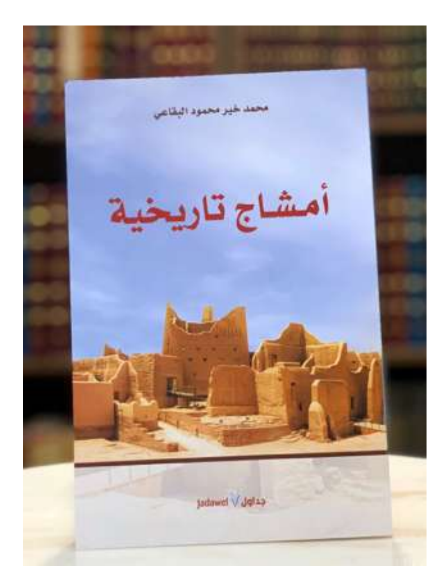
صالح الشحري





أدى قبول الأمير محمد بن سعود لاستضافة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الى انتقال الدرعية من كونها أمارة منعزلة في مدينة صغيرة إلى دولة ذات طموح فرضه عليه طبيعة الدين الإسلامي، من حيث كونه رسالة ذات بعد عالمي، ومن هنا جاء التوسع الذي خرج عن منطقة نجد ليصل الى مناطق نفوذ الامبراطورية الإنجليزية في الخليج العربي، وخاصة بعد أن احتل الجيش السعودي كربلاء ردا على قتل حوالى أربعين من تجار نجد، ولكن الحدث الأهم الذي جعل الدولة السعودية محط أنظار كثير من الدول العظمى كان هودخول القوات السعودية إلى مدينتي مكة والمدينة، فقد كان هذا تهديداً خطيرا لشرعية الدولة العثمانية التي تحولت من كونها سلطنة الى خلافة بعد انضواء مكة تحت رايتها. كان الكثير من ولاة الدولة العثمانية قد اكتسبوا درجة من الاستقلال وحصلوا على دعم من دول عظمى كانت تتهيأ لمرحلة ما بعد سقوط الرجل المريض، الاهتمام الفرنسي لم يكن متوقعا، ولكن المقالات المترجمة عن مصادر فرنسية تظهر أن الفرنسيين كانوا من أوائل من اهتم بأخبار الدولة السعودية الأولى، ومرجعنا هنا هومجموعة الأبحاث التي نشرها محمد خير البقاعي في كتابه «أمشاج تاريخية » مترجمة عن مصادر فرنسية كتبت عن الدولة السعودية في مطلع القرن التاسع عشر، ولأهمية الموضوع فقد أهدى المؤلف كتابه (إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ....حارس تاريخ الصرح السعودي العتيد...عاشق التراث العربي....وملاذ المثقفين العرب والمسلمين ومحط آمالهم)





قبل غزو جيوش محمد على باشا للجزيرة العربية لم يكن الرحالة الغربيون قد بدأوا بالتوافد على الجزيرة العربية ولذلك فإن معظم المعلومات التي أوردها الفرنسيون آنذاك كانت عن مصادر غير معروفة في أكثرها، وبعض هذه المصادر رددت دعايات مغرضة عن الدولة السعودية، من تلك الدعايات التي اشاعتها مصادر مرتبطة بالعثمانيين لتشويه الدعوة الوهابية، وباستثناء مصدر واحد أومصدرين لم يتصل أي من تلك المصادر بالدولة السعودية اتصالا مباشرا، اللهم إلا ما ذكر عن شيخ سموه سليمان النجدي قدم ما يشبه التقرير المكتوب عن الدولة السعودية، وربما كان هذا الشيخ هونفسه الذي أشير إليه بأنه خطيب جامع الإمام سعود بن عبدالعزيز في الدرعية الذي جاء الى حلب والتقاه أحد القناصل الفرنسيين فيها ونقل عنه. نشرت تلك التقارير في مجلات فرنسية كصحيفة لومنتور، وصحيفة فرانكفورت، وبعضها كان كتابا مثل كتاب « تاريخ الوهابيين منذ النشأة حتى عام 1809» لمؤلفه دوكورانسيه، وبعضها كان جزءا من كتاب مثل كتاب «وصف ولاية بغداد» لجان باتيست روسو، بعض هذه التقارير كان من محفوظات أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية، وبعض هذه المواد انتقل ليكون من محفوظات المتحف الآسيوي في سان بطرسبورغ في روسيا، إذ اقتناه أحد قياصرة روسيا. وهناك تقرير عن الدعوة الوهابية، تضمنه الكتاب مترجما عن الفرنسية، ولكنه انجليزي في الأصل منسوب إلى باركر الذي أصبح قنصل انجلترا في مصر بعد أن كان في حلب. ثلاثة من أهم المؤلفين كانوا قناصل في حلب أيام كتبوا عن الدعوة الوهابية، ويظهر هنا تأثير الجغرافيا إذ ان حلب كانت تعتبر مفتاح بادية الشام وهي الامتداد الطبيعي لبادية الجزيرة العربية. أما أدولف دافريل الفرنسي الذي الف كتابا باسم « الجزيرة العربية المعاصرة «فقد كان مندوب فرنسا في اللجنة الفرنسية للقياس في اسطنبول (1876-1883) .

أحد أوائل المصادر الفرنسية عن الدعوة الوهابية هوكتاب « التذكرة في أصل الوهابيين وقوتهم ونفوذهم بعد أن أصبحوا أمة» كتبه جان ريمون، وهو فرنسي كان ضابط مدفعية يعمل لدى شركة الهند الشرقية في البصرة ثم انتقل للعمل لدي باشا بغداد، وتواصلت اسبابه مع القناصل الفرنسيين. عرض في كتابه للتحالف بين الإمامين محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود،

وتحدث عن السلطتين الروحية والدينية، والتنظيم العسكري، يقول عن الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود أنه كان يحمل القرآن الكريم بيد والحسام باليد الأخرى، وتحدث عن الانتصارات التي حققها، وتحدث عن تدخل الباب العالي الذي أمر والى بغداد بالمسير لمواجهة الوهابيين، ومسير الوالي لحصار الحسا، وإخفاق الحملة وانسحابها، ثم ينتقل للحديث عن سيطرة السعوديين على مكة وإخفاقهم في جدة والمدينة، ثم حملتهم الثانية على المدينة وجدة ودخولهما، ويختم حديثه بضرورة الوقوف في وجه نفوذهم ويعرض خطة لحمله على السعوديين، يشترك فيها باشا بغداد وسوريا ومصر تحت قيادة معنوية لدولة اوروبية.

دو كور انسيه جاء ضمن أعضاء البعثة العلمية الفرنسية التي رافقت حملة نابليون على مصر، ثم أصبح قنصلا لفرنسا في حلب، وهوأول كاتب غربي وضع كتابا عن تاريخ نجد،

وقد نشر بعد سنوات قليلة من دخول جيش الأمام سعود مكة، واحدث الكتاب في أوروبا دويا هائلا. فند الكتاب شائعات ذكرت أن الوهابيين ينحدرون من القرامطة، وقال إن القرامطة شوهوا دين الإسلام، بعكس الوهابيين الذين أعادوا إليه صفاءه الأول، ونقوه مما طرأ عليه من تشويه. ورغم ذلك فقد احتوى الكتاب على معلومات غير صحيحة، منها أن الوهابيين قد اكتفوا من الشهادة ب لا إله إلا الله وحذفوا الشطر الثاني وهو محمد رسول الله. وتمسكوا بالقرآن دون الحديث، وأن الوهابيين ينظرون إلى محمد بوصفه حكيما لا أكثر. ولا ينجو تدوين التاريخ في مرحلة مبكرة من الوقوع في أخطاء رغم ما اشيرالى شدة تحري الرجل وحسن نيته.

جان باتيست روسو، أحد الفرنسيين الذين كتبوا عن الوهابية، وقد اختلط تعريفه بتعريف أبيه عند البعض خاصة وأن كلاهما عمل قنصلا لفرنسا في حلب، والاسم يوحي باحتمال وجود قرابة مع الفيلسوف والمفكر الفرنسي الشهير جان جاك روسو. يقول في كتابه -كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب؟ - إن نظرية محمد بن عبدالوهاب بسيطة جدا، فهو يدعو إلى عبادة إله واحد، ويقول أن الله هو مصدر ما يصيب الناس من خير وشر، وإن أحدا لا يستطيع أن يتوسط بين العبد وبين خالقه ليغير القضاء والقدر، وأن الموتى ليسوا أكثر من تراب، فهم لا يضرون ولا ينفعون وتوجيه الدعاء اليهم والبناء على قبورهم عبث بل شرك، وقد بدأ النصارى بمثل هذا وانتهوا الى أن جعلوا المسيح الها يعبدونه.

في الوثيقة الانجليزية المترجمة الى الفرنسية عام 1803, اشارة الى خطر



الدعوة الوهابية على الباب العالي، ويلاحظ كاتبها انها قد انتشرت بسرعة مذهلة وقد وصلت الى حوالى اربعين فرسخا من أبواب حلب ودمشق، وذكر ان طريقة الدعاة الوهابيين في التفكير توازي طريقة المصلحين النصارى الذين ظهروا في أوروبا في القرن الخامس عشر للميلاد وكانوا يسعون إلى الرجوع بالعقيدة الى بساطتها الأولى. ويذكر أن البدعة التي تتعارض كل التعارض مع معتقداتهم، وتثير استنكارهم الشديد، هي الممارسة السخيفة المتمثلة في تجميع الثروات غير المفيدة على قبور الأولياء.

كتاب الجزيرة العربية المعاصرة للفرنسي أدولف دافريل ظهر متأخرا عن الدراسات السابقة أي عام 1986, وقد أرخ لسقوط الدولة السعودية الأولى وقيام الدولة السعودية الثانية، وتعرض لتفاصيل حملات محمد على باشا على الدولة السعودية الأولى والتي استمرت من عام 1811 حتى سقوط الدرعية بعد حصار دام ستة أشهر عام 1817، استجاب بعدها الإمام عبدالله بن سعود لرغبة أهالي الدرعية، فكاتب إبراهيم باشا للتسليم، استقبل ابراهيم الامام عبدالله الاستقبال اللائق بالأبطال، ولكنه ذكر انه لا يستطيع تركه في الدرعية، أرسل الإمام إلى الاستانة حيث أعدم، عدد من أمراء ال سعود أخذوا إلى مصر، وبعد جهود الإمامين تركي بن عبدالله وابنه فيصل لبعث الدولة السعودية أرسل محمد على باشا جيشا استعاد السلطة على نجد وعين الأمير خالد بن سعود اميرا عليها، وغادر الجيش المصري الجزيرة عام 1840م، بعدها ثار أهالي نجد على خالد بن سعود وعاد فيصل بن تركي للحكم، كان خالد بن سعود قد تلقى تربية اوروبية في قصر محمد على باشا وكانت له أفكاره الدينية المتسامحة، استقر في جدة، وكان يطلق عليه الأمير الاسود لسواد بشرته، كان على علاقة بالقناصل الفرنسيين في جدة، الذين وصفوه بالدماثة ورأوا مسحة من الحزن على وجهه، وقد توفي فجأة بينما كان يتجهز للسفر الى الاستانة علها تدعمه ليعود الى حكم نجد.

بالطبع يعكس الاهتمام الفرنسي المبكر بالدولة السعودية تخول فرنسا لتصبح قوة استعمارية، وخاصة في فترة كانت الدولة العثمانية تسير الى النهاية، ولذا فقد اجتذبت القوة السعودية الصاعدة اهتمام القوى العالمية الطامحة لوراثة العثمانيين.

يوم التأسيس ١٧٢٧م

المقال



د. سعد
بن إبراهيم
العريفي*



قصة يوم التأسيس

إن للبعد التاريخي للأسرة المالكة (آل سعود) دور في قيام الدولة السعودية الأولى، فقد سكنت قبيلة بنو حنيفة «القبيلة التي ينتمي لها أفراد (آل سعود)» في اليمامة قرابة العام ٤٠٠م، بقيادة عبيد بن ثعلبة، وأقامت حضارة حجر اليمامة، التي ازدهرت وأثّرت على كثير من أقاليم الجزيرة العربية، ومن يلحظ دور الصحابي ثمامة بن أثال لاحقاً حين فرض المقاطعة الاقتصادية على مكة المكرمة عَلِم لما لليمامة من دور مؤثر في الجزيرة العربية.

أقيم في حجر اليمامة سوق شهير سمي: سوق حجر اليمامة، وكان هذا السوق -الذي يقام في العاشر من محرم كل سنة- عامرٌ بالمنتجات التي تجلب له من كل ناحية، وتصدّر منه منتجات اليمامة الشهيرة مثل: الحنطة والتمر، كما كان في هذا السوق مجالس أدبية عديدة، من أبرزها مجلس الشاعر الشهير: جرير.

تقلّبت اليمامة بعد هذا الزهو في أطوار عديدة، عانت خلالها من قسوة الولاة في العصور الإسلامية المتأخرة، ومن الفتن والقلاقل التي أثارتها الحكومات المحلية، وتنافس القبائل المتطلعة للزعامة. حتى قيّض اللّه لوسط الجزيرة العربية مانع بن ربيعة المريدي، الذي عاد لموطن آبائه في وسط الجزيرة العربية، وأقام إمارة الدرعية عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، وبدأت الدرعية حينها في تنشيط الحركة الاقتصادية، وإدارة طرق قوافل الحج والتجارة؛ فدبت الحياة في نجد، وبدأت تظهر بوادر الأمن الذي فقد منها لفترة طويلة.

تعاقب على حكم الدرعية بنو مانع المريدي وأحفاده، وأقاموا العدل والأمن والرخاء في الدرعية، حتى بدت مقصداً للكثير من أمراء قوافل الحج والتجارة؛ ليأمنوا من خلال المرور بالدرعية، ويسلموا من سطوة قطاع الطرق، وقد أشارت إحدى الوثائق عام 981هـ/ 1573م عن دور إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي المؤثر في تأمين الطرق آنذاك.

لم تكن حالة الإمارة على هذا الحال دوماً، فقد كان النزاع بين أبناء العم، والقوى المحيطة موجوداً، حتى أصبحت في الدرعية -بسبب ذلك- إمارتان، وكانت الحالة الأمنية متوترة، وفي هذا الجو ولد المؤسس الإمام



محمد بن سعود عام 1697م.
عُرف عن الإمام محمد بن سعود حكمته، وحسن علاقته مع الأهالي، وحسن إدراكه في تعامله مع الآخرين، ورؤيته الحكيمة لمستقبل البلاد. كما عُرف بحسن الخلق، والاستماع إلى الآراء، والوفاء للغير، ونصرة المظلوم.
كان للمؤسس الإمام محمد بن سعود مشاركات حربية إبان إمارة والده، منها حينما ساهم في الدفاع عن الدرعية عندما غزاها سعدون بن محمد زعيم بني خالد عام 1133هـ / 1721م واستطاعت قوات الدرعية الصمود أمام الجيش الخالدي.
بعد وفاة والده الأمير سعود بن محمد بن مقرن 1137هـ/ 1725م بدأت الخلافات تدب في أركان الدرعية، وبدأت الإمارات المحيطة تغذي هذا الخلاف، وكان الإمام محمد بن سعود يراقب ويشارك في هذه المماحكات السياسية بحكمة وتؤدة ولباقة، حتى صقلت هذه الإرهاصات السياسية والاجتماعية شخصية الإمام محمد بن سعود، وفكّر في أن يعيد الأمن إلى وسط الجزيرة العربية بمنهج مغاير.
بعد حصول فراغ سياسي في الدرعية إبان النزاعات الداخلية أصبحت الإمارة مهيئةً لأن يقيم عليها الإمام محمد بن سعود دولته، فمنذ منتصف العام 1139هـ/ ١٧٢٧م الذي يوافق ٣٠ جمادى الآخرة/ ٢٢ فبراير اعتلى سدة الحكم في الدرعية، وبدأ الإمام محمد يدير دولته التي حملت عدة مبادئ من أهمها حفظ الأمن والسلام، ونشر العلم والمعرفة، وترسيخ القيم الإسلامية، بالإضافة إلى رعاية الحقوق، والسياسة الحكيمة، لذا برزت للإمام محمد عدة أعمال تدل على جهوده الكبيرة لتأسيس الدولة منذ تسنمها، منها:
*توحيد أحياء الدرعية ضمن إدارة واحدة، فأصبحت غصيبة والمليبيد تحت حكم إمام واحد.
*بناء سور محيط بالدرعية؛ لصد الهجمات التي تستهدف الدرعية من القوى المحيطة.
*الاهتمام بحفظ سيادة الدولة الداخلية والخارجية؛ حيث كان حريصاً على فرض سلطة الإمام وعدم تجاوزها، وكان كذلك لا يقبل بالتدخلات الخارجية ضمن حدود دولته.
*ضبط الأمن الإقليمي في البلدان المجاورة، منها حينما شارك في إعادة دهام بن دواس لإمارة الرياض عام ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م.
*الاستقلال التام عن تأثير القوى الكبرى المهيمنة على الكثير من الإمارات النجدية.
*توحيد معظم منطقة نجد تحت حكمه.
*تأمين طرق الحج والتجارة المتصلة بمنطقة نجد.
*ضبط الموارد المالية الداخلية للدولة.
*ازدهار الحياة العلمية في الدرعية.
هذه قصة يوم التأسيس، اليوم الذي آمن فيه الإمام محمد بن سعود بأهمية إقامة الدولة التي تقوم على أسس وركائز متينة، مصدرها كتاب اللّه عز وجل وسنة نبيه صلى اللّه عليه وسلم، ووقودها مواطنيه من رجال ونساء، سطّروا أروع التضحيات من أجل هذا الوطن، لذا يحق لنا أن نفخر بهذا المكتسب الوطني الهام، وأن تروى قصة يوم التأسيس للأجيال تلو الأجيال.

* باحث متخصص في تاريخ المملكة العربية السعودية



ذاكرة حية

«قفار».. داحرة الغزاة

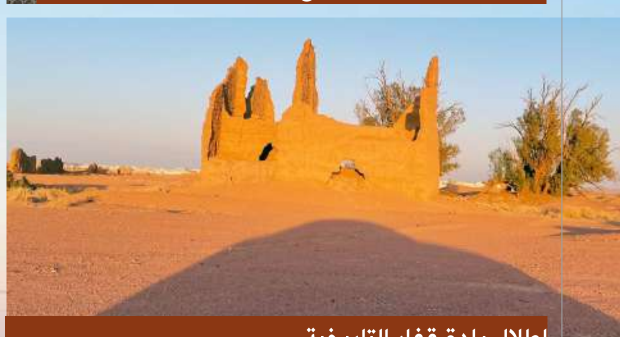
سورها شاهد على «طين» الجواسيس !!


بقايا برج غياض لا تزال صامدة تحكي قصة الصمود والانتصار


بندر الخوير رئيس مركز قفار



لافته تعريفية بالموقع


اطلال بلدة قفار التاريخية

صالح الفهيد ـ حائل

منذ القدم يحرص الناس على الرمز باعتباره أيقونة تمثل المعادل الموضوعي لأمر يفتخرون به أو حادثة تاريخية تتوق نفوسهم إلى ذكرها ويسهم في صياغة هوياتهم وآمالهم، وبرج غياض الشهير في بلدة قفار بمنطقة حائل، يرمز لتاريخ من الكفاح والقوة والانتصارات لأبناء هذه البلدة خاصة وأبناء حائل بصفة عامة.

وبلدة قفار التي سجلت حضوراً لافتاً في المنطقة خلال القرنين الماضيين، تتوسد السفح الشرقي لجبل أجأ، زارها المستشرق الفنلندي جورج أوجست فالين وذكر في كتابه (صور في شمال جزيرة عرب) أن مدينة قفار عام (1262هـ)كان يقتنها (500) عائلة كأكبر تجمع سكاني في منطقة حائل، تليها مدينة حائل التي كان يقطنها (200) عائلة.

وكان أهلها على جانب كبير من القوة والمنعة وعلو الشأن ، فلا يقوى على اقتحامها أي غاصب مهما كانت قوته.

وبعد موقعة الدرعية (1232هـ) على يد إبراهيم باشا وبقوة وعتاد الدولة التركية التي كانت تبذل لحاكم مصر (محمد علي باشا) في سبيل تحطيم الحكام العرب في قلب الجزيرة العربية الذين لا يدينون لها بالولاء والطاعة، أرسل محمد علي حملة قوية للقضاء على حائل وقفار وما يتبعها من البلدات والقرى والبوادي، وقد وجدت الحملة المصرية مجابهة قوية في كل من حائل وقفار، حتى اضطرت هذه القوة للبقاء على بعد ثلاثة أكيال في جنوبي شرق قفار وبنوا قصراً لاتزال آثاره قائمة يسمى (قصر الدولة) وحفروا في

وسـطه بئراً وفرضوا حصارا على البلدة وجلسوا ينتظرون حصول ثغرة في صفوف أهالي قفار يستطيعون من خلالها الولوج والسيطرة لكن وجود العدو لم يزد أهل قفار إلا التفافاً وتلاحماً والوقوف صفاً واحداً للدفاع عن شرفهم وكيانهم، وأخذت القوة المعادية ترسل المتسللين إلى قفار لاستطلاع الأمر وكانت هذه العيون تتسلل إلى قفار ويكتشف أمرها فيقبضون عليها.



برج غيّاض اصبح مزاراً للسياح

برج غيّاض

برج غيّاض .. قبر الجاسوس التركي

ومن القصص المعروفة عن هذه البلدة أن أهالي قفار كانوا وقت اشتداد الحملة يتعاونون لبناء السور الشرقي لقفار ويقيمون الأبراج ومن بينها (برج غيّاض) المعروف، فتسلل أحد عيون الحامية فعرفه أحدهم وصاح هازجاً: عدو البن هاتوا طين هاتوا أحد الرجاجيل، وكان أحد الرجاجيل المقصود هو هذا الغريب الذي يتجسس عليهم فما كان منهم إلا أن حملوا هذا الجاسوس ووضعوه على ظهر السور ووضعوا فوقه اللبن والطين وبنوا فوقه، وإلى وقت قريب كانت بقايا عظامه موجودة في عرض الجدار في برج غياض في الجهة الشرقية المقابلة لحصن (القصير).

وقال رئيس مركز قفار بندر بن راشد الخوير لليمامة مؤكداً هذه القصة: «إن أهالي قفار وبينما هم منهمكون في بناء الجدار لاحظوا وجود رسل (الدولة) فراحوا يرددون الأهازيج (هيا طين.. هيا رجاجيل) فأمسك البناءون رجلاً من الرسل وأضجعوه على ظهر الحامي (جدار السور العريض) ووضعوا فوقه الطين وتركوا واحداً ليخبر من أرسله بما صنعه أهل قفار برفيقه، فلما أخبر الرسول زعيم الجند الذي أتى للحرب بما جرى انسحب وتراجع عن حرب مدينة قفار».

وقال الدكتور عبدالرحمن الفريح عضو مجلس الشورى السابق في كتابه عن قفار: «لا تزال أطلال القصور والأسوار والمباني الطينية تعد عند أهل قفار بل عند أهل الجبلين عموماً مفخرة من مفاخر التاريخ، وتدور حولها أحاديث المجد والعزة في وقت سيطرت فيه الاضطرابات وبقيت القوة وحدها هي السبيل الوحيد للاستقرار والاطمئنان».

وبرج غياض في مدينة قفار مثال رائع للرمز التاريخي الذي بقي شعاراً للكرامة والتضحية في سبيل الوطن، ولعل هذه المناسبة فرصة للحديث عن أهمية العناية بهذا المعلم بترميمه وبعث ما اندثر منه وتحويله إلى متحف كبير كما هو دأب الأمم في نهجها الحضاري للحفاظ على رموز الكفاح ومواطن العزة والمنعة، ويكفي وقوفه شاخصاً حتى يومنا هذا يحكي قصة الشموخ عبر الأجيال. ويكفي وقوفه شاخصاً حتى يومنا هذا يحكي للأجيال قصة الشموخ والاستبسال والصمود والتضحية، حيث نجح أبناء قفار في دحر الحملة التركية على بلدتهم، وألحقوا الهزيمة بالقوات التركية.

بقايا قصر الدولة بناه الأتراك ليكون مقراً للحامية العسكرية لكنهم هزموا وتركوه قبل اكماله

متابعات



مركز البحوث والتواصل المعرفي يعقد ندوة:

آفاق التعاون بين مؤسسات المعلومات في السعودية والعراق

اليمامة - خاص

عقد مركز البحوث والتواصل المعرفي ندوة "آفاق التعاون بين مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية وجمهورية العراق" استضاف فيها نخبة من المتخصصين في علم المعلومات والمكتبات والتوثيق، من السعوديين والعراقيين، بحضور السفير العراقي في السعودية الدكتور عبد الستار الجنابي.

وافتُتحت الندوة بكلمة لرئيس المركز أكد فيها أهمية التعاون مع العراق الشقيق، وتعزيز سبل التواصل مع الجانب العراقي معرفيا وثقافيا لما يزخر به هذا البلد من تاريخ وحضارة عريقة.

وشارك في الندوة كل من د. سعد الزهري الغامدي أستاذ علم المعلومات المشارك بجامعة الملك سعود، والرئيس الأسبق للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الذي تحدث في كلمته عن حضور العراق والعراقيين في حقل الكتاب والمعرفة، معددا أسماء عدد من الأساتذة العراقيين في المكتبات وعلم المعلومات. فيما تناولت ورقة الدكتور صالح المسند، مدير مركز الفهرس العربي الموحد، أعمال الفهرس العربي الموحد، وإشارات إلى إسهام المكتبات العراقية في الثقافة والتراث العربي، وتحدثت الدكتورة ثناء شاكر الأربشي الأمين العام للمكتبة المركزية في الجامعة التقنية الوسطى ببغداد عن أهمية التعاون والزيارات المتبادلة بين السعودية والعراق لتعميق العلاقات العلمية والثقافية، واقترحت آليات تعاون، بتوقيع اتفاقيات مشتركة، وضرورة وتبادل الخبرات والزيارات العلمية والثقافية بين الاجنبين، إضافة الى الاستفادة من الرسائل الجامعية، وتبادلها بين الباحثين والمهتمين، والتبادل الطلابي، والأساتذة الزائرين.

وكانت الورقة الأخيرة للدكتور تيسير فوزي رديف، الباحث في علم المعلومات والمكتبات بالمكتبة المركزية في الجامعة التقنية الوسطى ببغداد. وأدار الندوة الأستاذ الدكتور راشد بن سعد القحطاني أستاذ علم المعلومات بجامعة الامام محمد سعود الإسلامية سابقا.





كما ناقشت الندوة مستقبل التعاون بين الجانبين السعودي والعراقي، وسبل دعم المكتبات العراقية، وبناء شراكة حقيقية وفاعلة مستقبلا.

وأشار رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي الأستاذ الدكتور يحيى بن جنيد إلى أن هذه الندوة، وهذه الزيارة للوفد العراقي تعدّ فاتحة لزيارات أخرى لتوثيق العلاقات في مجال المكتبات والمعلومات بين البلدين.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الندوة حظيت بحضور مميز شمل عددا من الأساتذة والباحثين والمتخصصين والمهتمين.

يوم التأسيس
١٧٢٧م

حديث الكتب

في «غيمة بوح» لمحمد ناجي آل سعد

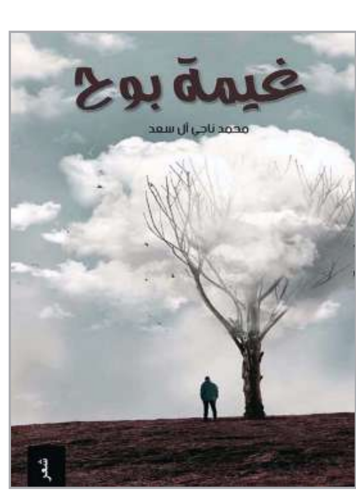
مطر شعري في حب الوطن



سعد عبدالله الغريبي







ديوان (غيمة بوح) صادر عن مركز الأدب العربي في طبعته الأولى عام 2021 في سبع وثمانين صفحة يضم ستا وثلاثين قصيدة ومقطوعة.

تتعدد موضوعات الديوان، فمن الوطنية إلى الغزلية، ومن الإخوانيات إلى الطرائف، ومن القصائد الاجتماعية إلى الجائحة التي اجتاحت الكون.

تأتي قصيدة (ألوية المجد) ذات الثلاثة والأربعين بيتا، قصيدة جامعة في الثناء على خادم الحرمين الشريفين؛ سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - تبدأ بتجديد البيعة له، وتطوف بنا في أعماله الخيرة للوطن والمواطن، ثم ينتقل الشاعر لحاجة العرب لإنقاذهم من أوضاعهم المتردية واستجابته الكريمة لنداءاتهم، ومن تلك النداءات دعوة اليمن الشقيق لإنقاذه من الطغمة التي اغتصبت الحكم. كما يتحدث الشاعر عن حكمة المليك في قيادة قمة العشرين.

عهد علينا الله بإذن الله نحفظه
في بيعة تزدهي في ثوبها القشبِ
يا حاكما في شغاف القلب منزله
حبًّا وعن ناظر العينين لم يغب

ثم ينتقل لولي عهده - حفظه الله - فيصفه بأنه جمع القسوة على الأعداء، والتواضع والأدب لعموم الناس:

لمّاحُ رأي .. وبتّار بذي عظم
ليث أعاديه تنجو منه بالهرب
إن خاطب الناس يسمو في تواضعه
يدلي بعلم ويلقى الناس في أدب

ويهيم شاعرنا حبا في وطنه لأن حبه من الإيمان، وهو مصدر العز ومن كرامته يستمد كرامته. فيقول من قصيدة (إلهام):

إن الذي قد أنزل الإسلاما
جعل المحبة للديار سلاما
فالمرء يكرم من كرامة موطن
يحبو الأنام بمجده إكراما

ويختم القصيدة بقوله إن الشكر واجب الكرام:

لم تنتظر منّا الثناء وإنما
شكر الكريم على الكرام لزاما

وأول قصائد الديوان هي أطولها، إذ يبلغ عدد أبياتها أربعة وأربعين، وهي قصيدة ذات طابع جاهلي، بدءا من بحرها الطويل، وروي اللام المكسورة اللذين يذكراننا بمعلقة امرئ القيس، حتى بتضمينه في مطلع القصيدة قوله: (مهما تأمري القلب يفعل).

تبدأ القصيدة بتذكر منازل الشاعر في (رضيّة) ثم يسرد عددا كبيرا من القرى والشعاب التي كانت مرابع صباه.

ويشبه شاعرنا السواني مع الفجر بأغاريد الطيور:

كأنّ السواني إن شددنا محَالة
مع الفجر لحن أو تغاريد بلبل

وبعكس رقة الطيور؛ يصف الوادي حين فاض بالسيل بالأسد الهصور:

كأني إذا (صيحان) بالليل سائلٌ
أصيخ إلى صوت الهصور المجلجل

ومن القرى والأرياف ينتقل بنا الشاعر إلى نجران المدينة، وأخدودها الشهير، لكنه لا يصف معالم المدينة بقدر ما يصف هيامه بمزارعها وتمورها، وبالسحاب إذا جلل سماءها. وعلى النمط العربي الأصيل يطلب النجدة من خليليه للوصول إلى مبتغاه:

خليلي جودا لي بليل بحضنها
جميل به الركبان تضحي هوارجا
وإني لمأسور حنينا ببطحها
إذا ما رأيت السيل طربان دارجا

وينتقل بنا شاعرنا إلى الفخر بقبيلته وأجداده، قبل أن يتوقف في خاتمة التطواف بالمملكة العربية السعودية، التي أصبحت لها السيادة وآل إليها الحكم.

وفي قصيدة بعنوان (وطني) يعبر عن محبته للوطن، ولا ينسى حقله فهو جزء عزيز من الوطن، فيقول:

محراث حقلي في مغانيك ازدهى
وهفا نشيد حصاده أنغاما
وعلى جبين الأرض أطبع قبلتي
حبا يفيض ويزدري الأوهاما

وإذا انتقلنا إلى القصائد الوجدانية وجدنا غزلية ظريفة يحذر فيها محبوبه من أن يؤدي به الهجر إلى ما آل إليه مجنون ليلى:

إذا لم تجُد يوما بوصل فلا تلمْ
مصابا قتيل اللحظ منك بما رمى
تُصبْه كما مجنون ليلى صبابة
يعود لأطلال بها قيس قد همى

وفي قصيدة (شغف) يعبر عن هيامه بمن يهوى، ويحذرها من تفويت فرصة زيارته حيا، وإلا فلن تزور إلا قبره حينئذ:

أضحى رهينا في هواك معلقا
العتق أولى أو فزوري مدفنَه
أو أنها منهُ حماقة عاشق
والله ما للقلب في ذا أرسِنَة
بل من جمالك صار قلبي مثلما
عربيد سكر كأسه قد أدمنه

وفي قصيدة بعنوان (تباريح) يشكو قسوة غانية متعجرفة، فيها كتب أبياته:

فلأجلها كُتبتْ بيوت قصيدتي
ولأجلها نُزعت حروف من دمي

لكنها تركته صريع الهواجس نديم النجوم:

يجتاحني فيض الهواجس عنوة
وأظل بين الخلق كالمتوهمِ
أضحت بنات النعش هنّ ندائمي
وأذوق طعم الزاد طعم العلقم

وينتقل بنا بعد هذه الشكوى ليفخر ببسالته وعدم انسياقه للهوى، متعزيا ببني قومه، وبرتبته السامية فيهم.

وعن داء (الكورونا) يذكر كيف قدم من الصين واجتاح كل صقع حتى ابتلينا به. ويصف كيف يتسرب إلى الجسم قهرا:

فيغزو الأنف حينا ثم يمضي
ليُبكي بعد غزوته العيونا
ويدخل من فم الإنسان قهرا
ليرمي الصدر داء والوتينا

ثم يصور كيف سجن الداء الناس في منازلهم، وألجأهم إلى خالقهم:

كأن الناس في سجن كبير
ترى فيهم من الحمى جنونا
وهذا الخطب أيقظهم فهَبُّوا
إلى رب البريّة مذعنينا

وفي قصيدة عن الحوار الحضاري، يعبر عن ضرورة التعايش بين الناس، ففي معايشتهم تحلو الحياة:

فالعيش في كوكب تزداد فسحته
يعطي الحياة بريقا ناصع الأثر
والناس للناس والدنيا لخالقها
مهما تجبرت يا مغرور تنكسر

ويقول في قصيدة (أبي) إنه رحل، ولكنه باق في ذاكرةَ قومه:

لقد غاب عنّا إنما طيفه بدا
فيذكره قومي لفضل محببِ
كأن لم يمت يوما وإن كان ميّتا
سيذكر فيه القوم خير المناقب
ويُذكر أفذاذ الرجال بسيرة
تعطرها الأخلاق للفارس الأبي

وله قصيدة بعنوان (وصايا) ينصح فيها ابنه (زيدا) بتلاوة الكتاب، ووتر الليل، ثم بر الوالدين، ثم ينصحه بتجنب الأشرار وصحبة الخيرين، وينتقل بعد ذلك إلى نصائح عامة وحكم:

وكن يا زيد إن جاءتك بلوى
صبورا والتمس فيها احتسابا
وكن في عاصف الأرياح سدًا
من الفولاذ لا سدا ترابا
وكن في صلح ذات البين عونا
تكن يا زيد محمودا مثابا

وفي مقطوعة بعنوان (خيبة) يصف مُنتظرا في محطة القطار وصول محبوبه، لكنه لا يعثر عليه بين القادمين:

وصل القطار ولم يصل محبوبُه
يا خيبة الأمل التي قاساها
وعلى الخدود من الشحوب علامة
وعلى العيون غشاوة تغشاها
أضحى يدقق في الوجوه لكي يرى
عينا يشد فؤاده مرآها

وفي مقطوعة أخرى يتشكى من الليل، ويناشده أن ينصرف لعل الصباح يكون خيرا منه:

أراك تزيد على الهم هما
فهلا انجليت ليأتي الصباحْ
رميت بسهم على غفلة
وزدت على الصدر كيل الجراح
حسبتك يا ليل خير صديق
فإذ بك تدمي ولا من بَراح

وفي مقطوعة ظريفة يدعو صديقه ليزورا من انقطع عنهم من الأصحاب:

فإن جاد الزمان لنا بوصل
وإلا غارة تغشى حماهمْ
أبا مشهور قائدنا فهيا
إلى أنحائهم نغشى رباهم

ويصف علاقته بالشعر ووظيفته، وكيف تجيء قصائده، فيقول:

تأتي سراعا إذا ما احتجتُ قافية
والناس تصغي إذا وافى تجليها
طوعا ترفرف للإنشاد أحرفها
فيبهج القلب بالأفراح قاريها
فالشعر بوح وأنات وخاطرة
وسره العبق الأسمى يزكيها

ويعاتب ناشر ديوانه على تأخر صدوره:

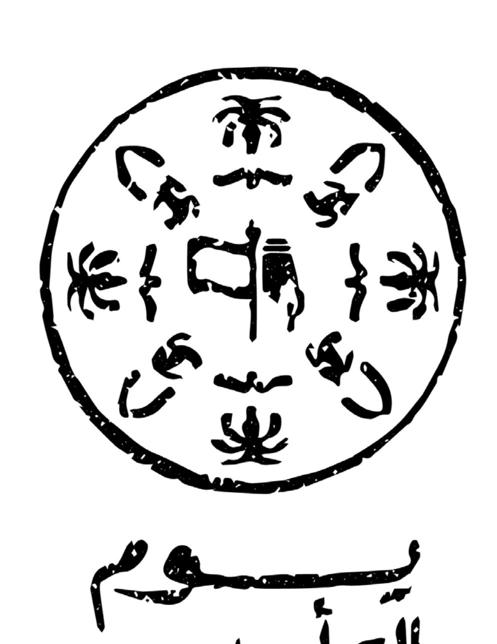
وأيمن الله إن الوقت يدركنا
وشوقنا أن نرى الديوان يتحفنا
أنا الظميُّ لشعر جاء أعذبه
والبطء في طبعهِ قد بات يقلقنا
أشغالك اليوم نرجو أن ترتبها
والسبق يبقى لديوان يحفزنا

مسافة ظل



خالد الطويل
@khaltwil

يوم التأسيس.. نافذة للإبداع



يأتي "يوم التأسيس" وما يفيض به من دلالات ليعبر عن سياقنا التاريخي والحضاري. وإلى جانب ما يمثله من قيم عظيمة يفتح لنا نافذة للإبداع وإبراز شخصيتنا الثقافية والاجتماعية، قياسا بما نمتلكه من إرث ثقافي عميق ومتنوع باِمتداد خارطة هذا الوطن.

وكما عبّر شعار مناسبة التأسيس برموزه ودلالاته: العلم السعودي، والنخلة، والصقر، والخيل العربية، والسوق وهي خمسة عناصر جوهرية تعكس ــ كما يشير كتيب المناسبة ، من إعداد دارة الملك عبدالعزيز ــ تناغماً تراثياً حياً، وأنماطاً مستمرة. ويقدم الكتيب شرحا مفصلا لتلك الرموز والدلالات.

وبصراحة موقع المناسبة على شبكة الإنترنت يفتح شهيتك للحديث عن جانبٍ من تلك الرموز التي تحكي واقعنا الاجتماعي والثقافي، في مرحلة تأسيس الدولة السعودية التي أسسها الإمام محمد بن سعود في منتصف عام 1139هـ الموافق 1727م منذ أكثر من ثلاثة قرون عريقة. ونسير اليوم أجيالاً امتدادا لأجدادنا وآبائنا ممن واكبوا تلك المسيرة الناهضة في ظل قيادة رشيدة وحكيمة.

وفي الجانب الثقافي يبرز الموقع عناية الورّاقين وتنافسهم فيما بينهم في مجتمع الدولة السعودية الأولى، لإظهار الكتب في أبهى حله، ويشير في الدرعية وعموم الدولة السعودية الأولى إلى عدد من الوَرّاقين الذين اشتهروا بهذه الحرفة.

وفي موروث النخلة التي تنتشر بطول بلادنا وعرضها الكثير مما يمكن أن يقال، ومثلها في طبيعة لباسنا والأزياء الرجالية والنسائية العريقة، التي تمثل مختلف مناطق المملكة وتطورت اليوم. أتذكر في هذا السياق بيت لجدي جايز بن مصلط العلوي رحمة اللّه عليه يقول:

أن كانها بالسوق سوقي ثمانين ..واخذوا ذلولي بندقي والعصابة

والعصابة "قطعة من قماش تلف فوق الرأس" استبدلت بالعقال والذي عُرف بأنواع مختلفة.

أمّا الخيل التي تمثل الأصالة والشجاعة فلنا معها قصة تبدأ ولا تكاد تنتهي، وتتجلى العناية بها في احتضاننا اليوم لعدد من المنافسات المحلية والدولية آخرها كأس السعودية، الذي تشارك فيه أفضل الخيول ونخبة من الخيالة في أغلى سباق للخيل في العالم.

وفي معان ودلالات الصقر والسوق والمجلس والقهوة والمبخرة وأشياء كثيرة نابعة من صميم تراثنا الكثير مما تضيق المساحة في الحديث عنه. وسوف تشهد بلادنا ابتداءً من يوم 22 من شهر فبراير الجاري عددا من الفعاليات والعروض التي تبرز طاقاتنا الإبداعية والثقافية والفنية في مختلف الفنون، وتترجم قبل ذلك اعتزازنا بتلك الجذور الراسخة لهذه الدولة المباركة وارتباط مواطنيها بقادتها حتى عهدنا الميمون.



ديوان الوطن





شعر :
محمد بن عبدالعزيز العاصم

نايٌ من أغنية الخلود

بمناسبة ذكرى يوم تأسيس المملكة العربية السعودية

وطنٌ كنورِ الفجرِ يضحكُ ورْدُهُ
ويطولُ في سفْرِ الحضارة سرْدُهُ
لم تتسع كلُّ اللغاتِ لحصرهِ
فالأرضُ والآمادُ ليس تحدُّهُ
هو في المدى أبدٌ تعتّقَ رمْلُهُ
إذْ من جنانِ الخُلْدِ يَقبسُ خُلْدُهُ
وطنٌ على اسم اللّه يُغرسُ حُلْمُهُ
ليطيبَ في سَغْبِ الليالي حصْدُهُ
منْ عهدِ آدمَ والمدى مُتبتلٌ
في مسجديهِ وماءُ زمزمَ وِردُهُ
لم تقترحهُ الأبجديةُ فكرةً
فهو الذي ابتكرَ الحضارة جدُّهُ
ما زال رُغمَ صِباهُ تُنضجهُ الرؤى
حتى علا فوقَ الكواكبِ مجدُهُ
أسرفتُ في معناهُ ذاتَ جوىً ولم
أُدركْ مداهُ .. وخانَ قلبيَ قصْدُهُ
حاولتُ أن أصْطَادَهُ كفراشةٍ
فرّتْ، فعزّ على شباكيَ صيدُهُ
هو لا يُقالُ ولا يُطالُ ولا يُنا
لُ ولا يُقاسُ ولا يُعوّضُ فقْدُهُ
أنا في هواهُ وفي ثراهُ مُتيمٌ
وتُذيبني عشقاً وشوقاً نجْدُهُ
سيْفاهُ قد رُفعا بنخلةِ سِلْمِهِ
وبقلبهِ احْتَضَنَ الشهادةَ بندُهُ
«قد عاشَ فخرَ المسلمينَ» ولم يزلْ
«للمجدِ والعلياءِ» يمضي عهدُهُ



المقال



د. نايف بن علي السنيد الشراري*

الدرعية حملت داخلها نواة تأسيس الدولة السعودية الأولى

الدرعية تلك المدينة التي أسسها جد أسرة آل سعود الأمير مانع المريدي سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م منذ نشأتها تلك السنة وهي تحمل في داخلها مقومات الدولة الحضارية، فلها زعامة سياسية، ونسبة سكان كبيرة، وتتبع لها قرى ومزارع تمكنها من تحقيق الاكتفاء الذاتي وتصدير الفائض إلى بلدان نجد المجاورة لها، وهي ذات موقع استراتيجي يطل على وادي حنيفة وعلى مفترق طرق الحج والتجارة.

ومما يتبادر إلى الذهن عند القراءة المتعمقة لنشأة الدرعية وما حققته هذه المدينة - فيما بعد - من دولة قوية وعميقة، هو مفهوم المدينة الإغريقية أو ما عرف بمفهوم دولة المدينة (CITY STATE)، ذلك المفهوم اليوناني الكلاسيكي الذي يعود إلى حوالي خمسمائة سنة قبل الميلاد، ففي شبه جزيرة اليونان تشكلت مدن عدة من أبرزها: (أثينا، اسبرطة، مقدونيا) وشكلت كل واحدة منها كيانًا سياسيًا مستقلا، فكانت عبارة عن دويلات صغيرة مستقلة.

ولو نظرنا إلى هذه القوة الاستراتيجية والاقتصادية المتمثلة في الدرعية، وكذلك القوة السياسية المتمثلة في مانع المريدي وأبنائه وأحفاده من بعده، التي جعلتهم يمارسون نظام الحكم والسيطرة على طرق الحج والتجارة وفرض النظام والأمن والدفاع عن الدرعية، في وقت أعقب انهيار الدولة الإسلامية على يد المغول، وتقسمت فيه الإمبراطورية الإسلامية إلى ممالك مستقلة، كل ذلك يدلنا على أن حلم بناء كيان سياسي في الجزيرة العربية كان موجودًا لدى أبناء الجزيرة العربية.

وكان الأمير مانع المريدي وأبناؤه وأحفاده من بعده حريصين على حماية الدرعية والقوافل المارة بها، ولأجل ذلك عقدوا المعاهدات المتعلقة بتأمين تلك القوافل مع قبائل نجد وأمراء بلدانها.

يقول ابن بشر: « ثم إنه لما مات مانع المريدي تولى بعده ابنه ربيعة، وصار له شهرة وكثر جيرانه... ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعة، وصار أشهر من أبيه... ولما مات تولى ابنه إبراهيم، وكان لإبراهيم أربعة أولاد منهم عبدالرحمن الذي نزل ضرما ونواحيها واستقرت فيها ذريته، ومنهم سيف جد آل أبي يحيى أهل بلد أبا الكباش، ومن أولاد إبراهيم عبد اللّه وله ذرية منهم آل وطيب وآل حسين وآل عيسى، ومنهم أيضاً مرخان وابنيه هما ربيعة ومقرن، فأما ربيعة فهو جد رؤساء بلد الزبير «.

وهو ما يعطينا مؤشر على أنها عائلة مليئة بالزعامات التي توزعت وانتشرت في بلدان نجد وخارجها.

وأن هناك طموحًا للسيطرة على هذه البلدان وربما توحيدها في دولة واحدة مستقبلا، لا سيما وقد ذكر بعض المؤرخين أن فكرة إنشاء الدولة كانت واضحة في وقت مبكر جداً، وأن إبراهيم بن موسى كان يلقب بأمير نجد، ولهذا توزع أبناؤه كما ورد، ولم يرتبط هؤلاء الحكام بالقوى المجاورة لهم بصلات كي يحققوا هذه الأهداف.

هذا السلوك الذي انتهجه الأمير مانع المريدي وأبناؤه وأحفاده من بعده كوّن لديهم رصيداً من الخبرات السياسية والإدارية المتراكمة خلال تلك الفترة الطويلة التي امتدت حتى تولى الأمير محمد بن سعود الحكم سنة 1139هـ/1727م، والذي استطاع ترجمة هذه الخبرات والتجارب ليضع الأسس والمقومات ويؤسس الدولة السعودية الأولى.

وتعد الدولة السعودية الأولى التي تأسست عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م هي أول كيان سياسي يعيد للجزيرة العربية وحدتها وقوتها التي افتقدتها بعد خروج العاصمة الإسلامية عنها في نهاية النصف الأول من القرن الأول الهجري، وهي – أيضًا - العمق التاريخي للمملكة العربية السعودية، فالمملكة



العربية السعودية هي ثمرة تلك الجهود التي بذلها أئمة الدولة السعودية الأولى خلال الفترة (١١٣٩-١٢٣٣هـ/١٧٢٧-١٨١٨م)، فالأسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية تعود بجذورها إلى مؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود رحمه الله، وكذلك المجتمع الذي تتكون منه اليوم المملكة العربية السعودية هو امتداد للجيل الذي أسهم في بناء الدولة السعودية الأولى خلال تلك الفترة.

وأثبتت المصادر التاريخية أن الفترة التي حكم فيها الإمام محمد بن سعود خلال الأربعين سنة كلها عمل وبناء منذ اليوم الأول لتوليه الحكم، فقد كان لديه رصيد كبير من الخبرات التي اكتسبها بل وشارك في صنعها في فترة تولي والده الأمير سعود بن محمد الحكم، لذا استطاع في بداية حكمه الانتقال بالدرعية من مدينة الإمارة إلى مدينة تكون عاصمة للدولة السعودية التي شملت أرجاء الجزيرة العربية من البحر إلى البحر ومن أغوار الأردن وأطراف الشام شمالا حتى أجزاء من اليمن جنوبًا.

والحقيقة إنه لا يمكننا أن نغفل هذه المرحلة التأسيسية المليئة بالجهود والإنجازات السياسية التي بذلها أئمة الدولة السعودية الأولى في سبيل وحدة هذا الكيان السياسي الذي يشكل إرثاً تاريخياً وحضارياً لنا اليوم، ولم يكن ذلك بالشيء الهين فقد استغرقت مرحلة التأسيس والبناء الداخلي وقتاً كبيراً يصل إلى العشرين سنة، ثم تبعتها مرحلة التوحيد التي أخذت قرابة الـ67 عامًا من عمر الدولة، ويكفينا القول بأن توحيد منطقة نجد وحدها احتاج إلى أكثر من أربعين سنة من الكفاح والنضال العسكري، لكن ثمرة ذلك الجهد لم تذهب سدى، وهو ما رأيناه في الفترات اللاحقة من ثمرات هذه الدولة المباركة، حيث لم يمض عامان على دخول الإمام تركي بن عبدالله الرياض وإجلائه للحاميات التركية (العثمانية) من منطقة نجد إلا ودخلت جميع بلدان نجد في حكمه ودولته.

وهو أمر ينطبق على المسيرة التوحيدية للملك عبدالعزيز رحمه الله، الذي اكتمل دخول نجد في حكمه خلال الثلاث سنوات الأولى منذ دخوله الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م عدا حائل.

وهي من ثمار جهود أئمة الدولة السعودية الأولى في تأسيسهم لهذا الكيان السياسي القوي، الذي استند عليه الملك عبدالعزيز في مسيرته السياسية إذ كان رحمه الله دائماً ما يستحضر دولة أبائه وملك أجداده وتاريخه خلال مسيرته تلك، فكان الملك عبدالعزيز رحمه الله يعي هذا العمق التاريخي، وأن ما يقوم به اليوم هو ثمرة ما تم تأسيسه بالأمس، فكان رحمه الله كثيراً ما يستشهد بخطاباته قائلاً: إن هذه الأرض ملك آبائي وأجدادي، وإن هذه المنطقة كانت تتبع لحكم أجدادي، مما يدل على وعيه العميق للجذور التاريخية للدولة التي كان يؤسس لبنائها، وهذا سر من أسرار نجاحه، حيث كان رحمه الله يستحضر تاريخ وأحداث الدولة السعودية الأولى خلال مرحلة بنائه للمملكة العربية السعودية.

رحم الله مؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود وأبنائه وأحفاده من بعده، ورحم الله مؤسس المملكة العربية السعودية وموحد أرجائها الإمام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وأبنائه أصحاب الجلالة من بعده: (الملك سعود، الملك فيصل، الملك خالد، الملك فهد، الملك عبدالله) رحمهم الله جميعًا، وأمدّ في عمر خادم الحرمين الشريفين بالصحة والعافية الملك سلمان بن عبدالعزيز أيده الله بعزه ونصره وتمكينه، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه، ودمت يا وطني شامخًا في أمن وأمان.

* أستاذ مشارك في تاريخ المملكة العربية السعودية



المقال

د. حمد بن
عبدالله العنقري



يتفق المؤرخون وعلماء الاجتماع أنّ أعمار الدول تقاس بمنجزاتها الإنسانية ومكتسباتها الحضارية لا بمجرد مرور الأيام وتعاقب السنين على إنشائها، ولهذا شواهدُ لا تُحصر على مدى التاريخ البشري لا يتسع المقام لذكرها، فكم مرّ في تاريخ البشرية من الأمم والدول والشعوب التي عاشت قروناً طويلة ولكنها اندثرت فلا يُعرف لها ذِكر اليوم! ودول أخرى كان لها أثرٌ كبيرٌ في تغيير مسار تاريخ البشرية ولم تمض على إنشائها أعوامٌ مديدة.

ومع هذا؛ جرت عادةُ المؤرّخين بتدوين تاريخ بدايات الدُول ونهاياتها، فإمّا أن يُربط بيوم تولي بعض عظمائها وزعمائها مقاليد الحكم أو بوفاتهم، أو يُربط بانتصار الدولة أو إخفاقها في حرب مصيرية ضد أعدائها، أو نحو ذلك من الأيام والحوادث والوقائع التي تؤثر في مجريات الأحداث.

وشهدت المملكة العربية السعودية نهضة حضارية غير مسبوقة لم تعهدها الجزيرة العربية، وعَرَفت تطوراً كبيراً في جميع المجالات منذ توحيد أرجائها على يد المؤسّس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيّب اللّه ثراه -، مروراً بعهود أبنائه الملوك، ووصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - أيده اللّه -، ومرّت المملكة بمحطات تاريخية مهمّة وفاصلة قبل وصولها إلى هذه المكانة العالية والمنزلة الرفيعة التي تتبوّؤها اليوم بين دول العالم في العصر الحديث، بفضل اللّه أولاً ثم بجهود قادتها من الأسرة السعودية المالكة الذين تمتدّ سلسلة الحكم فيهم إلى ما يقارب 600 عام حينما أسّس مانع المريدي مدينة الدرعية، وهو الجدّ الثالث عشر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه اللّه.

ويعود التأسيس الفعلي وتغيُر شكل الحكم في الدولة السعودية من مفهوم «دولة المدينة» إلى الدولة الواسعة إلى عهد الإمام محمد بن سعود الذي تولى الإمارة عام 1139هـ/ 1727م، فأسّس دولة وبدأ باتخاذ عدد من المواقف ورسم جُملة من السياسات الدالة على بدء قيام الدولة وتأسيسها، ومن ذلك أنه وحّد شطري الدرعية - عاصمة الدولة آنذاك - وجعلها تحت حكمٍ واحدٍ بعد أن كان متفرّقاً في مركزين وفرعين مختلفين، بل إنه وحّد معظم منطقة نجد، إضافةً إلى استقلاله السياسي وعدم ولائه لأي قوى إقليمية، كما عمَدَ إلى تقنين عملية الحصول على موارد الدولة وتجنب التعدّي والجور، ونشرَ الاستقرار وبسط الأمن في أرجاء الدولة التي عرفت في زمنه ازدهاراً في مجالات متنوعة، وأمنت طرُق الحجّ والتجارة في زمنه.

إنّ كثيراً من المؤرخين يُغفلون الفترة الأولى من حكم الإمام محمد بن سعود وما قبله، ويربطون قيام الدولة السعودية بوصول الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية ولقائه الإمام محمد بن سعود، مع أنّ الشيخ إنما وقع اختياره على الدرعية لما رآه فيها من توافر مقوّمات الدولة القادرة على تحمّل أعباء الأعداد الكبيرة من المهاجرين الذين انتقلوا إليها بُعيد استقراره فيها، ويتمكّن هو وتلاميذه من نشر الدعوة في أرجاء الجزيرة العربية دون أن يعترضهم أحد.

تولى الإمام محمد بن سعود الحكم في الدرعية في منتصف عام 1139هـ/ فبراير 1727م، واستمرّ في القيادة أربعين عاماً حافلة بالإنجازات؛ فقد امتدّت حدود الدولة في زمنه وتهيّأت لتشمل معظم أرجاء الجزيرة العربية، فيُعدّ الإمام محمد بن سعود المؤسّس الأول للدولة السعودية ورمزاً للوحدة فيها، ولهذا كان تاريخ توليه الحكم ذا رمزية خاصّة يذكّر بأمجاد الدولة السعودية وعُمقها التاريخي، وهو مناسبة وطنية لاستذكار تاريخ إنشاء الدولة السعودية الذي قارب الثلاثة قرون.



ديوان الوطن

شعر : عبدالرحمن العروسي

نيوم العلم

يهيْمُ الْقلْبُ بُغْيةَ أنْ يراكِ
وأنْتِ كما الْعطوْرِ منْ الأراكِ
مساحاتُ السّعادةِ فيْكِ طوْدٌ
أحلّقُ فيْكِ، منْكِ، إلى هواكِ
وأصْنعُ منْ حروْفِ الشّعْرِ عقْداً
لتزْهيَ بالنّظيْمِ، ومنْ سواكِ؟
نهيْم بها فراديْسَ احْتوتنا
نُقبلُ هامةً حملتْ لواكِ
يحقُّ ليَ التّباهيْ حيْنَ أغْدو
وحيْن أكوْنُ مُلْتحفاً ثراكِ
تموجُ بحارُنا شرقًا وغربًا
وجيْدُ نفوْدِنا يحْكي سُراكِ
«وسهْلٌ» عِطْرُهُ زهْرُ الخزامى
سلاسلَ منْ جبالٍ لنا تُحاكي
جبالُ «عسير» مُهلكةِ الأعادي
جبالُ «حجازِنا» الأرقى علاكِ
ومنْ هضَباتِنا الأعلى «بنجْدٍ»
نؤذّنُ للْملا عنْ مُسْتواكِ
أيا دارَ الشّموْخِ غدوْتِ بيْتًا
لمنْ يُثني عليْكِ ومنْ هجاكِ!
ومنْ يُغويْهِ شيْطانٌ مَريْدٌ
تمدّيْنَ الْمودّةَ منْ حشاكِ
وصارمةٌ بوجْهِ الإفْكِ دوْماً
تقودينَ الضّلالَ إلى الْهلاكِ
مِنَ اوّلِ دولةٍ والعدلُ فيها
جعلْتِ الشرْكَ يخْرجُ منْ رُباكِ
وثانيْ دوْلةٍ برْقٌ تلالا
فأعْماهُمْ وحقّقَ مُبتغاكِ
وأجْلى عنْ ترابكِ كلّ رجسٍ،
أعادَ أصالةً رسمتْ لماكِ
وثالثُ دوْلةٍ مجْدٌ تليْدٌ
يخلّدُ مجْدَها سيْفٌ رعاكِ
وأسّسَها «الْمعزّي» ذاتَ عزْمٍ
بحزْمٍ يرْتقي عليا سماكِ
وجاء بنوْهُ بالإنْجاز تتْرى
مدوّنةً على صخْرا رجاكِ
وكان يقابلُ الْعمرانَ هدْمٌ
فكان لهدْمِهمْ درْعاً حَماكِ
وكان لواجبِ الجيْرانِ شعرًا
يسطّرُهُ الْيَراعُ على حِماكِ
ونحْنُ الْيوْم فيْ الرّؤيا رأيْنا
غضنْفرَ صارمًا سهْلاً يحاكي
طريْقةَ منْ بنى صرحاً ونوراً
فناجانا بفعْلِ واصْطفاكِ
وحدّدَ بالْعلوْمِ حدوْدَ رؤيا
مؤنْسَنة الدّروْبِ ومحْتواكِ
بهمّةِ إرْثِنا الْعاليْ «طويْقٍ»
سنبْني حاضراً يُرسي رؤاكِ
سنبْهرُ ناظراً ونغيْظُ جهْلا
ونجْعلُكِ السّروْرَ لمنْ يراكِ
سيشْهدُ كاتبُ التّاريْخِ أنّا
صنعْنا من سرابِ الضوءِ ماكِ
وأنّ الْخيْرَ عمّ بكلّ أرْضٍ
لأنّ اللّهَ إنْعاماً سقاكِ
فهلْ للْمرْجفيْنَ هنا حديْثٌ
يسيّلُ دمْعةَ الحمقى الْبواكي
متى الأوْغادُ كان لهمْ سدادٌ؟
متى الزّقوْمُ كان كما الأراكِ؟
إليْكمُ أيّها الأذْنابُ عنّا
فما للسانِكم غيرُ التّشاكي
وأنتِ أيا عيونَ الشّعْرِ غنّي
«نيوْمَ» الْعلمِ تعْكسُها رؤاكِ
تباهي إنّ لُحْمتَنا جدارٌ
وأنّ الشّرَ فُتّتَ في رحاكِ



المقال

د. نوف
الروضان*

الإمام محمد بن سعود وأربعون عاما من العطاء والبناء

يمثل يوم التأسيس والذي يصادف ٣٠ / جمادى الثاني ١١٣٩هـ/ الموافق ٢٢ فبراير ١٧٢٧م، فرصة عظيمة لنستذكر تاريخنا وماضينا العريق ليتعرف أبناؤنا جيلا بعد جيل على رحلة الكفاح الطويلة التي خاضها قادة بلادنا من أجل أن ننعم بالوحدة والسلام لتتوالى المكتسبات والإنجازات العظيمة التي جعلت بلادنا دولة عظمى مهابة الجانب. واحتفاؤنا بيوم التأسيس لا يقتصر على استذكار الحدث التاريخي فقط رغم تفرده واستثنائيته، وإنما يمتد إلى الإرث الثقافي والحضاري، وكذلك ثبات دولتنا على القيم الأصيلة على مر القرون.

ويرتبط يوم التأسيس كما نعلم بيوم تولى الإمام محمد بن سعود حكم الدرعية عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م، ولا شك أن شخصية الإمام محمد بن سعود تستحق منا كسعوديين أن نخلدها في ذاكرة الوطن ونؤصلها في ثقافة الأجيال المتعاقبة، وأن يكون يوم التأسيس من كل عام مناسبة عزيزة للحديث عن هذه القامة التاريخية في كل منبر، كيف لا، وقد أمضى الإمام محمد بن سعود أربعون عاما من عمره في سبيل التأسيس والتوحيد.

ولد الإمام محمد بن سعود ونشأ وترعرع في الدرعية التي بناها أجداده في منتصف القرن التاسع الهجري، وكان الإمام في شبابه يقظا واعيا ومحللا متعمقا للأحداث والأوضاع السياسية التي تعيشها المنطقة. وقد ألهمته تجربته المبكرة دروسا وعبرا؛ فحين أصبح والده سعود بن محمد بن مقرن، كبير فرع آل مقرن، أميرا على الدرعية عام ١١٣٢هـ، ظل الإمام محمد بن سعود سندا قويا لوالده في إدارة وترتيب الأوضاع في الإمارة مما جعله ملما بمختلف أحوالها، كما اكتسب خبرة في الشؤون الحربية وساهم في حماية الدرعية والدفاع عنها وخاض حروبا في سبيل ذلك لعل من أشدها عندما غزاها سعدون بن محمد زعيم بني خالد واستطاعت الصمود ودحر الجيش المعتدي. وقد أكسبته هذه التجارب خبرة ودراية ساهمت إلى جانب ما يملكه من مؤهلات في صقل شخصيته وتأهيله للقيادة.

وبعد وفاة الإمام سعود بن محمد عام ١١٣٧هـ، عانت إمارة الدرعية بسبب النزاع الداخلي بين مقرن بن محمد عم الإمام محمد بن سعود والأمير زيد بن مرخان، الأمر الذي أدى إلى حالة من الضعف والانقسام، وخلال هذه الفترة كان للإمام محمد بن سعود دور كبير في تحقيق الاستقرار والسلام الداخلي في الدرعية بفضل ما يتمتع به من خصال حميدة جعلته موضع ثقة أمراء الدرعية ومضرب مثل في الوفاء والحكمة وحسن التصرف والحيادية والتمسك بمبدأ العدل والإنصاف. وهذا بلا شك كان عاملا مهما في تأييد الناس ومحبتهم له والتفافهم حوله عندما تولى إمارة الدرعية.

وقد تولى الإمام محمد بن سعود الحكم في ظروف استثنائية، بعد حملة العيينة الشهيرة التي وقعت في منتصف عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م، وذلك عندما قرر زيد بن مرخان أمير الدرعية القيام بحملة ضد العيينة. ورأى حاكم العيينة محمد بن حمد بن معمر أنه لن يستطيع صد الحملة لذلك قرر أن يستخدم أسلوب الحيلة فأرسل لزيد أن يأتي هو وأفراد الأسرة الحاكمة وأعيان الدرعية وأنه مستعد لمنحهم ما يريدون، فسار زيد ومعه حوالي ٤٠ من الأمراء والأعيان وكان منهم محمد بن سعود، ودخل هؤلاء العيينة ولما وصلوا إلى القصر كان ابن معمر قد دبر مكيدة لقتلهم فقتل زيد ومعظم من كانوا معه. أما محمد بن سعود فقد لجأ وبعض من معه إلى أحد أبراج القصر متحصنين فيه. ونزل الإمام محمد بن سعود من البرج بأمان الجوهرة بنت عبدالله بن معمر وعاد إلى الدرعية، فالتف الناس حوله وبايعوه، ليكون ذلك إيذانا بتأسيس الدولة السعودية الأولى.

وقضى الإمام محمد بن سعود أربعين عاما متواصلة في القيادة والتأسيس، وكان ذلك بحد ذاته حدثا نادرا في ذلك الوقت، ويحمل في طياته دلالات عميقة، كانت خليطا من المواهب والملكات والقدرات التي يمتلكها والتوفيق الإلهي الذي يهبه الله لمن يشاء من عباده.

وتؤكد هذه الفترة الطويلة من حكم الإمام محمد بن سعود على قوة وتأثير الإمام بفضل ما يتسم به من سمات القائد المحنك، وقد أثنى المؤرخون على حسن سيرته وعظيم أخلاقه؛ فقد كان



حكيما ومتدينا ومحبوبا من شعبه بفضل رعايته لهم وتفقده لأحوالهم وحفظ حقوقهم ورفع المظالم عنهم ومساعدة المحتاجين سواء داخل الدرعية أم خارجها.

وقد أوجد الإمام حالة سياسية فريدة وجديدة لم تشهدها المنطقة منذ ألف عام، عندما تبنى مشروع إقامة دولة سياسية عربية موحدة في جزيرة العرب، وهو الحلم الذي كان يراه الكثيرون بعيد المنال بسبب حالة الإهمال والتهميش الذي عانت منه المنطقة واقصاء العنصر العربي واستحواذ الأعراق الأخرى على مكتسبات البلاد العربية وشعوبها.

ولذلك تجسدت عبقرية الإمام محمد بن سعود ونضجه السياسي منذ بداية حكمه في رؤيته الثاقبة للأوضاع التي كانت سائدة واستفادته من التجارب والخبرات التي مرت به وبأجداده في المنطقة، فعقد العزم منذ البداية على تحويل حلم الوحدة الى حقيقة والسعي إلى عدم الاستسلام لواقع التشرذم والانقسام المتمثل في دولة المدينة والانتقال إلى مرحلة دولة موحدة متماسكة تمتلك كل مقومات البقاء والامتداد، وقد تجسد ذلك بلا شك في الدولة السعودية الأولى.

وقد شهدت فترة حكم الإمام محمد بن سعود الطويلة الكثير من الأعمال المتميزة التي ظلت آثارها العميقة ممتدة عبر القرون. ففي بداية عهده انطلقت مسيرة الوحدة الوطنية ومشروع الدولة السياسية الموحدة ذات السيادة الكاملة على أراضيها؛ فبدأ بتوحيد شطري الدرعية وجعلها تحت حكم واحد بعد أن كان الحكم متفرقا في مركزين وفرعين، وحرص في الوقت ذاته على الاستقلال السياسي وعدم الولاء لأي قوة كانت في الوقت الذي كانت بلدان نجد تدين بالولاء لبني خالد. كما حرص على خلق حالة من الاستقرار الإقليمي والدليل على ذلك إرساله أخيه مشاري للرياض لإعادة دهام بن دواس إلى الحكم بعد أن تم التمرد عليه.

وقد كانت التغييرات السياسية التي طرأت على البلاد تسير بالتوازي مع تغييرات داخل المجتمع حاضرة وبادية؛ فقد اتجه إلى الاهتمام بإكساب مجتمع الدرعية كل مقومات القوة والتأثير فتحقق الاستقرار والازدهار في مختلف المجالات. فعني بنشر التعليم حتى أصبحت الدرعية مركزا ثقافيا تشد إليه الرحال ويقصده المتعطشون للعلم والثقافة.

كما حرص على تأمين طرق الحج والتجارة حيث أصبحت نجد من المناطق الآمنة وعمل على تطوير النظام الاقتصادي.

وقد أدت القوة السياسية والاقتصادية للدولة إلى انتقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب إليها. وقد جاء انتقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب أيضا نتيجة طبيعية لسياسة الإمام محمد بن سعود، فقد عرف عنه التدين وقد كان أخويه ثنيان ومشاري وكذلك ابنه عبد العزيز ممن كانوا على تواصل مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العيينة، لذا رأى بعض المؤرخين أن الإمام محمد بن سعود عندما علم بتخلي أمير العيينة عن تأييد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أوعز إلى البعض بدعوة الشيخ محمد إلى الدرعية. وقد رأى الإمام محمد بن سعود في تأييد الدعوة الإصلاحية أنها تتفق مع مبادئ الدولة التي يعمل على تأسيسها خاصة في الجانب الديني.

وعمل الإمام على التواصل مع البلدات الأخرى للانضمام إلى الدولة السعودية واستطاع بجدارة أن يحتوي زعاماتها وجعلهم يعلنون الانضمام للدولة، ومد جسور من العلاقات المتزنة بين الدرعية والمناطق المجاورة لها، وعمل على توفير الأمن والاستقرار وقام ببناء سور للدرعية للتصدي للهجمات الخارجية التي تأتيها من شرق الجزيرة العربية.

وحين بدأ حملات التوحيد كان يقوم بقيادة الجيوش بنفسه مما يؤكد ما يتحلى به من شجاعة وجسارة حتى تمكن من توحيد معظم منطقة نجد وانتشرت أخبار الدولة إلى معظم ارجاء الجزيرة العربية، كما نجح في التصدي لعدد من الحملات التي أرادت القضاء على الدولة في بدايتها.

ولا شك أن الإمام محمد بن سعود واجه تحديات كثيرة جدا لكنه استطاع أن يتغلب عليها، لأنه آمن بفكرة الوحدة وطبقها بثبات وعزيمة وحافظ خلال ذلك على القيم والثوابت التي ظلت راسخة يتوارثها قادة هذه البلاد جيلا بعد جيل، مما جعل من هذه البلاد قادة وشعبا نموذجا فريدا لم تعرفه المنطقة منذ ألف عام. وظل هذا الأرث التاريخي الأصيل، خالدا في أذهان السعوديين ومشاعرهم رغم كل التحديات التي مرت بها الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة، مما يؤكد لنا تفرد التجربة السعودية التي تمثلت في ارتباط السعوديين الوثيق بقادتهم والتفافهم حولهم مهما كانت الظروف أو التحديات.

* أستاذ التاريخ الحديث المشارك بجامعة الجوف



ديوان
الوطن





شعر :
د. نواف حكمي



وَطَني.. وبَوصَلةُ المَآذن

جَرّبتُ أكتُبُ فِيكَ
فاستَعْصتْ تَضاريسُ الكِتَابَةِ
حين فاجَأها جَمَالُكْ
حَاولتُ ..
أدري أنّني لا أَستطيعُ
وأنّ تجربَتي مُجرّدُ نِسْوةٍ مَرُّوا
فأدهَشَهُمْ خيالُكْ
لَمْ أحتمِلْ ..
اِسألْ كمَا لَوْ شِئتُ أَسألُ
إنّ أجوبتي زَوارقُ
باتَ يَحْمِلُها سؤالُكْ
لا لنْ أُجازفَ
ربّما جازفْتُ في غَيرِ الهَوى فنَجوتُ
لكنْ في الهَوى
حَتمًا سيَهزمُني اكتمالُكْ
لنْ تُفصِحَ الكَلِماتُ
كي أُصغي إلى هذي الظّلال
ما ثَمّ خَارطةٌ ستكبُرُ في دَمِ العُشّاقِ
إنْ لمْ تختَمِرْ فيها ظِلالُكْ
يا كلّ مَنْ عَبرُوا الفَضاءَ
مُحمّلينَ بنَشوةِ الصّلْصالِ

يَكفي أنّ صَوتَ الماءِ أُغنيةٌ
يُرتّلُها زُلالُكْ
وَطني ..
وبَوصَلةُ المَآذنِ
رحلَةٌ في النّفسِ خَاشِعةٌ
يَخيطُ صباحَ بَهْجَتِها بِلالُكْ
سَفرٌ إلى عَينَيكَ
نستلُّ الحَقيقةَ مِنْ مَجازِكَ
مِنْ نُقوشِ النّخْلِ تَنفرطُ السّنابلُ
حيثُ لا نَخْلٌ سِوى نَخْلٍ تقدّسُهُ رِمالُكْ
وطني ..
ولنْ تتغيّرَ الأشياءُ
سوفَ تَظلُّ ذاكِرةً
وسوفَ نَظلُّ – حتّى آخِرَ المَسعَى – تفَاصيلا
فحُبُّكَ لن يَجفّ
سَنشربُ مِنْ يَمينِكَ ما تَصبُّ بِهِ شِمالُكْ
آمنتُ .. إذْ لا ظَنّ في هذا الطّريقِ
نظلُّ نُمسِكُ بالمَرايا البِيضِ
نقرأُ حِكمةَ الأجدادِ
أنّ الأرضَ يُوقِظُها جَلالُكْ

حديث الكتب

فيما عُد بالمرجع المهم.

كرسي الأدب السعودي يصدر كتاب الأدب السعودي.

صادق الشعلان





د. صالح الغامدي





صدر عن كرسي الأدب السعودي بجامعة الملك سعود في (374) صفحة من القطع المتوسط، كتاب (الأدب السعودي) والذي صُنف بإصدار ذي نظرة شمولية ينتفع بها الشغوفون بالأدب السعودي بشكل عام، ومرجع مهم لطلاب كليات اللغة العربية وأقسامها بالمملكة، وبحسب ما أدلى به المشرف على أدب الكرسي السعودي الدكتور صالح الغامدي.

وجاء الكتاب في ثمانية أقسام شارك في كتابتها أحد عشر باحثًا وباحثة من المختصين في دراسة الأدب، شعره ونثره ، وعلى النحو التالي :

القسم الأول (الشعر السعودي) القسم الثاني (الرواية السعودية) القسم الثالث (القصة القصيرة والقصة القصيرة جدًا) القسم الرابع (المسرح السعودي) القسم الخامس(السيرة الذاتية، والمقال، والخاطرة، والمقامة) القسم السادس (أدب الرحلة السعودي) القسم السابع (الرسائل في الأدب السعودي) القسم الثامن (الأدب الرقمي السعودي).

يُذكر أن الكتاب طبع بمطابع جامعة الملك سعود، ويتولى أمر توزيعه مكتبة الرش



ديوان الوطن

شعر :
جبران محمد قحل المحامل

عن ملحمة التأسيس

رَحِمُ الأرضِ التي منها نشَأْنا
وبدَأنا
مطرُ اللّهِ الذي أثمرَنا
ورحيقُ الحقّ يروينا
وكم غذّ خطانا
فانطَلَقْنا
قدرٌ حُرٌّ
تجلّى للجزيرةْ
وهيَ أرواحٌ أسيرةْ
رهنَ أشتاتٍ
ومنفى
ربَتَتْ راحتُه اليمنى
على مهجَتِها الذبْلَى
لتدفا
وتصوغَ الوقتَ والإنسانَ
آمالا نضيرةْ
وكيانا طامحا حيّا
ليَخْضَرّ ويرْفى
لم يكن من قبلُ للتاريخِ
لولانا كتابُ
مُذْ أطلّ الفجرُ من أعيُنِنا
غَنّى الربابُ
سارَ في موكِبِنا النصرُ
وهابَتْنا الصعابُ
فاسألوا الدنيا عن المجدِ،
له نحنُ الجوابُ



أزياء

المنطقة الوسطى







الدولة السعودية الأولى..

ماذا كان يلبس أهلُنا؟

اليمامة خاص

مثلما كانت الملابس في مناطق الدولة السعودية الأولى تجسد التنوع فإنها في الوقت نفسه تعكس الثراء الثقافي لأرض الجزيرة العربية ورقي الذوق الشعبي في تصميم هذه الملابس واختيار الألوان المناسبة للرجل والمرأة.

مما يلفت الإنتباه أيضا مناسبة هذه الملابس لطبيعة العمل سواء في الحقل وعمليات الزرع والحصاد للرجل والمرأة على حد سواء أو للرجل والسفر بالنسبة للرجل.

وعلى عكس وقتنا الحاضر وتغير نمط الملابس للرجل والمرأة وانتقالها من الشكل الفضفاض إلى الشكل الضيق فإنها "تشكِّل عائقًا عند أداء المهمة الوظيفية؛ فالقطع التي يلبسها الموظف تحتاج إلى توازن عجيب من أجل الحفاظ عليها في نمط متفق عليه في الثقافة الاجتماعية، ولو حدث أن ظهر فراغ في طريقة لبس العُقُل يستغرب الآخرون؛

فهو حتمًا يُعتبر خرقًا للمظهر العام." كما يقول الأستاذ عبدالعزيز السماري .

ملابس أهلنا في الدولة السعودية الأولى تشكل نسقا اجتماعيا-اقتصاديا وإن كانت بعض مناطق المملكة قد ظلت تحافظ على نفس التصميم مع القليل من التغيير (كالمنطقة الجنوبية مثلا) فإن مناطق أخرى قد أحدثت تغييرا كاملا يتماهى مع عصرنا

المنطقة الغربية





المنطقة الشمالية





المنطقة الجنوبية





المنطقة الشرقية





الحالي وهذا لا يشكل انسلاخاً عن التقاليد بقـدر ما هـو تغيير فـي النسـق الثقافي والاجتماعي، ففي كل البلدان هناك اللباس التقليدي وهناك اللبـاس العصري، وغالبا ما يستعاد اللباس التقليدي في المناسبات الوطنية وحفلات الزواج .



مقال



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

يوم التأسيس .... تاريخ وتأريخ

فجر وضاء بدأ بقوة تنصر الدين في طيبة أُرخ بهجرة المصطفى ـ عليه السلام ـ إليها ووصوله في 12/ ربيع الأول/ 1هـ الموافق 23/ سبتمبر/622م؛ لأنها " فرّقت بين الحق والباطل" بمبادرة من عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ والاقتداء بعمل الأمم الأخرى، واتفق الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ على جعل شهر الله المحرم بداية كل عام هجري؛ لأنه منصرف الناس من الحج، وأول السنة.

وتوسعت الدولة الإسلامية فلم يمض عصر الخلفاء الراشدين حتى امتدت دولتهم في عدة أقاليم تضم بين دفتيها عربا وعجما منهم من دخل في الإسلام ومنهم من بقي على دينه، وفي عصر بني أمية رأى معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ تغيير نظام الحكم القائم على أساس الشورى إلى نظام الحكم الملكي القائم على توريث الحكم لابنه من بعده؛ لجمع كلمة المسلمين وحقن دمائهم في ظل التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت اتساع رقعة الدولة.

وما فعله مأجور عليه بإذن الله؛ لأن بني أمية لهم عصبية وقوة في بلاد الشام لم تكن لأي أسرة قرشية آنذاك، وهذه العصبية والقوة التي كانت خلفه كفيلة بحفظ المقاصد الضرورية التي شرعتها الشريعة التي تُعرف بالكليات الخمس وهي: الدين والعقل والنسل والمال والنفس، ولا يمكن للناس أن يعيشوا بدونها.

وأقر ذلك ابن خلدون عندما وضع فصلا في مقدمته عنونه بـ(الدول والخلافة والحكم)، وأكد على ضرورة وجود الدولة لتنتظم علاقات الناس مع بعضهم تنظيما يكفل حفظ الحقوق بسيادة الدولة، ومدى قدرتها في فرض النظام السياسي والشرعي، بما يكفل استمرار بقائها.

وبمرور القرون تلو القرون وظهور العديد من الدول في العالم الإسلامي كان وسط شبه الجزيرة العربية يعاني تفككا سياسيا وانعداما للأمن، وانتشارا للجهل، وأحوالا اقتصادية صعبة لا تؤمّن حياة كريمة، ومنذ أن تولى الإمام محمد بن سعود سنة 1139هـ/1727م إمارة الدرعية سار نحو نهضتها ونشأت الدولة السعودية الأولى، فتوحدت مناطق عدة بكيانات متعددة تحت نظام سياسي واحد تعاقب عليه وراثيا ابن المؤسس عبد العزيز ثم سعود ثم عبدالله حتى 1233هـ/1818م لـ (91) عاما.

وهيأ الله حفيد المؤسس الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود إعادة سقي الغرس في الرياض سنة 1240هـ/1824م وظل يتعاقب عليها من الأسرة حتى سنة 1309هـ/1891م لـ (67) عاما، ولم يختلفوا في تطبيق النظام الذي أسسه المؤسس بتطبيق الشريعة الإسلامية في المواقع الخاضعة لحكمه.

ومن خلال آخر حكام الدولة السعودية الثانية الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن المؤسس محمد بن سعود تمكن ابنه الأمير عبدالعزيز من إعادة حكم الدولة التي عصفت بها رياح الغدر، وبؤس الأيام، وصراع القوى في المنطقة، فتمكن سنة 1319هـ / 1902م من دخول الرياض وهيأ له الله ـ عز وجل ـ تحقيق الوحدة المنشودة للكيانات السياسية المتفرقة، ورأب الصدع ، وتحقيق جسد واحد بعد رحلة استمرت (30) عاما ليتحقق التوحيد بتأسيس الدولة السعودية الحديثة والمعاصرة في 22/ جماد الأول/1351هـ الموافق ٢٣ / سبتمبر/ ١٩٣٢م.

وما كانت المملكة العربية السعودية اليوم إلا امتدادا للغرس الذي بُذر في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، ونحن نستظل اليوم بظلها وندرك النعمة الربانية التي وهبها الله لأهل شبه الجزيرة العربية بوجود قوة وعصبية لأسرة محمد بن سعود؛ ليتحقق حفظ الضروريات للنفس البشرية وما تلاها من تحقيق رفاهية



للمجتمع الساكن في المنطقة، وهي قصة نرويها للأجيال وترويها النهضة في كافة الميادين للأمم المعاصرة اليوم.

ويأتي اليوم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ـ رعاه المولى ـ وهو من أعمدة التاريخ لما له من يد طولى وصولات وجولات في حفظ تاريخ هذه البلاد المباركة بإصدار مرسوم ملكي بتخليد ذكرى ولاية المؤسس الإمام محمد بن سعود للدرعية في يوم 1/ رجب/1139هـ الموافق 22/ فبراير/ 1727م، بتمكين سكان المملكة العربية السعودية بالتمتع بإجازة وطنية احتفالاً واعتزازاً وافتخاراً بيوم التأسيس التي تأتي أهدافه من خلال إبراز التاريخ برسالة سامية أن هذه الدولة امتداد لدولة راسخة جذورها في عمق التاريخ فكانت من أبرز ملامحه:

*كيان سياسي واحد تحت زعامة قوة واحدة، بدلا من إمارات متعددة متنافرة.

*عقيدة سليمة وسد الذرائع المؤدية للشرك لما بعث عليه النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم السلام من قبله، ومحاربة البدع في الدين.

*مذهب واحد يتفق على أحكامه الجميع وهو المذهب الحنبلي رابع المذاهب الفقهية زمنيا، وأكثرها اعتمادا على نصوص القران الكريم والحديث النبوي الشريف.

*تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية تحت مظلة السلطة الحاكمة.

*خُطى حضارية للمكان وتطورا مصاحبا للشؤون الإدارية والاقتصادية والثقافية والعسكرية.

إذا هو يوم خالد أشرقت شمسه قبيل قرون وظل ممتدا لليوم ـ من فضل الله ـ لتأصيل حقيقة تاريخ وتأريخ نفتخر ونعتز به جمعياً لأسرة وهبها الله السلطة السياسية مدعومة بالسلطة الشرعية في حكم البلاد.

إنه فعلا يوم مختلف وباختلافه كان تميزه، فلم تشهد شبه الجزيرة العربية وحدة سياسية واحدة لم يخلفها استعمار أو يد أجنبية أو بقايا خليط منذ يوم التأسيس، وبدأ على عِزّ وشرف وسؤدد وقوة ومجد ومكانة لم يكن في يوم وليلة بل سقي ببطولات وسيادة وشكيمة ووجاهة ظلت وستبقى بإذن الله.

ولا ريب أن تعزيز قيمة ومكانة تاريخ المملكة العربية السعودية مطلب لجميع فئات المجتمع، والمجال متاح بوسائل متعددة وطرق مختلفة ومسارات متفاوتة، وحبذا تخصيص منصة للمبادرات المؤسسية والفردية للعناية والتأصيل للقيمة التاريخية لدوحة الوطن.

و"نسأل الله أن يزين حرمنا بملككم" حتى يرث الله الأرض ومن عليها فـ

وَاللّه ما طَلَعَت شَمسٌ وَلا غَرُبَت
إِلّا وَحُبُّـكَ مَقـرونٌ بِأَنفـاسي

وهي أمنيةٌ وصلت للأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل حاكم الأندلس مرسلة إليه مع طلبة العلم من الإمام مالك بن أنس - رحمه الله – إمام أهل المدينة؛ لما عرف عنه من التقوى وتحري العدل، ونحن اليوم نقول: نحمد الله أن زين الحرمين الشريفين وما حولها بحكومة آل سعود حرسهم الله ووفقهم وأعوانهم لما فيه خير البلاد والعباد، وجعلهم ذخرا وسندا للأمتين العربية والإسلامية.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37





آثار

رجاء البوعلي

حفظ التراث الإنساني:

متحف دار التراث أنموذجاً



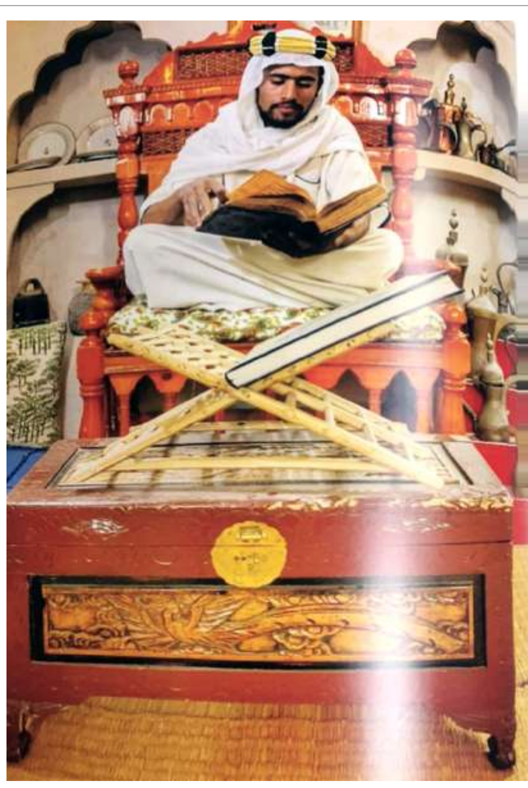
يفوح منه عبق التاريخ الأحسائي، فكأنما عجلة الزمن تدور إلى الوراء، تحمل لك أشياء الناس الذين مروا من هنا، وتأخذك في حلم طويل يطوي حقب السكان الأصليين لهذه المنطقة، لترى رؤى العين أن لولا الأجداد لما كُنت هنا، ولولا هذه الأدوات والمواد والمصنوعات والمنسوجات القديمة لما وصلت لهذه الدرجة من التمدن والتحضر. ولكي نشد الجسور بين الماضي والحاضر والمستقبل لابد أن نُشيّد المتاحف لتحفظ لنا هذا التاريخ المتعاقب. هذه ما فعله الأستاذ جعفر بن أحمد آل خواهر من قرية المنصورة بالأحساء، عندما افتتح « متحف دار التراث بالأحساء » بتاريخ 2 مايو 2014 وأغلقه للتوسعة ليدشن افتتاحه رسميًا للمرة الثانية بتاريخ 2 مايو 2018م. فما هي قصة المتحف؟



هي قصة الأجداد، فالخواهر حمل وصية جده الراحل الشيخ حسين بن راضي الخواهر، الذي ورّث حفيده كل مقتنياته الشخصية ودعاه لجمع المقتنيات التراثية وحفظها، لعل الحياة تفتح سُبلها لإنشاء متحف يحفظ هذا الإرث من الضياع. وكما رأينا أن الوصية تمت على يد رجل شغله التراث، فصار هو وجميع أفراد أسرته صُناعًا لهذا الجمال التاريخي.

زيارة المتحف ومراحل تطور الإنسان:

زيارة واحدة لا تكفي، فكيف تحمل ساعات معدودة ثقل أزمنة رحلت وأرخت كل حمولاتها المادية والثقافية والفكرية، حتى وصلنا لحظة الوقوف على أطلال أولئك الذين أنجبونا ورحلوا تاركين وراءهم هذا الإرث الإنساني الضخم، الذي جمعه الخواهر على مدى ثلاثين عامًا في هذا المتحف. يقول: « بدأ المتحف معي منذ الصغر بقطعة واحدة، وبلغ - إلى الآن - ستة آلاف قطعة، كما بدأ بغرفة واحدة مساحتها 60 مترمربع، وأصبح - الآن - متحفًا قائمًا على ستمائة متر مربع». بهذه العبارات اختصر أ. جعفر سيرة ثلاثين عامًا من العمل الدؤوب والهمة العالية والروح الجسورة الطامحة في ضمّ كل ما يرتبط بتراث الإنسان، في متحف يعتبر من المتاحف الشخصية المُرخصة بمحافظة الأحساء، ويتكون من طابقين باثني وعشرين ركنًا: البوابة الرئيسية (الدروازة)، مدخل البيت / الدهليز (الدهريز)، المحل التجاري (حفيز بن شطان لبيع الهدايا)، المتجر (دكان فرنسيس)، غرفة العروس (ليوان العروس)، المجلس (المربعة) وتحتوي على كرسي المغفور له فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (المطبخ)، (قهوة مهدلي)، (بن عليان الحداد)، (بن سفرة للخوصيات)، (خياط الحاج حسين)، الحلاق (المزين بن خاتون)، ركن الفخاريات، ركن الصفار (بوصفد الصفار)، ركن النجارة والتجارة









(نجار السـفينة)، ركن الفن (دار الفن الأصيـل)، ركـن العلم والمطـوع (دار العلـم)، ركـن الميـزان (الـوزان لبيع وتصليح الميزان)، الإنـارة والمصابيح (بـو شـعلة وتصليـح الفوانيـس)، التصويـر(العـكاس)، (البراحـة) تقع في وسـط المتحف مفتوحة السـقف ليطـل عليهـا رواق الطابـق الأول بثرية فاخـرة مصنوعة من الفوانيس الزرقـاء المُسـتعملة قديمًـا للإنارة، وتقـف سـيارة بيجو فرنسـية الصنع موديـل 1946 في أحـد أركانها حيث تـم شـراؤها مـن حجـز إدارة مـرور الأحسـاء في المدينة الصناعية مقابل خاتميـن كانا في يـد الخواهر بعد أن أعجب بهمـا البائع، الـرواق، المصلى (مصلى الصحابة)، ركن المطعم لزوار المتحف (مطعم الدار القديمة للأكلات الشـعبية)، وخارج المتحف يقف باص الحجاج، والسيارة (مرزوقة) وانيت نوع جيمس أمريكيـة الصنع موديل 1980 من مخلفات شركة أرامكو السعودية.

المتحف كمركز ثقافي تعليمي:

يُشـكل التـراث سلسـلة تاريخيـة ممتـدة علـى وجه هـذه البسـيطة، حيـث تتـراوح أبعاده بيـن الطبيعي، الإنسـاني، والمشـترك وسـواء اعتبر تراثًـا ماديًـا أو غير مـادي، فكل هذه التصنيفات تدخـل في مفهوم التراث التاريخـي لمنطقـة مـا، حيث تعكس هـذا الموروثـات الملامـح البيئيـة الجغرافية، الفكرية والدينية، الثقافية والاجتماعيـة، والاقتصاديـة بطبيعة الحال. وبالتالي تشكل المتاحف مراكز ثقافيـة لحفظ المراحـل الزمنية التي عبرها الإنسان في زمن معين، ولهذا تُعـد زيارة المتاحف مبـادرة معرفية، تسـعى للاقتـراب مـن الزمـن السـالف بالكشـف عن أدواته ومحاولة فهم آليات عمله واستيعاب أبعاده الفكرية وخلفياته الثقافيـة. وهنـا كتب الأسـتاذ جعفر في كتابـه « متحـف دار التـراث» المطبوع 2021م عن تطلعاته المسـتقبلية في أن يكون المتحف مركزًا تعليمًا يزوره الطلاب والطالبات من مختلف مؤسسـات التعليم كالمـدارس والجامعـات، وذلـك تأصيـلًا للحـس الوطنـي وتعزيـزًا لقيـم الانتماء والمواطنـة، فالأجيـال بحاجـة ماسـة لما يذكرهم بالروابط الوراثية والتاريخية التي تساعد في تربية الروح الإنسانية المبدعة؛ المتصلة بقيمها وتراثها كذلك مبدعةً في إنتاجها المعاصر.

الرعاية الرسمية كالدعم والتأمين:

تتميـز بلادنا المملكة العربية السـعودية بمساحة جغرافية غنية بالموارد الطبيعية وموقع اسـتراتيجي مميز ضمن لها التنوع التراثـي والثقافـي والإنتاجي، ما يُعد قوة استراتيجية على مستوى السياحة الثقافية وطنيًـا وعالميًا، وقد جاءت عناية المملكة بتخصيص 25 مليون دولار أمريكي لتمويل برامج اليونسـكو الاسـتراتيجية وأعمالها المعنية بالحفاظ على التراث، للتركيز على جملـة من المجـالات من بينهـا التقنيات الرقمية، والسـياحة الثقافية المسـتدامة، وصون تقنيات البنـاء التقليدية، والحفاظ علـى مواقـع التـراث العالمـي، وتعزيـز الاقتصـاد الإبداعـي تحقيقًـا لأهـداف خطة الأمـم المتحدة للتنمية المسـتدامة لعـام 2030. وتماشـيًا مع هـذه الأهداف المسـتدامة تأتي أهمية الرعاية الرسـمية لهـذه المتاحـف كمواقـع حفـظ للتـراث ووجهات سـياحية تسـتقطب السواح من مختلف أنحاء العالم، فالمتاحف الشخصية تقـوم بدورها في إطار محدود - وإن كان كبيرًا -، إنما لا غنى لها عن دور المؤسسات المعنية بحفظ التراث والثقافة حيث الدعم والتأميـن لكل ما يحتويـه المتحف، وهذه الرعاية تتم في حالة من التكاتف والتكامل بين مالك المتحف والجهات الرسـمية، لما فـي المتحف من ثـروات مادية تاريخية لا تُقـدر بثمن. يقول الخواهـر: « نتطلع إلى إنشـاء جمعيـة تعاونية أو نقابـة مهنية تجمع هـواة المتاحف الخاصـة، ونأمل أن يكون للمتاحف الخاصة نظام تأمين شامل لمحتوياتها لحمايتها ولسلامتها من التلف والعبث والكوارث ولأجل ديمومتها، حماية لها من أي خطر يمكن أن يهدد بقاءها».

ختامًـا، إن جولة في هـذا المتحف، كفيلة باسـتفزاز وجوديتك، يقول الشاعر موسى الشخص في «متحف دار التراث»:

تراث الحب لا تبخل علينا
فأنت اليوم أنفس ما لديا
ترفق بي فإنـي في زمان
يطيـر محلقا فـوق الثريا
تباعدنـا علـى مـر الليالي
وصـار الدهر يبعدنا قصيا
وكنت أراك في الأحلام طيفا
يناغينـي ليجمعنـا سـويا
فكم عشنا على ذكرى تراث
أناجيـه فيصبـح لـي نجيا



ديوان الوطن

مجد البوابه تليد



شعر
راشد بن جعيثن

مجد دين ومجد دار
ومجد عزٍ بالمدار
من قريب ومن بعيد
مجد البوابه تليد

بالدروع وبالفروع
لشمس جدانه طلوع
من قريب ومن بعيد
مجد البوابه تليد

وعبيد[1] الحاجر حجر
بالزعامه والدجر
من قريب ومن بعيد
مجد البوابه تليد

هوذه[2] جدٍ من قديم
ماله في داره غريم
من قريب ومن بعيد
مجد البوابه تليد

مانع[3] داره بالقرار
وادي حنيفه من صار
من قديم ومن جديد
مجد البوابه تليد

وابن موسى بالوطن[4]
ضامن جميع المحن
من قريب ومن بعيد
مجد البوابه تليد

والسعاده من سعود[5]
بالوثايق والعهود
من قريب ومن بعيد
مجد البوابه تليد

ومحمد[6] أسس بالدار
حكمٍ شرعه ماينهار
من قريب ومن بعيد
مجد البوابه تليد

وتركي[7] بعده شد احزام
إمام وارث إمام
من قريب ومن بعيد
مجد البوابه تليد

وعبدالعزيز[8] النبراس
طمن راس وعلا راس
من قريب ومن بعيد
مجد البوابه تليد

ابو تركي حكمه غير
بالعداله والتنوير
من قريب ومن بعيد
مجد البوابه تليد

وسلمان[9] الدين الحنيف
بين مكه والقطيف
من قريب ومن بعيد
مجد البوابه تليد

ومحمد عز الشباب
هج باب وصك باب
من قريب ومن بعيد
مجد البوابه تليد

هوامش..

1 - عبيد بن ثعلبه
2 - هوذه عاصر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)
3 - مانع المريدي أمير الدرعية ومؤسسها
4 - إبراهيم بن موسى مؤمن طريق الحاج
5 - آخر أمراء الدرعية قبل التأسيس
6 - محمد بن سعود مؤسس الدور السعودي بالحكم
7 - الإمام تركي بن عبد الله مؤسس الدور الثاني
8 - الملك عبد العزيز مؤسس الدور الثالث للحكم السعودي
9 - خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان

يـــوم التأسيس ١٧٢٧م

بوابــة الدرعيـــة

الوجه الحضاري للماضي والحاضر

كتب راشد بن جعيثن

لـوادي حنيفة جـذور تاريخيـة للحكم قبل الأسـلام وبعـده فـي صدر الأسـلام تبدأ من هـوذة بن علي الحنفـي زعيم اليمامه وهو البطـن الأول من بطون بني حنيفه وهم 1 - الدول 2 - وعدي 3 - وعامر والمال والجاه في بطن الدول ورئيسـهم هوذة ومن بطـن عامر ثمامه بن أثال الذي له ثلاثة أبناء حنيفه بن أثال وحمل الوادي اسمه وثمامة له وادي البطين وحمل اسـمه وادي ثمامه وأوسطه لأخيه دان وحمل اسـمه غرب مدينة ضرما بما يعرف (بقرادان) وهو في الأصل قـرى دان .. بوادي ثمامة انقطع حكمهم وفق ظروف سياسـية وجغرافية حتى عاد في سـنة 850 هجري وبـدأ من حجر والجزعه على يد ابن درع رئيـس الـدروع أهل وادي حنيفه كما ذكر ابن بشـر ومانع المريدي حسـب ذكر تاريـخ الفاخري ص 107 وربيعة بن مانع صاحب الشـهره الواسعة وابراهيم بن موسـى الى قتـل مرخان بن وطبـان رئيس بلد الدرعية وقتل زيد بن مرخان ليكون التأسـيس الأول علـى يـد الأميـر محمد بن سـعود بـن محمد ومن بعـده حتى قتـل الأمام عبـدالله واسـتعادة الأمام تركي بن عبدالله المؤسس للدور الثاني الذي انتهى بعهـد الامام عبدالله بـن فيصل واسـتعاده الملك عبدالعزيز عام 1319هجـري وخلفه ابناؤه من بعده والدرعيـة عاصمـة نجد الى حين عهـد الامام تركي وابنـه فيصل بن تركي لتكـون الرياض أم العواصم ويأتي الأهتمام بالدرعية اهتمام بالتاريخ قاده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سـلمان الذي سخر القوى المادية لمشروع بوابة الدرعيـة حيث المجد التليد والتاريخ المشـرف بمثابة الصحـوه التاريخية والإجتماعيـة والحضارية وذالـك لم يتوقف على الاهتمـام بالتاريخ وموروثاته القديمـة بـل شـمل مناطق عـدة بالمملكة اقصد الدرعيـة فقط ولكن الدرعية مـن ضمن المنجز في عهـد سـلمان والحديث عن التاريخ لهـذه العاصمة الأولى بعد الحجر ومنفوحة على ضفاف وادي حنيفة وحسـب الارقـام المعلنـة ان تكاليـف البوابه تسـع وسـبعون مليـار دولار لتكون الوجـه الحضاري الذي يليـق بالتاريخ وأحترامه وتجسـيد مجد اهل التوحيد أهـل العوجـا النخوة اللتـي يتغنى بها الشـعراء في السراء والضراء.

الشـاعره موضـي الدهلاوية عند حصـار الرس عام 1224 قالت :

سـر ومـلـفـاك الـعـوجـا مسيره
ديـرة الـشـيـخ بـلـغـه الـسـلام

والمقصود بالشـيخ الامام عبدالعزيـز بالدور الاول وهذا الشاهد على ان العوجا (الدرعية) وقال :

محمد ابو نهية بعد فضية الدرعية : عام 1233هجري

أبـكـي عـلى عـوجـا ربينا بربعها
أصـغـار وكـبـار نـشـتـري ونبيع
دار ن الا جـاهـا الـغـريـب يوالف
وجـنـابـهـا لـلـمـمـحـلـيـن ربـيـع

وقبض عليه عام 1236 هجري وصدق حدسـه عنما قال :

مـادام تركي ينقا السيف سالم
فـلا بـد مـانـرجـع إلـيـك سريع

وقال شاعر الدرعية ناصر العريني :

لنا هـل العوجا عمى عيـن القبيل
والطايله يحضى بها من عزطاروقها

وله :

ياشـيخنا دولـة هـل العوجا نظام
نقالة المسقوف والحد السنين

وقال الشاعر عبدالله الجبيله عام 1297

زلزل العوجا بصوتك وعندي ما تضام
هم هل القلطات لين احتمت نار الجحيم

وقال ابو جراح السبيعي :

ياهـل العوجا مقاديـم القبيلـه
يـا هـل الـردات ياعيال الحمايل

وقال زامل السليم ت 1308 هجري :

مع هل العوجا كما السيل الى من حدر
من وقف بنحورهم ركزت نصايبه

وقـال الشـاعر عبدالرحمـن الحوطـي مـن اهـل المزاحمية عام 1319 هـ

قـال منهو يشتهي بـدع المثايل
قالها الحوطي فهل وادي حنيفة
ياهل العوجا غـدا نومي قلايل
دارنـا اللي مالها دارن وصيفه

بعد رحيل الامام عـن الرياض عاصمة الامام تركي والامام فيصل بن تركي واحتلال ابن رشيد للرياض وأول مـن تغنـى بصبـاح الريـاض على يـد الملك عبدالعزيز بقوله:

دار ياللي سعدها تـو مـا جاها
طير حـوران شاقتني مضاريبه

قديما وحديثا مثل قول الشـاعر محمد العوني عام 1322 هجري :

مني عليكم ياهل العوجا سلام
أختص ابو تركي عما عين الحريب

الى ان قال :

ياشيخ باح الصبر من طول المقام
ياحامي الـونـدات ياريف الغريب
اكرم هل العوجا مدابيس الظلام
هم درعك الظافي الى بار الصحيب

والشاعر فهيد بن دحيم ت 1365 هجري يقول :

لنا هل العوجا نهار الملاقا عيدنا
والـجـزيـره كلها مدبين قرومها

وله :

لنا هل العوجا ولا أنـاب نشاده
نسهج الاخـطـار والله مكافينا

وقال حسين بن نفيسه 1368 هجري :

بيدي أولي العوجا اولي الناس باللقا
هم الناس عند المعضلات الخلايل

ويؤكد الملك فهد ذالك بقوله :

لنا هـل الـعـوجا ولابـه مـراوات
شرب المصايب مثل شرب الفناجيل





ديوان الوطن

محمد الغاصبي

عز من عز

على ظهور المسرجات إبتدا عز
ومات الظلام بحد سيفه وراحي
لعبدالعزيز إهتزت الارض ما إهتز
ووحد بلاده من جميع النواحي
جاها وجز التفرقه والجهل جز
وأرسى قواعد حكم عدل وسماحي
واليوم للتأسيس ذكرى ومركز
في قلب من قلبه على الدار صاحي
يومٍ يعيد العز ...كله ويوجز
وش لون طاب الدار عقب الكفاحي
سلام يا سلمان وبأمره الى أوعز
لجيشه يروح الليل مثل الصباحي
في كفه اليمنى فضل خيره ينز
يمنى عطا ما هيب يمنى شحاحي
والا العدا لو كبرت أطماعها طز
مال العدو ياكود ضرب السلاحي

يا ما ويا ما كز بصدورهم كز
ومعاقل العدوان يمحاه ماحي
ولو هي تآمر زمرة الشر وتفز
راحت طشايش مع هبوب الرياحي
وسلام يا اللي نظم الأمر وأنجز
رؤية عطا تفرز نجاح وفلاحي
ولي عهد المملكه فكره أعجز
كل الصعايب لين راحت براحي
قاد التطور فكر حرٍ إلى لز
يسبق حضاراتٍ قديمه تلاحي
حتى دول عظمى بعد هزها هز
وقامت تعاوى عقب كثر النباحي
وهاذا وطنّا نشأته عز من عز
وأهله بعد أهل القلوب الصحاحي
شعبٍ على الحكام يلتف ويرز
راية ولاه ... ودون داره كفاحي

ديوان الوطن

يزن الجهني

معزوفة الطين

يا أيها البيت الحرام
يا موئل الفجرِ السلام
الليل يخشى نوره
والصبح شيخٌ لا ينام
من يسأل التاريخ من
من يسأل المعنى أجاب
فيه الندى غيث همى
والماء عِطرٌ يُستطاب
والكون يحيا بالأغاني
من تراتيل السحاب
«القمح» رمح الشامخين
و«الطلح» عُودٌ
للأُناس العابرين
و«النخل» مسجد طائرٍ
يزجي الحنين
يحميه حد الياسمين

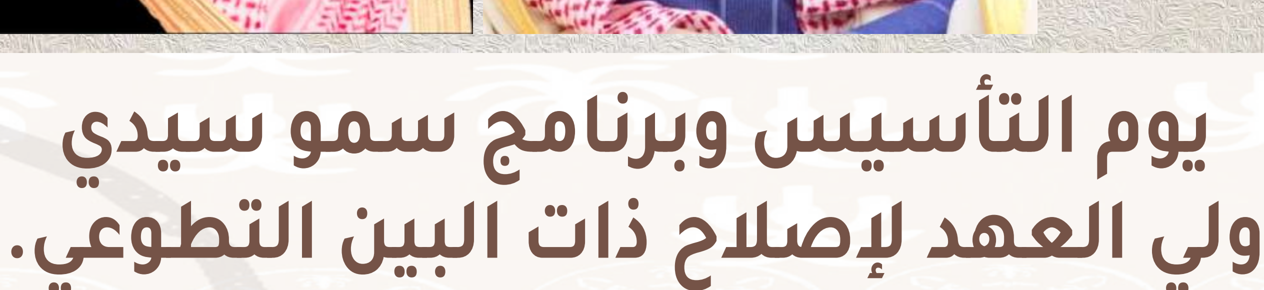
و«النفط» حقلٌ
لا يغادرهُ فضاء الأمنيات
الصادحات بلا أنين
وقهوة «البن»
المعتق بالشموخ
وصورة البدوي في
صحراء «بجدة» والحنين
و«الرمل» يعزف حلمهم
أعزوفة الطين اليقين
«البشت» يلبس قمرةَ
الوطن المُحال
والنجم يرقص «عرضةً»
والكون خلفه والمدارْ
والكوكب الأعلى يغني ..
ساطعاً بالمجد
في وجه الجنوب وفي

تفاصيل
الشمال
ها أنت نورا ترتديك الأرض
في كل احتمال
في الشرق أو في الغرب
ترفع نخلها عشقا
ويزهو فوق هامتها
«العِقال»
حييت ياوطن العُلا
حييت ياوطن النهار
وسقتك من ماء المدى
في العز دفقات السمو على
الرمال
تروي وتروي قصة
من حرفها نُسج الصدى
صوتاً جديدا لا يُطال...









يوم التأسيس وبرنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

أكد الشيخ عامر بن حزام بن معضد آل خرصان المكلف ببرنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي أن يوم التأسيس لهذه الدولة السعودية المباركة والذي حصل هذا في سنة 1139 من الهجرة النبوية على يد الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن من ذرية الأمير مانع بن ربيعة المريدي الحنفي يذكرنا بجهود الأئمة الأوائل من آل سعود في تأسيس هذا الحكم المبارك على الكتاب والسنة والصلح بين قبائل وبلدان الجزيرة العربية وجمع شملهم على العدل والأمن والأمان ، ولا شك أن هذا الصلح هو النواة الأول لبرنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي الذي كلفت به من سيدي حفظه الله شخصيًا ، وأنا أتشرف بأنني من بيت وقبيلة شرفت بخدمة الأئمة والملوك من آل سعود وساهمت في توحيد بلدان وقبائل الجزيرة تحت راية آل سعود الخفاقة، فالمؤسس الثاني للدولة السعودية الإمام تركي بن عبدالله بن الإمام محمد بن سعود قامت معه قبيلتي آل شامر بقيادة جدي الخامس الشيخ خرصان بن خرصان آل شايقة الشامري في بلاد علية من العارض ، كما أنه مع عودة موحد الجزيرة العربية ومؤسس الدولة السعودية الثالثة المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز بن الإمام عبدالرحمن بن الإمام فيصل بن الإمام تركي بن عبدالله بن الإمام محمد بن سعود رحمهم الله أجمعين شرف جدي الثالث الشيخ معضد بن عامر بن خرصان بدخول الرياض معه سنة 1319 من الهجرة النبوية وسار هو وأبناءه وأحفاده وقبيلته آل شامر في مسيرة توحيد وبناء هذه المملكة العريقة إلى يومنا هذا ولله الحمد ، فبلادنا تنعم في هذا العهد عهد الحزم والعزم عهد مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسيدي سمو ولي عهده الأمين محمد بن سلمان بن عبدالعزيز بكل خير ونماء منافسين ولله الحمد دول العالم بما ينسجم مع ديننا الحنيف وشيمنا وتقاليدنا العربية .

كما قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن زيد العقيلي العضو الفعال في برنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي أن ذكرى يوم التأسيس لهذه البلاد يأتي استنادًا إلى المادة التاسعة من النظام الأساسي للحكم التي نصت على أن أفراد الأسر السعودية يربون على



الشيخ عامر بن حزام بن معضد آل خرصان

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن زيد العقيلي

أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله، ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن، والاعتزاز به وبتاريخه المجيد، ويوم التأسيس يرسخ حب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد ، وإلى المادة العاشرة التي نصت على حفاظ الدولة على القيم العربية والإسلامية ، ويوم التأسيس مما يذكر بالمحافظة على استمرار القيم العربية والإسلامية ، وإلى المادة الحادية عشر التي نصت على قيام المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله، وتعاونهم على البر والتقوى، والتكافل فيما بينهم، وعدم تفرقهم ، ويوم التأسيس يذكر بهذه الأسس الشرعية والنظامية ، وإلى المادة الثانية عشر التي نصت على أن تعزيز الوحدة الوطنية واجب ، ويوم التأسيس يعزز الوحدة الوطنية الواجبة ، وإلى المادة الثالثة عشر من النظام الأساسي للحكم التي نصت على أن التعليم السعودي يهدف إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، وإكسابهم المعارف والمهارات، وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم، محبين لوطنهم، معتزين بتاريخه ، ويوم التأسيس يزرع حب الوطن والاعتزاز بتاريخه الذي بدأ سنة 1139 من الهجرة النبوية بولاية الإمام محمد بن سعود رحمه الله ، وقال الشيخ العقيلي إن برنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي يذكر بتأسيس هذه البلاد حيث أنه برنامج لأبناء هذه البلاد من قبائل وأسر ومقيمين ممن يعيش في ثمرات هذا التأسيس ولله الحمد ولازال الخير مستمرًا في ظل حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسيدي سمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله .

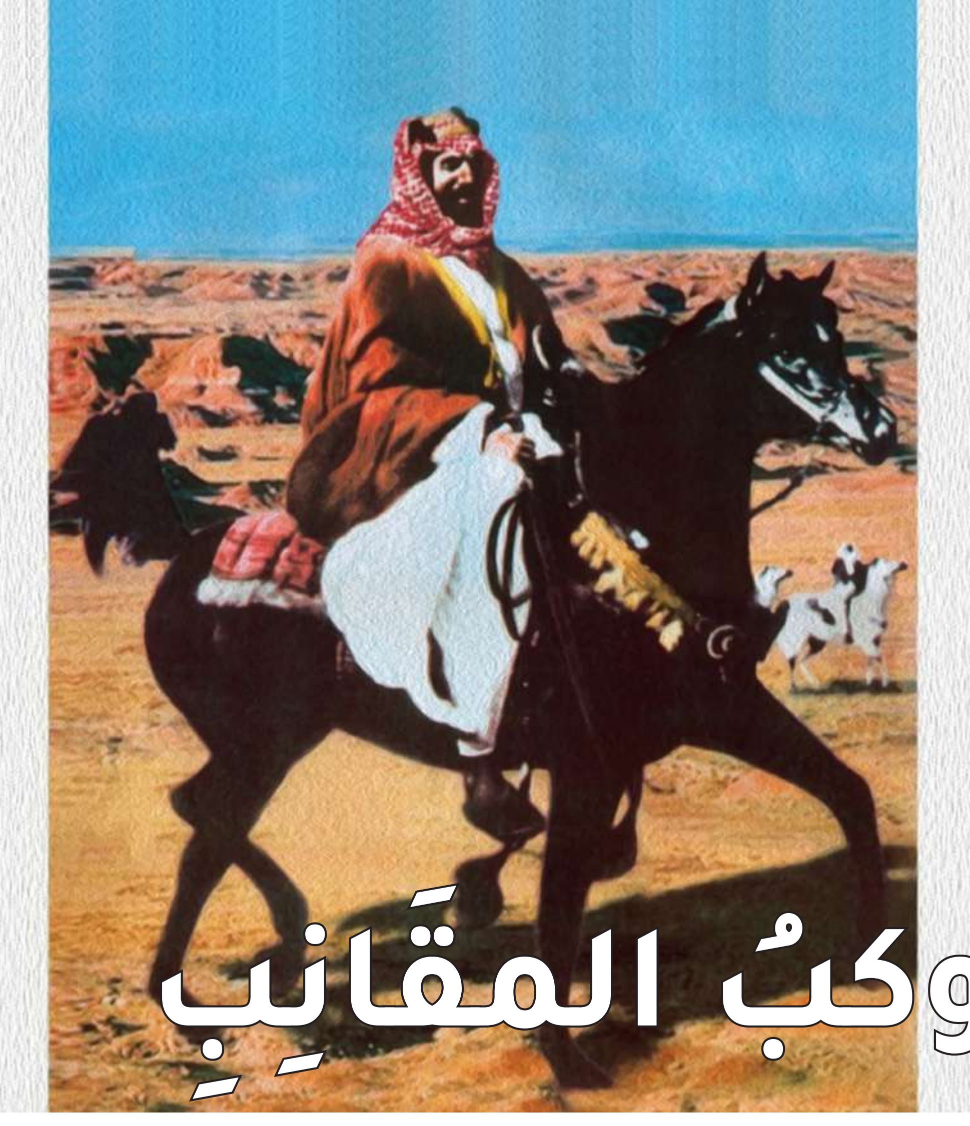


ديواننا



شعر :
منى البدراني*





وكبُ المقَانِبِ

أيا عاشـقًا أغْراهُ سِـحرُ الشّـوازبِ
عِتاقًـا تثنّـتْ بالمَفَـازِ السّباسِـبِ
يهيمُ بهـا الرّائي فَتهْمِـي خَرِيدَةٌ
وتُبهَـرُ أَذْواقٌ بِتلـكَ النّجائِـبِ
تُذيـبُ شِـغافي رِقّـةً وصَبابـةً
رَسِـيسُ هَواها في شُموخِ مَنَاقِبي
فَتأتي القَوافي السّـامِقاتُ تَبخْتُرًا
وتُنْجِـبُ أبْـكارَ المَجَـازِ لِكاتِـبِ
ألَـمْ تَـرَ أنّ العَادِيـاتِ ضَوابِـحٌ
بِصُبـحِ مُغيـراتٌ لِوكْـبِ المَقَانِبِ
مُثيـراتُ نَقعٍ فـي الفَـلاةِ مُضوّعٍ
ويُورينَ قَدْحًا في مُتونِ السّحائِبِ
فَرائِـدُ فيهـنّ البَهـاءُ كأنّـهُ
بَريـقُ الثُّريّـا مـعْ نجـومٍ ثواقـبِ
عَلى نَفَحـاتِ الرّملِ تَنقـشُ عِزّها
وتَختـالُ تِيهًـا في مَسـارِ الحَلائِبِ
بِشَـعرٍ حَريـريّ يَميـسُ تَناغُمًـا
لِحمْحَمـةٍ بيـنَ القَنـا والقَواضِبِ
فَهذي خُطا (الغَبْراءِ) تَخْدعُ (دَاحسًا)
و(أدْهـمُ عَبْسـيّ) يُطِيـحُ بِهـارِبِ
و(مُنْجـردٌ قيـدُ الأوابِـدِ هَيْـكلٌ)
تَغنّى بهِ (القَيسـيُّ) مِنْ كُلّ جَانِبِ
يُخلّدُهـا عَبـدُ العزيـزِ بُطُولَـةً
(عُبيّـةُ) تَحْـدُوهُ بشـتّى المَواكِـبِ
فَحُمـرٌ تُراعِينـا.. وشُـقرٌ تَؤُمُنـا
تُزمْـزِمُ هَاويهـا بعذْبِ المَشـارِبِ
إلى الخَيرِ تَمضي والنّواصِي وثِيقَةٌ
لِيـومِ نشـورٍ مُخْبـرٍ بالعَواقِـبِ
هي العِـزّةُ القَعْسَـاءُ مَجْـدٌ مُؤثّلٌ
مآثِرُهـا وَسْـمُ السّـنا والمَراتِـبِ
فَيفْتـرُ ثَغْـرٌ لِلشُّـموخِ بداخِلـي
يُجَاذِبُهـا شِـعْرًا ..يُنيـخُ رَكائِبـي

* خنساء المدينة

تأثرت بحضارة شبه الجزيرة العربية

معرض "بحر تمر رمل" للتشكيلية مروة نجار...

ذاكرة المملكة في وجدان اللوحة

إعداد رنا خير الدين

اختارت الفنانة ذات الأصول الأردنية التشكيلية مروة نجار "بحر تمر رمل" عنواناً لمعرضها الأول من نوعه في السعودية الذي أقيم في نايلا غاليري، بحيث عمدت الفنانة إلى تصوير حياة الحضارة العربية في شبه الجزيرة، من خلال الاستخدام التعبيري للواقع... فتارة نقلت لنا وجوه هؤلاء الرجال الذين يعيشون حياة البساطة والتراث وتارة أخرى نقلت تصوير جميل للأحصنة التي اشتهر بها أهل المملكة.

في التفاصيل، هناك، خلال الجولة يتم تعريف الحضور على مضمون المعرض من خلال بضعة عبارات وهي: "في معرضها الفردي الأول في المملكة العربية السعودية، تتناول الفنانة مروة نجار مجموعة مواضيع باختلاف المناطق والثقافات التي تتشكّل منها المملكة العربية السعودية بتصويرحرف ونشاطات تاريخية من ربوع الجزيرة العربية. فمن سواحل الخليج العربي إلى بادية نجد ومروراً بالحجاز والمناطق الأخرى تمزج الفنانة رؤيتها الفنية عاكسة الثقافة ومستمدة منها ذلك التنويع اللوني الذي نراه في المجموعة. تتألف المجموعة من 22 عملاً تختلف في المقاسات والمواد المستخدمة مثل ورق الذهب والنحاس والفضّة والألوان الزيتية واختلفت رؤية الفنانة من عمل لآخر من حيث مزج أوراق المعادن مع ألوان حارة وباردةاختلفت مع اختلاف الموضوع المطروح. وهذا الانعكاس هو نتيجة لكون الفنانة قد تذوقت ثقافة المملكة عن قرب وأثر عليها ذلك التنوع الثقافي الواسع الذي تثرى به أرض المملكة".

التشكيلية مروة نجّار مولودة بالكويت بدأت رحلتها مع الفنّ على يد والدها رحمه اللّه عليه. حيث حرص والدها على أن تمتلك قاعدة فنية راسخة وموهبة مصقولة. درست الفنون التشكيلية في كلية الفنون الجميلة بجامعة النجاح وتخرجت منها، كما قامت بالتدريس في الجامعة نفسها بنابلس وفي معاهد خاصة في عمّان بالأردن.

اتجهت نجار في أعمالها نحو الفنّ التعبيري حيث تقول: لم يكن الإتجاه مقصوداً بقدر ما هون نتاج للثقافة الفنية التي تشبّعت بها منذ الصغر والتي اكتسبت التأصيل الأكاديمي من خلال الدراسة. فالتعبيرية بالنسبة إلي هي القالب الذي أصبّ به رؤيتي الفنية وليست هي الهدف بحدّ ذاتها. والتشكيل بشكل عام يعطي مساحة واسعة للفنان كي ينقل رؤيته للمتلقي ورسالته.



زاوية من المعرض

مرونة الفكرة واللوحة

التميّز في اللوحة يقع في التدرّج اللوني، مرونة الفكرة، وبساطتها بحيث هذه المكونات تعطي تناغماً واسعاً في التقديم والتصوير، إلى أن الفنانة اعطت مساحة كبيرة للفكرة التي تعبّر دوماً عن ابرز ما تريد التعبير عنه، الفكرة هي أول ما يصل للمتلقي ويكون الفنان بذلك قد وصل إلى هدفه الأول وهو إيصال فكرته بنجاح وضمن بها لغة تواصل مع الآخرين. وتؤكد ذلك من خلال قولها: في هذه المجموعة المعروضة في نايلا، كان التركيز


التشكيلية مروة نجار


التشكيل لغة تواصل وتناغم

علـى مواضيع متمثلـة في أحـداث تخصّ حـرف تاريخية من جميـع أجـزاء المملكة، فالمواضيـع جـاءت مـن ثقافـة الجزيـرة العربيـة والمملكة العربية السـعودية عن طريـق التقاط لحظـات ذات بعـد وجداني رومانسي اجتماعي.

المنظـور الحضـاري والتاريخـي يعـدّ أهم ركـن لأي منتـج فنـي، حيـث تعتبـر أنهـا ابنة شـبه الجزيـرة وحضارة شـبه الجزيرة وثقافـة المملكـة العربيـة السـعودية على وجـه الخصوص هـي ثقافتهـا وحضارتها الشـخصية. وتقول عن ذلك: أنا لا أرى تلك الثقافة من مسـافة وإنما ذلك المنظور هو انعكاس لكوني في قلـب الجزيرة النابض وهي السعودية.

قراءة وتصوّر

الأمل والتفاؤل سـمات مـن لوحاتها ، وقد انعكس ذلـك كثيراً كما لاحظنا في الأعمال المعروضة بالتالي كل لوحة يمكن التوقف عندها وإيجـاد مضمونها الكلّي يقوم على الأمـل والفرح! وتجيـب عند سـؤالها كيف تعكـس التفاؤل في أعمالها: أنا شـخصية متفائلة وأحب العمل بكدّ.. وعن كون ذلك ينعكس علـى أعمالي فأتـرك ترجمة ذلك للمتـذوق أو المتلقي، فله كامل الحرية في تفسير العمل. كما أعتقد أن هذه المجموعة بالذات عكسـت روح مفعمة بالأمل لكوني اسـتخدمت الكثير من الألوان الدافئة والحارة مـع انعـكاس ورق الذهـب والفضّـة الذي يضفي تمايزاً لونياً مميزاً.

مع استخدام ورق الذهب والنحاس والفضة

كثـرت كذلك العلامات الفارقة في اللوحات كثيـرة.. لكنهـا اسـتخدمت اللـون بكثرة وركزت على ذلك مـن خلال الألوان الدافئة والباردة ما أكسـب اللوحات نموذج مألوف غير نمطي علماً أن فكرة اسـتمداد الأعمال مـن حضـارة شـبه الجزيـة العربيـة ليس بجديد! وعن سـبب كثرة الألوان تشير نجار إلـى أن المواضيـع تتطلـب ذلـك، لعكس المواضيع بالشـكل الذي تـراه، لذلك كثرت الألوان.

وعن سـؤالها أي لوحة هي الأقرب لقلبها تقول: جميع الأعمال قريبة إلى قلبي كوني اسـتغرقت وقتـاً لتكوينهـا بالشـكل الذي خرجت به.

فـي عنونـة المعـرض تلخيصـاً شـاملاً عـن محتـوى الأعمـال المعروضـة، بحيث اسـتخدمت ثلاث كلمات واضحة ومقتضبة "بحـر تمر رمل" وشـملت بذلـك كل ركائز المـوروث الحضاري للمملكـة. وتقول عن ذلـك اسـتخدمته لأنـه شـامل .. ويجعل المتلقي يتوقع ما سيراه .. على الأقل توقع مبدأي ..

وفي حديـث منفصب تشـير نجـار إلى أن اتجاهها الفنـي ليس ثابتـاً ولا تريد له أن يكـون ثابتاً بل عالعكس ترى نفسـها في عملية تطور مسـتمرة. كما تعتبر أن جميع مراحل الفنان صعبة واثبات الذات بالنسـبة للفنان هو فعل حيوي متواصل.

مروة نجار في أسطر

الفنانـة التشـكيلية مـروة نجار معروفـة بتطور أعمالهـا الفنية واسـتخدامها لورق المعـادن مثـل الذهـب والألـوان الزيتية. مـروة فنانة ديناميكية لـم تقف عن تناول مواضيع الثقافة والتاريخ والتجربة الإنسانية بشموليتها.

ولدت مروة في الكويت وترعرعت بها وفي الأردن وتقيم بالمملكة العربية السعودية. تخرجت مـروة بشـهادة البكالوريوس من جامعة النجاح في نابلس في فلسطين.

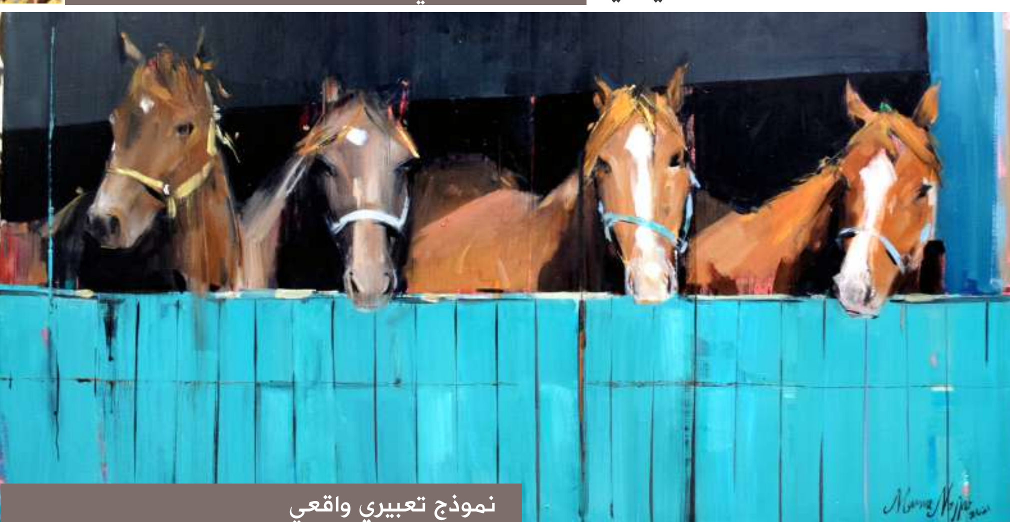
كـما تمتلـك الفنانـة خلفيـة فـي المجال الأكاديمـي للفـن التشـكيلي وهـي الآن فنانة مكرسـة للفن التشكيلي. أقيم لمروة عروض فردية وجماعية في القاهرة وعمان ودبي والبحرين ولبنان والسعودية وبولندا.



التشـكيلية مروة نجّار مولـودة بالكويت بـدأت رحلتها مـع الفنّ على يـد والدها رحمـه اللّه عليه. حيث حرص والدها على أن تمتلـك قاعـدة فنية راسـخة وموهبة مصقولة. درسـت الفنون التشـكيلية في كليـة الفنـون الجميلـة بجامعـة النجاح وتخرجت منهـا، كما قامت بالتدريس في الجامعـة نفسـها بنابلس وفـي معاهد خاصة في عمّان بالأردن.

اتجهـت نجـار فـي أعمالهـا نحـو الفنّ التعبيـري حيـث تقـول: لم يكـن الإتجاه مقصـوداً بقـدر ما هـون نتـاج للثقافة الفنية التي تشبّعت بها منذ الصغر والتي اكتسـبت التأصيـل الأكاديمـي من خلال الدراسـة. فالتعبيريـة بالنسـبة إلي هي القالب الذي أصبّ به رؤيتي الفنية وليسـت هي الهدف بحدّ ذاتها. والتشـكيل بشـكل عام يعطي مساحة واسعة للفنان كي ينقل رؤيته للمتلقي ورسالته.


ذاكرة التراث في ذاكرة الفن


نموذج تعبيري واقعي

مرونة الفكرة واللوحة

التميّز فـي اللوحة يقع في التـدرّج اللوني، مرونـة الفكـرة، وبسـاطتها بحيـث هـذه المكونـات تعطـي تناغمـاً واسـعاً فـي التقديـم والتصوير، إلـى أن الفنانة اعطت مسـاحة كبيرة للفكرة التـي تعبّر دوماً عن ابرز ما تريـد التعبير عنـه، الفكرة هي أول ما يصل للمتلقي ويكـون الفنان بذلك قد وصـل إلى هدفه الأول وهـو إيصال فكرته بنجاح وضمن بها لغة تواصل مع الآخرين.

وتؤكـد ذلك مـن خـلال قولها: فـي هذه المجموعة المعروضة في نايلا، كان التركيز علـى مواضيع متمثلـة في أحـداث تخصّ حـرف تاريخية من جميـع أجـزاء المملكة، فالمواضيـع جـاءت مـن ثقافـة الجزيـرة العربيـة والمملكة العربية السـعودية عن طريـق التقاط لحظـات ذات بعـد وجداني رومانسي اجتماعي.

المنظـور الحضـاري والتاريخـي يعـدّ أهم ركـن لأي منتـج فنـي، حيـث تعتبـر أنهـا ابنة شـبه الجزيـرة وحضارة شـبه الجزيرة وثقافة المملكـة العربية السـعودية على وجـه الخصوص هـي ثقافتهـا وحضارتها الشـخصية. وتقول عن ذلك: أنا لا أرى تلك الثقافة من مسـافة وإنما ذلك المنظور هو انعكاس لكوني في قلـب الجزيرة النابض وهي السعودية.

قراءة وتصوّر

الأمل والتفاؤل سـمات مـن لوحاتها ، وقد انعكس ذلـك كثيراً كما لاحظنا في الأعمال المعروضة بالتالي كل لوحة يمكن التوقف عندها وإيجـاد مضمونها الكلّي يقوم على الأمـل والفرح! وتجيـب عند سـؤالها كيف تعكـس التفاؤل في أعمالها: أنا شـخصية متفائلة وأحب العمل بكدّ،. وعن كون ذلك ينعكس على أعمالي فأترك ترجمـة ذلـك للمتـذوق أو المتلقـي، فله كامل الحرية فـي تفسـير العمـل. كما أعتقد أن هـذه المجموعة بالذات عكست روح مفعمة بالأمـل لكوني اسـتخدمت الكثيـر من الألـوان الدافئة والحـارة مع انعـكاس ورق الذهـب والفضّـة الـذي يضفي تمايزاً لونياً مميزاً.

كثـرت كذلـك العلامـات الفارقة في اللوحات كثيرة.. لكنهـا اسـتخدمت اللـون بكثـرة وركـزت علـى ذلك من خـلال الألـوان الدافئة والباردة ما أكسـب اللوحات نمـوذج مألوف غيـر نمطي علمـاً أن فكـرة اسـتمداد الأعمـال مـن حضارة شـبه الجزية العربية ليس بجديد!

وعـن سـبب كثـرة الألوان تشير نجار إلى أن المواضيع تتطلـب ذلـك، لعكـس المواضيـع بالشـكل الـذي تراه، لذلك كثرت الألوان.

وعن سـؤالها أي لوحة هي الأقـرب لقلبهـت تقـول: جميـع الأعمـال قريبـة إلى قلبي كوني اسـتغرقت وقتاً لتكوينهـا بالشـكل الـذي خرجت به.

في عنونة المعرض تلخيصاً شـاملاً عـن محتـوى الأعمال المعروضة، بحيـث اسـتخدمت ثـلاث كلمـات واضحة ومقتضبـة "بحر تمر رمل" وشـملت بذلك كل ركائـز المـوروث الحضـاري للمملكـة. وتقـول عن ذلك اسـتخدمته لأنه شـامل .. ويجعـل المتلقي يتوقع ما سـيراه .. على الأقل توقع مبدأي ..

وفي حديـث منفصب تشـير نجـار إلى أن اتجاههـا الفنـي ليس ثابتـاً ولا تريد له أن يكـون ثابتاً بل عالعكس ترى نفسـها في عملية تطور مسـتمرة. كما تعتبر أن جميع مراحل الفنان صعبة واثبات الذات بالنسـبة للفنان هو فعل حيوي متواصل.

مروة نجار في أسطر

- الفنانة التشـكيلية مـروة نجار معروفة بتطور أعمالها الفنية واسـتخدامها لورق المعـادن مثل الذهب والألوان الزيتية. مـروة فنانة ديناميكية لم تقف عن تناول مواضيع الثقافة والتاريخ والتجربة الإنسانية بشموليتها.
- ولدت مـروة في الكويـت وترعرعت بها وفـي الأردن وتقيـم بالمملكة العربية السـعودية. تخرجت مروة بشـهادة البكالوريوس من جامعـة النجاح في نابلس في فلسطين.
- كما تمتلك الفنانة خلفية في المجال الأكاديمي للفن التشـكيلي وهي الآن فنانة مكرسة للفن التشكيلي. أقيم لمروة عروض فردية وجماعية في القاهرة وعمان ودبي والبحرين ولبنان والسعودية وبولندا.


المرسم

في الفترة من 25 - 27 فبراير، عرض مجموعة من الأعمال الفنية الرقمية NFT بالتعاون مع بينالي الدرعية للفن المعاصر

دار سوذبيز تستضيف مؤتمراً للفنون الرقمية في الرياض بالشراكة مع هيئة الفنون البصرية التابعة لوزارة الثقافة


آية البكري


دينا أمين

اليمامة خاص

بالشراكة مع هيئة الفنون البصرية التابعة لوزارة الثقافة السعودية، تطلق سوذبيز فعاليات مؤتمر الفنون الرقمية في المملكة، والذي يُعد المؤتمر الأول من نوعه الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط. وسيضم المؤتمر برنامجًا مخصصًا للنقاش يطل من خلاله كوكبة من الفنانين وهواة جمع الأعمال الفنية الرائدين إلى جانب المنسقين القائمين على الأمر، ويتم خلاله استعراض مسيرة الأعمال الفنية الرقمية NFT منذ لحظة انطلاقها قبل سبع سنوات وصولًا إلى اليوم. وعلى مدار ثلاثة أيام، سيحظى الحضور بفرصة للمشاركة في مجموعة من النقاشات التي يجريها خبراء في مختلف مجالات الفن وتقنية سلسلة الكتل "البلوك تشين" والأعمال الفنية الرقمية. كما ستقوم سوذبيز بعرض مجموعة مختارة من أحدث إصدارات الأعمال الفنية الرقمية إلى جانب استضافة ورش العمل اليومية كجزء من البرنامج الثقافي لدى بينالي الدرعية.

سيُعقد المؤتمر في إطار المعرض الأول لبينالي الدرعية للفن المعاصر في السعودية، والذي يستمر حتى 11 مارس في عرض مجموعة من الأعمال الفنية المميزة لأبرز الفنانين حول العالم. ويضم معرض بينالي مجموعة من الفنانين السعوديين والدوليين في احتفال بالثقافة المعاصرة باعتباره منصة للحوار العالمي وتبادل الأفكار إلى جانب كونه منصة جاذبة يمكن للجميع الوصول إليها والمشاركة فيها.

ومن جانبها قالت دينا أمين، الرئيس التنفيذي لهيئة الفنون البصرية بوزارة الثقافة: "تقدم الفنون الرقمية لممارسي وهواة جمع الأعمال الفنية الناشئين والمتمرسين سبلًا جديدة لتجربة العروض الفنية وجمع الأعمال الفنية والإبداع مع أقرانهم المهتمين بالفن في مختلف أنحاء العالم. ومع استمرار ازدهار قطاع الفنون البصرية في المملكة على نحو سريع، فإننا متحمسون للشراكة مع خبراء عالميين رائدين مثل سوذبيز لإتاحة هذه الفرصة الفريدة للانخراط والتعاون في مجال الأعمال الفنية الرقمية والفنون الرقمية في الرياض".

بينما صرح إدوارد غيبس، رئيس سوذبيز في الشرق الأوسط والهند قائلًا: "تفخر سوذبيز بتقديم أول مؤتمر للفنون الرقمية في المملكة العربية السعودية بالشراكة مع وزارة الثقافة، وتعد هذه الجهود التي تركز على التعليم في مجال الأعمال الفنية الرقمية الخطوة الطبيعية التالية في تاريخ سوذبيز الحافل بدعم البرامج الثقافية المبتكرة، ودليل على التزامنا الطويل بدعم المملكة وتقديم ما يتناغم مع أهداف رؤية المملكة 2030 التحولية".

وأضاف سيباستيان فاهي، المدير العام لدار سوذبيز في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا: "يعد عالم الفن الرقمي مساحة دائمة التطور، ونتطلع لجلب مجتمع الأعمال الفنية الرقمية الدولي إلى المملكة، لنوفر فرصة قيّمة للجيل القادم من هواة جمع هذه الأعمال الفنية لاستكشاف تقنية NFT الجديدة والابتكارات المهمة التي يتم تصميمها، وستكون الخطوة الأولى في هذه المسيرة هي التعليم".

وقالت آية البكري، الرئيس التنفيذي لمؤسسة بينالي الدرعية للفن المعاصر: "يسعدنا استضافة هذا المشروع الأول من نوعه في بينالي الدرعية للفن المعاصر بالتعاون مع هيئة الفنون البصرية ودار سوذبيز للمزادات. وسيكون البينالي مركزًا لعرض ومشاركة الخبرات الفنية والتعلّم الذي من شأنه أن يلهم الحوار الإبداعي

بين الثقافات المختلفة وأن يطور المنظومة الفنية المحلية الشاملة. وسيثمر هذا التعاون عن ازدهار الاهتمام المحلي بالأعمال الفنية الرقمية وتطوير أفضل الممارسات المعمول بها في هذا المجال، إضافةً إلى إمكانية الاستماع إلى الأصوات الرائدة".

برنامج الفعاليات

الجمعة 25 فبراير: مقدمة حول الأعمال الفنية الرقمية NFT والحركات الفنية ذات الصلة.

السبت 26 فبراير: تشكيل المنظومة الفنية الجديدة للأعمال الفنية الرقمية وطرق تفاعل هذا السوق الجديد مع سوق الفن التقليدي.

الأحد 27 فبراير: عادات واتجاهات الشراء ونظرة على مستقبل الأعمال الفنية الرقمية مع التركيز على المملكة العربية السعودية بشكل خاص.

سيصاحب المعرض ورشات عمل يومية ستعرض كيفية استكشاف عالم الميتافيرس وإنشاء محفظة ذاتية الاستضافة، وشراء وبيع الأعمال الفنية الرقمية NFT.

وسيتمكن جميع الزوار من المغادرة باستخدام بروتوكول إثبات الحضور POAP المخصص، وهو عبارة عن رمز رقمي قابل للجمع بصيغة NFT سيسجل حضور الزوار في سلسلة البلوك تشين.

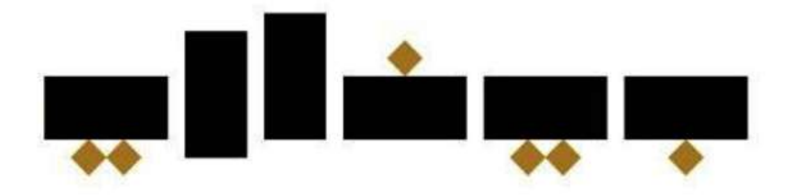
سوذبيز والفن الرقمي

"تعد الأعمال الفنية الرقمية ابتكارًا تقنيًا رائعًا يتيح للفنانين الرقميين بيع وتسويق أعمالهم في بلدانهم. وتتيح لنا هذه الأعمال الفنية الرقمية توسيع نطاق وصولنا والترحيب بجمهور جديد في مجتمع تجميع هذه الأعمال. ويعتبر هذا المؤتمر المنصة المثالية لاستكشاف هذه الابتكارات في المملكة ومواصلة هذا الحوار الثقافي في موطن جامعي التحف في المنطقة". مايكل بوهانا، الرئيس المشارك لقسم مبيعات الأعمال الفنية الرقمية في دار سوذبيز

شهدت سوذبيز وعالم الفن عمومًا على مدار العام الماضي ارتفاعًا هائلًا في مبيعات الأعمال الفنية الرقمية. وحققت مبيعات سوذبيز في هذه الفئة منذ طرحها في المزاد الأول بشهر أبريل 2021 ما يقرب من 100 مليون دولار أمريكي مقابل 100 عمل فني رقمي، مما أدى إلى تحقيق الدار لإنجازات متعددة خلال تجربتها التي شملت أرقام قياسية لمجموعات Cryp-toPunk الفنية التي بلغت قيمتها (11.8 مليون دولار) وبلغ سعر أغلى عمل فني لسلسلة Bored Ape (3.4 مليون دولار).

كما أطلقت سوذبيز في شهر يونيو 2021 نسخة رقمية طبق الأصل لمقرها الرئيسي في شارع نيو بوند ستريت بلندن والواقع في منطقة فولتير الفنية المتميزة في عالم Decentraland الافتراضي، حيث يضم خمس مساحات داخليه لعرض الأعمال الفنية الرقمية الأصلية أو النسخ الرقمية المقلدة للأعمال الفنية التقليدية من مبيعاتنا. ومؤخرًا، حوّلت لوحة "The Man of Sorrows" للفنان ساندرو بوتيتشيلي أحد معارض سوذبيز الافتراضية إلى تصميم داخلي لكنيسة صغيرة قبل إقامة المزاد كجزء من مزاد الأعمال الفنية لكبار الفنانين والرسامين الذي أقامته سوذبيز في نيويورك.

وأصبحت دار سوذبيز أول دار للمزادات وواحدة من المؤسسات الفنية الوحيدة في العالم التي تنشئ منصتها الخاصة للأعمال الفنية الرقمية مع إطلاق مقر سوذبيز في عالم الميتافيرس الرقمي. كما تم إنشاء قنوات مخصصة على منصات تويتر وديسكورد لتوفير مساحة خاصة لتفاعل مجتمعات الأعمال الفنية الرقمية والعملات المشفرة.



دليل المبتدئين للأعمال الفنية الرقمية

تتمثل الأعمال الفنية الرقمية NFT في شهادة رقمية لا يوجد منها سوى نسخة واحدة فقط (أي أنها مماثلة لشهادة الأصالة)، وهي فريدة من نوعها وغير قابلة للتغيير ولا يمكن استبدالها. وعندما يشتري جامع الأعمال الفنية الرقمية إحدى تلك الأعمال، فإنه يشتري رمزًا (أو شهادة) وبالتالي فهو يشتري العمل الفني الرقمي الفردي أو الصورة المرتبطة بهذا الرمز. ويتم تسجيل شراء الأعمال الفنية الرقمية في سلسلة البلوك تشين (قاعدة البيانات اللامركزية) وتوفير سجل دائم لعملية الشراء هذه وإثبات الملكية. ويتم الدفع عادةً بعملة مشفرة، والتي تقبلها سوذبيز مقابل أعمال فنية رقمية معينة.

للمزيد من المعلومات حول المتحدثين والفنانين والمشاركين، ولتسجيل حضوركم، يرجى زيارة: https://bit.ly/3I1A2WR

مقال

يَومُ التَّأسِيسْ
بين المعنى اللُغوي والحدث التّاريخي



المقال



د. نوف بنت
بندر البنيان *

يفيد لفظ التأسيس عن معنى لم يكن أصلاً قبله، فأسس يؤسس تأسيسًا أي وضع قواعد البناء لدولة يشهد لها التاريخ، وهذه الدولة من دُول؛ أشارت إلى دوران الحال وانتقاله، مكان إقليمي على هضبة نجد عاصمته (الدرعية)، يقطن فيه مجموعة من الأفراد تجمعهم كلمة التوحيد، ويحكمهم نظام سياسي بقيادة شخصية سياسية مستقلة، هي شخصية الإمام محمد بن سعود –رحمه الله-

ومن باطن أعماق اللغة، ومن معاجم ألفاظها، كان يوم التأسيس بداية عهد جديد لمجتمع شبه الجزيرة العربية؛ الذي توافرت له متطلبات الأمن الاجتماعي الضروري لنمو أي مجتمع وازدهاره وثباته عبر التاريخ.

إن يوم التأسيس هو مناسبة جديدة في سجل تاريخ المملكة العربية السعودية يسلط الضوء على أصالة هذه البلاد، والجذور التاريخية لها، ويَستدعي من خلالها المواطن الذاكرة الوطنية، ويقف على العمق التاريخي لكيان المملكة العربية السعودية، هو يوم انبثاق فجر الدولة السعودية في 30/ 6/ 1139ه على يد الإمام محمد بن سعود -رحمه الله-يوم المدينة الدولة.

لقد كان حلم بناء دولة عربية في شبه الجزيرة العربية يراود بعض العقلاء من أبناء تلك الأرض، وهو ما يتجلى في دراسة ظاهرة الدرعية التي أُسست لتكون المدينة الدولة القابلة للتوسع مع الأيام، وبدا ذلك منذ أن فكر الأمير مانع المُريدي الجد الـ12 للملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله - بوضع دستور عائلي للحكم ركز على فكرة المدينة الدولة، فأسس عام 850هـ مدينة الدرعية، على وادي حنيفة، وأصبحت مركزاً حضارياً يضم نسبة كبيرة من السكان، يتمتعون بجميع حقوقهم الإنسانية؛ يقول المؤرخ راشد بن علي بن جريس (ت 1298هـ) «، إن فكرة إنشاء دولة عربية في جزيرة العرب كانت واضحة للأمير مانع المريدي، ولابنه ربيعة، وحفيده موسى بن ربيعة، وابن الحفيد إبراهيم بن موسى بن ربيعة الذي كان يسمى بأمير نجد»، وقوله هذا يعزز العمق التاريخي لهذه المدينة؛ ويؤكد أن الدرعية أُسست لتكون المدينة الدولة، بفكر إبداعي، ابتداءً من اختيار الموقع ، وانتهاءً بالتركيبة السكانية لهذه المدينة، وتنضوي تحت أهداف ترمي إلى تأسيس مجتمع مثالي تربطه وحدة الدين ، والمصالح الإنسانية.

وبعد تأسيس الإمام محمد بن سعود للدولة السعودية الأولى في منتصف عام 1139هـ/ فبراير 1727م، أصبحت الدرعية عاصمتها السياسية، والمركز الحضاري لمجتمع شبه الجزيرة العربية؛ بمقوماتها الطبيعية وتركيبتها الديموغرافية وقيادتها الحكيمة، تمارس فيها الحقوق والواجبات على أساس المواطنة، لا تؤثر فيها اللغة أو اللون أو العرق، وتحترم التعددية، بعيدًا عن العصبية القبلية، وتقوم فكرتها على المساواة في الحقوق والواجبات، واحترام المبادئ الأخلاقية، ويتعاون فيها الجميع للوصول إلى حياة مشتركة آمنة للجميع. فكانت بداية عهد جديد في تاريخ شبه الجزيرة العربية، التي بدأت تأخذ شكلاً مختلفاً افتقدته منذ وقت طويل؛ مستوفية جميع شروط الدولة، وشعر فيها المجتمع الذي يقطنها بالأمان والانتماء، في ظل قيادة عادلة.

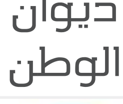
لقد ترك الإمام محمد بن سعود بعد وفاته –رحمه الله- دولة مترامية الأطراف؛ هي النواة للدولة السعودية الثانية التي قامت على يد الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود عام 1233ه/1818م واستمرت حتى عام 1309ه/1891م، ثم أعقبتها الدولة السعودية الثالثة؛ منذ استرداد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود-رحمه الله-مدينة الرياض عام 1319ه/1902م؛ وأعلن توحيدها عام 1351ه /1932م، سلسلة تاريخية متصلة منذ ثلاثة قرون. لم تهزمها الحروب ولم تقطع جذورها الدسائس ولا المؤامرات، دولة متجذرة في عمق التاريخ، قادها حكام ولدوا، ونشأوا، وترعرعوا، على أرض نجد قلب شبه الجزيرة العربية. جيلاً بعد جيل.

فكان كل ذلك وأكثر بداية حقيقية لعهد جديد تنَعّم فيه مجتمع شبه الجزيرة العربية بجميع حقوقهم وأرسيت قواعد دولة حاكمة على أسس شرعية منبثقة من كتاب الله وسنة نبيه المصطفى ، أُعلن عن تاريخ قيامها في منتصف عام 1139ه. بأصالة متفرّدة على قاعدة إيمانية ثابتة؛ لتحقيق أهداف رصينة بعيدة المدى. عاصمتها الدرعية وحكامها آل سعود.

حفظ الله دولتنا عقوداً مديدة، ورحم الله من أسس البناء، ومن شيده، ومن أكمله ومن رعاه، وأدام عزه في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ال سعود –حفظه الله – ودامت بلادنا عزيزة شامخة عبر العصور.

* أستاذ التاريخ المشارك
–جامعة حائل





ديوان الوطن



في ذِكرى يَومِ التَّأسيس



هند النزاري

مُنذُ ابْتَدأنَا الرِّحلَةَ الأعْظَمْ
والخُلْدُ في أكْنَافِنَا يَنعَمْ
فاسْأَلْهُ عن مِيلادِ عِزَّتِنا
وأَذِعْ فَمَا في الأمْرِ مَا يُكْتَمْ
يُنبِيكَ عن شَهْمٍ تَعَاهَدَنَا
يَحْدُوهُ من صَلّى ومن سَلّمْ
عَبَرَ الجَزِيرَةَ مِثلَ عَاصِفَةٍ
في الحَقِّ مَا تُعطي ومَا تَغْنَمْ
أَوْفَتْ عَلى الجُودِيِّ قَلعَتُهُ
ولْيَعتَصِمْ مَن شَاءَ أن يُعصَمْ
فَليَهْنِكَ التّذكارُ يا وطَنِي
فالأمْسُ رَمزٌ للغِدِ الأقْوَمْ
في عُمرِكَ الأزلِيِّ مُنبلِجٌ
ولِمجدِكَ الأبَديِّ مُستلهَمْ
وقفَ البَيانُ على مَدارِجِهِ
بقصَائدٍ في الفَخرِ لم تُنظَمْ
ورَأتْكَ عينُ السّردِ مَلحَمةً
إمّا ابْتدَتْ هَيهاتَ أن تُخْتَمْ
قد جِئتَ قبلَ السّبقِ مُنصَلِتًا
وحَدوْتَ رَكبَ الصِّيدِ إذ يَمّمْ
فَسمَتْ على الأصْقاعِ مَملكةٌ
كَانوا الأدِيمَ لها وكُنتَ الدّمْ
وتَأصّلَتْ فيها أرُومَتُهُمْ
فَجَرَى العُلا في عِرقِهَا الأكرَمْ
والحكمةُ الغَرّاءُ تَقرَؤهُمْ
للكونِ مِن دستُورِهَا المُحْكَمْ
بَدرًا تَهيّأ للتّمَامِ عَلى
آفَاقِها في ظِلِّ بَدرٍ تَمْ
ومَحمّدَينِ على أكُفِّهِمَا
يَحدُو العُلا عَرّابَهُ المُلهَمْ
فَمحمّدٌ للوَثبةِ الأعْلى
ومحمّدٌ للوَثبةِ الأقْدَمْ
ومِنَ الكِرامِ الغُرِّ بَينهمَا
مَن هَيّأَ الألفَاظَ للمُعجَمْ
فَاقرَأ فَمَدُّ النورِ مُنطلِقٌ
مِن مَعلَمٍ يرقى إلى مَعْلَمْ
يَجتازُ أطوارَ الزّمانِ
رُؤًى يَجلو خَوَافِيها فَمٌ عَن فَمْ
لَبِسُوا العَزيمَةَ ثَمّ انْطلقوا
فَلهُمْ بِكلِّ كَرِيهةٍ مَغْنَمْ
فَالسّيفُ مُنصَلِتٌ لِمن أمْضَى
والنّجمُ مَرصوفٌ لمن نَجّمْ
وكَأنّهُمْ صَدَعُوا عَلى ثِقَةٍ
لِثَرَى الكِيانِ الأقدَسِ الأعْظَمْ
فَطَوَوهُ عن عَزمٍ فَكانَ لَهُمْ
إذْ أنْجَدَ البَتّارُ أو أتْهَمْ
واسْتَسْقَوا الأفْلاكَ فانبَجَسْتْ
في كلِّ مَوْضِعِ حَافِرٍ زَمْزَمْ
أرْسَوا عَمُودَ الدّينِ واتّخذوا
للأمْرِ سَيفًا عَزّ أن يُثْلَمْ
ولِكَي يكونَ الخُلدُ مَطعَمَهُ
عاشُوا الطّوى وتَجرّعُوا العَلقَمْ



واليومَ لاحَ الأمْسُ من غَدِهِ
يَحكي الجَلالَ الأعْتَقَ الأدْوَمْ
مُسترسِلًا والسّردُ يسبقُهُ
إن أيْمَنَ الحَادِي وإن أشْأَمْ
مِن وَاحةٍ دَانَ الصُّمُودُ لها
مِن دُونِها مَدُّ الوَغى اسْتسْلَمْ
(دِرْعِيّةٌ) والحَقُّ دَرّعَهَا
والبَغْيُ عن طُوفَانِها أحْجَمْ
عُقِدَتْ بها للحَزمِ ألْوِيَةٌ
فمَضتْ تُبارِكُ عَهدَهَا المُبْرَمْ
وكأنّها رَأيًا وتَوطِئَةً
نَقلَتْ إليها دَارَةَ الأرْقَمْ
شَادَتْ قِلاعَ الأمسِ حِكمتُها
واليومَ في ثَوبِ الصِّبَا تَنْعَمْ
تَزدادُ رِيًّا إذ يَهيمُ بها
قلمٌ لطولِ بلائهِ يَهْرَمْ
فِي مَوطِنٍ للّه صَولتُهُ
قَرَأَ الخُلودَ ورَبُّهُ الأكْرَمْ
والخَافقانِ يُهيّئانِ له
عِزًّا لِوقْعِ حُضُورِهِ طَلْسَمْ
للشَعب في أفلاكِهِ عِدَةٌ
والشّعبُ منه الزِّنْدُ والمِعْصَمْ
ومَضَى وشَرعُ اللّه رَايتُهُ
لا يَنثنِي عنها ولا يُهزَمْ
لِيديرَ في الآفاقِ دَفّتَهُ
بِهُدًى يُذَاعُ وحِكمَةٍ تُعلَمْ

ومُرُوءَةٍ عَاذَتْ بِخالِقِها
مَهما تَمَادَى الدّهرُ أن تُخْرَمْ
فإذا تَمطّى اللؤمُ أسْئلةً
مِن ألسُنٍ تَرْوِي فَتُسْتَعْجَمْ
فَارجِعْ قَرونا في مسيرتنا
واصْدَعْ لكي يَستيقِظَ النُّوّمْ
قُلْ للذي ما زَالَ مُشتغِلا
فِينا كَأنّا المَشرَبُ المَطْعَمْ
شَمسٌ وفي عَينيكَ شُعلتُهَا
فلتسْتَتِرْ من سَعْيِكَ الأوْخَمْ
لا تَحسُدَنّ النّجْمَ رِفعَتَهُ
قُسِمَتْ سِهامُ المَجدِ فاسْتقسَمْ
حَرِّرْ فُؤادَكَ مِن ضَغِينَتِهِ
وامْدُدْ يَدًا بَيضَاءَ كَي تَغْنَمْ
أو طُفْ على تِمْثالِ هَيْبتِنا
وغَنيمةُ التّطْوَافِ أن تَسْلَمْ
سَتَرى الإمَامَةَ في عَمَائِمِنَا
إمّا أرادَ المَجدُ أن يَأتَمّ
والعِزّ أمْلاكًا مُوثّقةً
إن حُكّمَ الدينارُ والدِّرهَمْ
تلك الحَقيقةُ فَارْضَ حِكمَتهَا
دَهْرٌ يُقِرٌ وقَبضَةٌ تُحكَمْ
ولْتَقْصُصِ الرُّؤيا كَمَا وَرَدَتْ
قد آنَ للتّاريخِ أن يَفهَمْ



ديوان الوطن

شعر :
يوسف محمد علي قحل

يوم التأسيس

مُنْـذُ انْبَـرَى (الأَسـلاف) لِــ (التّأْسِـيس) ..
وبِـلَادُنَـــا (أَيْـقُـونَــــةُ التّـقْـدِيــــسِ) !.

والمَـجْــدُ ، يُهْـدِينَــا نُهَــاهُ قَصَائِـدًا ..
عَنْهَــا، ويَـرْوِي رَوْعَـــــةَ التّـسْـيِيــسِ !.

مَـا كَانَ مِـنْ هِـمَـمٍ ، ومِـنْ قِـمَـمٍ ومِـنْ ..
شِــيَـمٍ أَشَـادَتْـهَــا بِـكُـلِ نَـفِـيـــسِ !.

مُنْـذُ انْبِـلَاجِ الحُـبِ ، نَحْتَضِـنُ (الـوَلَا) ..
(لِـوُلَاتِـنَــا) سِـلْـمــاً، وذَاتَ وَطِيـــسِ !.

لِأَئِمّـةٍ ، حَـمَلُــوا الدِّيَــارَ إِلَــى الـذُّرَى ..
فَجَلِيـسُـهَــا (العَلْيَـــا)، وأَيّ جَلِيـــسِ !.

بِـجُـذُورِنَـا نَزْهُــو ، نُفَـاخِـرُ ، نَحْتَـفِـي ..
(نَخْتَـالُ)، لَا نَعْبَـــا بِـزَيْـفِ خَسِـــيسِ !.

نَـحْـمِـي حِمَـى وَطَــنٍ ، تَقَـادَمَ عِــزّةً ..
ونَـصُــونُ رَايَـتَـنَـا عَــنِ التّـنْـكِيـسِ !.

يوم التأسيس ١٧٢٧م

أخبارهم



الأربعاء.. لجنة «نادي الرياض الأدبي » بثادق

أمسية شعرية بعنوان «الوطن.. التأسيس».


د. عبدالله بن عويقل السلمي


د. يوسف العارف


ماجد الجهني


صالح العوض

اليمامة- خاص

تنظم اللجنة الثقافية بمحافظة ثادق التابعة للنادي الأدبي بالرياض بمناسبة يوم التأسيس أمسية شعرية يوم الأربعاء 22 رجب 1443هـ (23 فبراير2022م) في قاعة الغثبر للمؤتمرات والمناسبات تحت عنوان «الوطن..والتأسيس» بحضور سعادة محافظ ثادق الأستاذ علي بن عبدالله القرني.

وسيشارك فيها عدد من شعراء الوطن من مختلف المناطق، وهم: صالح العوض من القصيم، ود.يوسف العارف من جدة، وماجد الجهني من الخبر، وسعد الرفاعي من ينبع، وصالح العمري من النماص، وعبدالرحمن العتل من الرياض.

وسيحضرها رؤساء الدوائر الحكومية، وعدد من الوجهاء والأعيان، إضافة إلى ضيوف المحافظة، ومنهم: رئيس مركز الحوار الوطني الدكتور عبدالعزيز السبيّل، والدكتور محمد الربيّع، والدكتور حمد الدخيّل، والدكتور أحمد الطامي، ورئيس مجلس إدارة نادي القصيم الأدبي الدكتور حمد السويلم، ورئيس مجلس إدارة نادي حائل الأدبي الدكتور نايف المهيلب، ورئيس نادي الرياض الأدبي الدكتور صالح المحمود، ورئيس مجلس إدارة جمعية الأدب العربي المكلّف الدكتور عبدالله بن إبراهيم الزهراني، والدكتور ظافر العمري، والدكتور محمد المشوّح، والدكتور صالح العليوي، وهي تأتي بالشراكة بين اللجنة الثقافية وجمعية الأدب العربي.





وسيتولى إدارة الأمسية رئيس نادي جدة الثقافي الأدبي الدكتور عبدالله بن عويقل السلمي، ويشرف عليها رئيس اللجنة الثقافية بثادق الشاعر عبدالله بن سليمان الدريهم.

الجدير ذكره أن اللجنة الثقافية بثادق أنشئت عام 1436هـ، وصدر عنها في عام 1440هـ/2019م كتاب عنوانه «معجم مثقفي محافظة ثادق والمحمل».

يومٌ لتأسيس الوعي بالذات والامتداد

الكلام الأخير



وحيد الغامدي

@wa7eed2011

لا يمكن لهذا الالتفات الجماعي إلى نقطة موغلة في امتداد التاريخ في لحظة واحدة ستتكرر موسمياً إلا أنْ يُحدث طاقة هائلة في الروح والوعي لمجتمع كامل. هنا تحديداً ستتشكل نقطة وعي جديدة في إدراك الذات والامتداد. تلك العملية تحديداً سوف توصل وعي الأجيال الحالية بالثقافة الممتدة التي لم تكن قد تلوّثت بعد بأفكار ما بعد عام 1979 حين تم بتر ذلك الامتداد وتشكيل هوية جديدة منفصلة وعياً وإدراكاً وأفكاراً وروحاً عن كل ذلك السياق الممتد.

من شأن ذلك الإيصال بتلك الحقبة الممتدة لثلاثة قرون أنها ستكشف أيضاً للأجيال الجديدة حقيقة الهوية الضاربة في جذور الزمن. الهوية التي أنتجت قيماً كانت تبني علاقات الناس فيما بينهم على (وضح النقا) وليس على معايير الالتزام بشكل محدد مقولب في اللباس والأفكار والعادات. الهوية التي كانت تنظر إلى الرجل والمرأة بمقدار ما في رأسيهما من الشيمة، وليس بمقدار ما يطيل الرجل من لحيته وما تضعه المرأة من الأغطية والتغليف (الآمن). الهوية التي كانت تضع معايير المكانة تبعاً لمعايير الصدق والوضوح والنبل والشهامة والكرم وشرف الأرومة، قبل أن تختلّ لاحقاً فتزحف محلها معايير جديدة أسهل بكثير للاكتساب والتكسب بها. الهوية التي كانت عنواناً لهذه الأرض وإنسانها - عبر التاريخ - قبل أن تزحف لاحقاً الهوية الأممية المستنبتة عنوةً في تربة هذه الأرض التي لَفظتْها طبيعياً؛ لأنها قد شربت فيما مضى من دماء العثمانيين حتى رويت.

الوعي بيوم التأسيس هو وعي بالذات والامتداد، حين كانت العادات عادات، والتقاليد تقاليد، قبل أن تصبح مهزلة التعصب لتلك الأشياء أضحوكة شوّهت ذلك الانتماء للأرض، وفرّغته تماماً من جوهره القيمي الأبعد معنى وقصداً. هذا التشويه ليس إلا ثمرة طبيعية لذلك البتر الثقافي الذي حصل للهوية والقيم، والانقطاع التراكمي الذي كان يفترض أن يستمر من أجل رحلة التطور المجتمعي.

إنني أتفاءل بيوم التأسيس أنه سيعيد الوعي بالانتماء الأكثر رسوخاً وامتداداً وإشراقاً، وهو الذي من شأنه أن يصلح من حالة البتر الثقافي والهوياتي تلك، ويحقق للذهنية المجتمعية الصورة الأكثر اتساعاً وشمولية من وعي وأفكار وتصورات أربعين سنة مضت من الهوية والتصورات المستزرعة قسرياً وفق برمجة مؤدلجة.

يوم التأسيس هو التفاتة لكنوز المكنون القيمي، وهو تذكير بملاحم النضال الذي سطّره الأجداد ضد الاحتلال العثماني لهذه الأرض. التأسيس هو أيقونة تلك الصرخة الثورية التي خاضها الأجداد من أجل الحرية والكرامة والاستقلال الذي يليق بإنسان هذه الأرض. الإنسان الذي كافح - لوحده - قسوة الحياة في هذه الصحراء، وعانى من شحّها وتقلبات أيامها مثلما يعاني يومياً تقلبات مناخها.

المؤسف في يوم التأسيس، أن الكثير من الفعاليات التي نشاهدها هنا وهناك توحي بأن التصورات لم تدرك بعد من دلالات هذا اليوم أكثر من معنى الامتداد الزمني السياسي فقط، كأنه (يوم وطني) آخر. في حين أن هذا اليوم (في أعماقه) هو التفاتة ثقافية وقيمية وتاريخية وسياسية أيضاً، وإعادة تقييم للكثير من الأفكار التصورات، وإعادة لتلوين المزاج الجمعي بالحقيقة البنيوية المرتبطة بأيقونات يوم التأسيس التي اختيرت بذكاء في منح المعاني الدلالية لهذا اليوم، فتلك الأيقونات تلخّص الحكاية المتمثلة في كلّ من:

*العلم: كرمز للوحدة والانتماء والولاء.

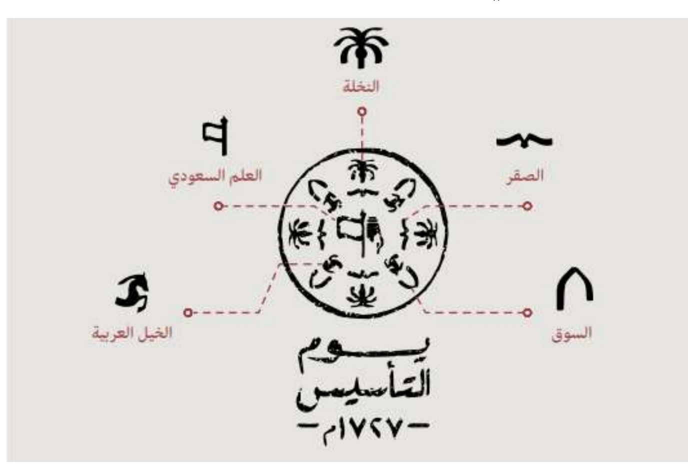
*الصقر: كرمز للهوية والثقافة.

*النخلة: كرمز للعطاء والكرم.

*الخيل: كرمز للقوة والاستعداد.

*وأخيراً السوق: كرمزية اقتصادية تشكّل أساس الحياة المدنية منذ ثلاثة قرون وحتى اليوم.

كل تلك الدلالات ليست سهلة أبداً بمعانيها وتشكيلها للمبادئ والقيم التي سارت عليها الدولة منذ ذلك الحين إلى الآن، دون أي ادّعاءات أخرى تحاول حشر بعض القيم والأفكار الخاصة بها في تلك المبادئ التي تلخصت الآن في شعار يوم التأسيس بوضوح حاسم.



مصدر الصورة: دارة الملك عبد العزيز

لا إله إلا الله محمد رسول الله

نبارك لبلادنا
قيادةً وشعباً
ذكرى يوم التأسيس

يوم التأسيس
-١٧٢٧م-

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية









